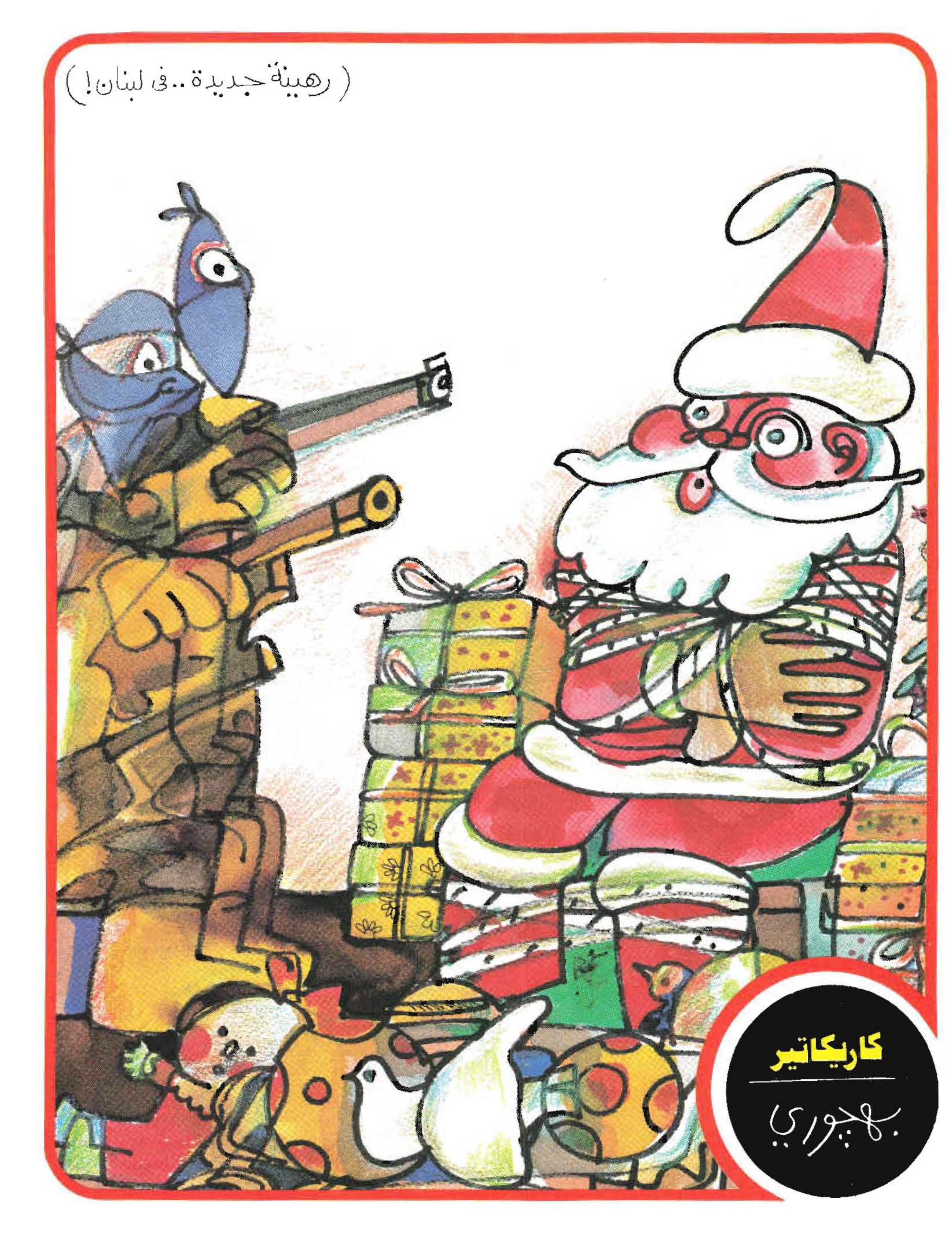

L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE
قصيدة
احمد سليمان الاحمد :
اشجار وراء السياج
M - 1163 - 189 - 7 F.F
الاثنين ٢٢ كانون اول ١٩٨٦ □ العدد ١٨٩ □ السنة الرابعة □ N° 189 □ Lundi 22 Decembre 1986 □ ISSN: 0759-965X
«الحلف الاسلامي» الجديد
.. كيف نواجهه ؟
اللغم
«الاسرائيلي» ـ الايراني
ومعركة تعريب لبنان
فلسطينيو الارض المحتلة
«مليون مشكلة» تواجه الصهاينة
طهران : الروليت الاميركية ـ «الاسرائيلية»
في حرب الخلافة


(رهينة جديدة .. فى لبنان!)
كاريكاتير
بهجوري



ما زالت قضية الصفقات التسليحية المريبة بين اميركا وايران والكيان الصهيوني تتفاعل فتنكشف في كل يوم جوانب جديدة منها تفصح عن الابعاد الخطيرة التي تعكسها، والاطراف المتعددة المتورطة فيها.

واذا كان هذا التفاعل قد تم بسبب صدام الاميركيين بالسياسة ذات الوجهين التي مارسها رئيسهم الذي احبوه، فان آثاره ـ وإن لم تنعكس حتى الآن في صورة حادة على الصعيدين العربي والايراني ـ ستكون عميقة ومؤثرة في العقل والوجدان العربيين، وكذلك على ساحة الصراعات الايرانية التي لم يعد تجاهلها ممكنا. اضافة الى ما سترسمه من علامات استفهام كبيرة على مجمل الحركات التي تتخذ من الدين ستارا.

قد يكون من المبرر لبعض العرب، بعد النكسات المريرة التي اصابت الحركة القومية العربية في العقدين المنصرمين، ان يؤخذ بتطورات الاحداث في ايران اواخر ايام الشاه فيتصور ان التيار الديني هو خشبة الخلاص. ولكن كيف سيكون موقف هؤلاء بعد ان انكشفت امامهم صورة الذين يرفعون لواء هذا التيار واتضح لهم ان هؤلاء لا يتورعون عن التعامل مع الكيان الصهيوني عدو العرب وعدو الاسلام، لمحاربة قطر عربي يقدس الاسلام ويؤمن بالقومية العربية، ويرفع لواءها ويبني كل مرتكزاته على اساسه؟

لا نتوقع في ظل الوضع العربي السائد تحركا ثوريا عارما ولا انقلابا دراماتيكيا في المواقف، ولكننا متاكدون ان تفاعلا عميقا يحدث الآن في النفس العربية، لن يلبث طويلا حتى يعبر عن نفسه في توجه رافض اصيل نحو نهضة قومية شاملة تضع الامة في مكانها الطبيعي الذي يؤهلها لوصوله تاريخها العريق وارتباط الاسلام بها.

ان الامة العربية، وهي امة الاسلام، تعرف من هم اعداؤها ومن هم الطامعون بها، ومن هم الحاقدون عليها. وتعرف ان من ابرز اسباب العداء لها والحقد عليها تشريفها بان تكون امة الانبياء. ولئن غابت عن البعض من ابنائها هذه المعرفة، او اخذوا ببعض الصرعات الصارخة التي لا تلبث ان تبح، ويبين معدنها الصديء، كما في صرعة الخميني، فان الجذور الراسخة لهذه المعرفة في وجدان الامة وضميرها سرعان ما تنشط فتضخ النسغ الحي المتجدد الى ابعد اطراف الجسم العربي، عندما يحدث خلل او تشويه، كالذي يحدث الآن، والذي كان صاعقه المفجر تلك العلاقة الدنسة بين ايران الخميني والكيان الصهيوني.

واذا كان من المفهوم والمبرر للايرانيين ان يقبلوا على تاييد حكم الخميني لفرط ماذاقوه من قسوة حكم الشاه وبطشه، ولكثرة ما خبروه من فساده، فإن بعضهم ما عتم ان ندم على هذا التاييد منذ فترة طويلة، اذ ادركوا مبكرا ان احلامهم خابت. اما بعضهم الآخر وهم من يصطلح على تسميتهم بالبسطاء والجهلة من الناس في ايران، وهم الذين ما زال نظام الخميني يراهن على ولائهم، فماذا سيكون رد فعلهم بعد ان اكتشفوا ان الذين يدفعون بهم الى الموت بحجة التاهب لتحرير القدس من الصهاينة، يتعاملون مع هؤلاء الصهاينة ويتلقون منهم السلاح؟.

قد يكون رد فعلهم بطيئا نتيجة لظروفهم الذاتية والموضوعية، ولكنه بالتاكيد عندما ينضج يغدو قويا ومدمرا. ان الذين تصدوا لحكم الشاه وتلقوا رصاص زبانيته بصدورهم في المظاهرات العارمة التي انهت اسطورته، لم يكونوا حكام طهران الحاليين، بل هم هؤلاء البسطاء الذين يستغلهم نظام خميني ويخدعهم. لقد ثاروا على الشاه عندما نضج رد الفعل على تصرفاته في نفوسهم فلم يوقفهم شيء. فكيف سيكون رد فعلهم بعد ان اكتشفوا ان كل الذين ضحوا من اجله كان كذبا وسرابا؟

لا نريد ان نعطي اجوبة، فالايام كفيلة بذلك.

لقد انفضحت اللعبة وانفضح المشاركون فيها جميعا. ولئن ظن حكام طهران وحلفاؤهم في دمشق وليبيا ان تعتيمهم على اخبار الصفقات الصهيونية الايرانية التي لم تتوقف منذ بداية الحرب العدوانية التي شنها الخميني على العراق والامة العربية او نفيهم لها، سوف يمنع تفاعلها في نفوس شعوبهم، فانهم انما يخدعون انفسهم. وتزداد خديعتهم لانفسهم ان هم ظنوا ان القمع الرهيب الذي يمارسونه ضد شعوبهم سيجعل الفضيحة تمر بسلام.

ان سكوتهم عن هذه الفضيحة يدينهم اكثر من التعرض لها. وتآمرهم الذي ينفونه بالكلام تكشفه اعمالهم الاجرامية التي يمارسونها بتلذذ عجيب وبتنسيق مكشوف مع العدو الصهيوني ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان. فهل هناك اعتراف ابلغ من هذا؟

اهداف الكيان الصهيوني معروفة، وكذلك اساليبه ووسائله، ولا بد لمن يتعامل معه ان ينفضح، والفضيحة دوما بداية النهاية، ونهاية الخونة والدجالين لا ريب قريبة.

اوليست امتنا هي امة الانبياء؟. □

رئيس التحرير

L'AVANT GARDE ARABE



عربية اسبوعية سياسية

العدد ١٨٩ □ الاثنين ٢٢ كانون أول ١٩٨٦ □ N° 189 Lundi 22 □ Decembre 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٢١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

قالت الانباء ان الفلسطينيات من اهالي مخيم عين الحلوة الذي تحاصره ميليشيا «امل» قد زحفن الى مغدوشة، القرية المشرفة على المخيم، حيث يرابض مقاتلو «فتح» بعد ان دحروا ميليشيا «امل» الذين كانوا يدكون المخيم الآمن بنيران مدفعيتهم من القرية، وان هؤلاء الفلسطينيات قد طلبن من المقاتلين استمرار البقاء في مواقعهم وعدم الانسحاب، كما فعل غيرهم في «جبهة الانقاذ»، الى ان يتم توفير الضمانات الأكيدة لحماية المخيمات، والا فالمصيبة آتية.

وقال المراقبون: انه استفتاء، اعطى فيه الناس الذين يتعرضون للابادة صوتهم الى الذين رفضوا «الحل الايراني»، ورفضوا ان يسلموا بالانسحاب الكيفي وشعبهم ما زال معرضا للذبح بلا اي ضمان يحول دون تكرار المجزرة.

وقالت «جبهة الانقاذ»، والفصائل المتواجدة في دمشق: ان حركة «فتح» و«امل» يتحملان معا مسؤولية عرقلة الاتفاق ـ الحل!!!

بلاختصار شديد:

«جبهة الانقاذ» التي رأى قياديو فصائلها انفسهم في حمى الهجمة على المخيمات انهم قد غدوا في موقع، بينما قواعدهم في موقع نقيض، لم يجدوا امامهم يومها الا خيارين: اما الانصياع للقواعد، او ارغامها بالقوة على الانصياع، ولما لم يكن ممكنا إرغام القواعد، فقد كان امامهم الخيار الآخر، لكنه كان خيار الهروب من مصير السقوط لحظة توحد البنادق دفاعا عن الوجود.

اليوم تعود «الانقاذ» في ظلال الحل الايراني ـ السوري الى خطها واطروحاتها فتساوي بين من يقاتل دفاعا عن شعبه وبين من يريد استباحة شعبه.

بين من لا يامن للقاتل.. وبين القاتل نفسه!

منتهى الظلم، والتعامي.. والتواطؤ ايضا!

ولا غرابة على «جبهة الانقاذ» القاطنة الى جوار ايلي حبيقة في دمشق!□



١٨





٣٠

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

غارات العراق المستمرة
مع انقطاع الماء والكهرباء والشتاء القاسي... والفيضانات:

بوادر الموت الايراني البطيء

بغداد ـ جاسم محمد حسن

العراق اختار الموت البطيء لايران. هكذا يمكن ان نفسر الغارات العراقية الجوية التي تكاد تكون يومية على الاهداف الحيوية والاقتصادية في اي بقعة من ايران، ويبدو ان المقاتلات العراقية التي اعتاد الايرانيون رؤيتها وهي تجوب سماء بلادهم لتقصف اهدافها المحددة، قد زرعت الشك والياس في نفوس هؤلاء بامكانية تحقيق اي نجاح يذكر ضد العراق، الى جانب انها رسمت الصورة القاتمة لمستقبل ايران فيما لو استمرت هذه الحرب اذ بات الدمار والخراب في الحلقات الحيوية حقيقة يطالها الفرد الايراني يوميا بعينه ويلمس تاثيرها السلبي بوضوح على حياته اليومية. واذا نحيّنا جانبا الغارات العراقية المتكررة ضد الاهداف النفطية، وتلك الانتاجية المرتبطة بعصب الاقتصاد الايراني كالمصانع والمعامل، فاننا نستطيع ان نميز سمة اخرى اخذت تطبع فعل الاداء القتالي العراقي الجوي، وهو استهداف تلك المرافق التي لها مساس مباشر في الحياة اليومية في ايران، مثل محطات الكهرباء وتصفية المياه.

صحيح ان مثل هذه الاهداف ذات ارتباط وثيق بالمجهود الحربي الايراني ولكن تاثيرها يتعدى هذا المعنى لينعكس ايضا على الفرد الايراني في تسيير شؤون حياته اليومية. فهو يحيا في مناخ الحرب بكل ما تحتويه من صعوبات وظروف قاسية. وبديهي ان استمرار مثل هذه الحالة لا تسبب حالة ضجر وقرف من الحرب فحسب، وانما تحفزه على التفكير ايضا بجدوى استمرارها بل ان هذا التفكير الهامس لا يلبث ان يتحول الى صراخ علني برفض استمرار الحرب ومجابهة كل طروحات حكام ايران ومصداقية دعايتهم وضجيجهم حول امكانية احراز النجاح او تحويل مسار الحرب لصالحهم ويبدو هذا الواقع الايراني اقرب الى الحقيقة الآن من اي وقت مضى. فبينما تنعم بغداد والمدن العراقية بهدوء، ووفرة في المواد التموينية ومصادر الطاقة حتى لقد ابطل العمل بنظام تقنين الوقود والمشتقات النفطية كوقود التدفئة فان العاصمة طهران وكافة المدن الايرانية تعيش فصل شتاء قاس بسبب الغارات الجوية العراقية على محطات الكهرباء ومصافي تكرير النفط. فالظلام وانقطاع التيار الكهربائي اصبحا حالة مالوفة . ومما زاد الطين بلة النقص الخطير التي تعاني منه ايران في المنتجات النفطية، مما اضطرها الى استيراد كميات كبيرة منها حددتها مجلة «الديبنديت» البريطانية بحوالي ٣٠٠ الف برميل يوميا، ومرشحة للزيادة بمعدلات كبيرة مع استمرار فصل الشتاء والاحوال الجوية السيئة كالفيضانات التي حدثت مؤخرا في جنوب ووسط ايران وادت الى تشريد مئات الآلاف من دورهم وتهديم الآلاف من البيوت، مما اعجز السلطات الايرانية عن انقاذهم .

من كل ما تقدم، واذا اضفنا اليه الدمار الكبير الذي الحقته الطائرات العراقية في المنشآت النفطية والاهداف ذات الصلة المباشرة بالآلة الحربية الايرانية، يرتسم امامنا هذا السؤال: ما هو خيار ايران في مواجهة هذا الواقع ومجابهة الطرق العراقي، خاصة اذا استمرت الغارات العراقية وربما بكثافة نوعية وبمعدلات اكبر، كما تؤكد ذلك كل الاحداث والمؤشرات؟

جواب هذا السؤال يقودنا الى حيث جبهة القتال عند خطوط التماس، فمن الواضح ان ايران لا تملك الآن اية وسيلة او خيار لتثني العراق عن استمرار تفوقه الجوي الساحق او التخفيف من ضغطه المدمر على ايران. لذا فان معاودة الحديث عن هجوم جديد يسمح بخلط الاوراق حتى في حالة فشله الذريع، هو الاقرب احتمالا، ومما يرجح ايضا هذا الاحتمال فشل النظام الايراني في اللعب بورقة حرب المدن لمواجهة الاداء القتالي العراقي المتميز. فبغداد فوتت الفرصة على طهران لجعل هذه الحرب حربا منظمة بين الطرفين، وكتمت غيظها الى حين حتى لا تسمح بخلط للاوراق من اي نوع، بل العكس تماما، فقد تبين بوضوح الفرق الهائل بين الاداءين العراقي والايراني في القتال، بين ضرب المدن والسكان الآمنين بشكل عشوائي ووحشي، وبين ضرب اهداف حيوية بعمليات جوية وبشكل انتقائي.

هذا التحليل لا يعفينا من القول ان حرب المدن سوف تستمر وتتواصل كسياسة ثابتة للنظام الايراني في مواجهة الغارات العراقية الجوية لان ايران لا تملك حاليا، وحتى مستقبلا، اي بديل لمواجهة التفوق العراقي، ولكن هل يسمح العراق بذلك الى ما لا نهاية. اغلب الظن ان العراق سوف يرد في الوقت المناسب وبطريقة محسوبة. وعندئذ، وربما قبل ذلك قد تلجا ايران الى مغامرة عسكرية على الجبهة التي تمور استعداد عراقي كثيف سيحوّل المغامرة الايرانية الى كارثة شبيهة بكوارث معارك الاهوار وشرق البصرة، وخنادق الفاو، الذي اخذت تتآكل فيه الآلة الحربية الايرانية ويعلوها الصدا□



صورة ايران اليوم... فكيف اذا واصلت العدوان؟

.. وبينما دوائر الفضيحة تضيق حول رجال ريغان:

حاكم البيت الأبيض باق حتى اشعار آخر!

تستمر فصول الفضيحة الايرانية في البيت الأبيض. ويوما بعد يوم، يحمل عمل لجان التحقيق في الكونغرس المزيد من الخفايا. وهي تؤكد ليس فقط على تورط بضعة موظفين ومستشارين، بل ايضا على المسؤولية الكاملة للرئيس ريغان. وبدا واضحا انه يسابق الساعات لابعاد شبح الادانة عنه، خصوصا ان رجال الادارة الذين اعتبرهم بمثابة «دفاعات» يختبيء وراءها بدأوا يتساقطون. كما ان ما ظنه اكباش فداء قادرة على احتواء المضاعفات، مثل اقالة الاديرال جون بويندكستر، مستشار الأمن القومي والكولونيل اوليفر نورث، رجل المهمات الدقيقة في بيروت وطهران وماناغوا لم يكن سوى الحلقات الأولى في المسلسل. ذلك ان حسابات ريغان تخطيء مرة اخرى. وقد تكون ثمة حاجة الى كل رجال الادارة كاكباش محرقة، لتسديد الثمن. غير انه، في تاريخ المؤسسة الاميركية الحاكمة، لم يحدث ان استقالت ادارة باكملها.

واللافت ان وقائع التحقيق تتطور تبعا للشكل الذي ارتدته فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٣. ومن المسؤولين الاكثر عرضة للادانة، يتركز الضوء على الراس المدبر الذي حاول البقاء فوق الشبهات، وعلى الحلقة الضيقة من المساعدين الذين يحيطون به. وكشف التحقيق ان قيمة ما زود ريغان ايران به من اسلحة وعتاد عسكري لامس حدود المليار دولار، وليس ١٢ مليونا، كما زعم في الأيام الأولى من «ايران غيت». وعلى الرغم من تفجير السفارة الاميركية في بيروت في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٨٣ ومقتل ٢٠ اميركيا ولبنانيا وتدمير ثكنة «المارينز» في حرم مطار بيروت في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٣، وسقوط ٢٦٤ جنديا، وهما حادثتان اكدت وكالة «السي. آي. إي» على دور ايراني فيهما، استمر ريغان في تسليم الاسلحة الى طهران. ولا شك في ان الفصل اللبناني في الفضيحة الايرانية - الاميركية هو الأكثر اثارة. ولجان التحقيق تعود تدريجا الى فتح ملف هذه الفترة لاستكمال لعبة القرائن، واضافتها الى الملف الصهيوني والنيكاراغوي والعربي في القضية. وفي هذا الاطار ظهرت مسؤولية وزير الخارجية جورج شولتز، من خلال الاصغاء الى شهادة السفير الاميركي في بيروت جون كيلي وقد استدعي على عجل الى واشنطن ليفجر «قنبلة»، وينسف مزاعم سابقة حول براءة وزير الخارجية. وقال «ان مبيعات الأسلحة الى ايران كانت في اطار تحسين العلاقات مع «المعتدلين» وليس بهدف الافراج عن الرهائن». واستخلص المحققون ان دور كيلي في الصفقات السرية برره التغطية التي قدمها له جورج شولتز، الامر الذي يؤكد على دور وزارة الخارجية. واذا كان كيلي قد لا يعود قريبا الى مركز عمله في بيروت، نتيجة تحفظات مكتب التحقيق الفيدرالي الذي يعكف على صياغة التسلسل الحقيقي للادوار، فان شولتز مهدد ايضا في موقعه. ولم يعد خافيا انه ارسل تعليمات الى سفيره في بيروت، بالتضامن والتكافل مع روبرت ماكفرلين والاديرال بويندكستر، اثر اجتماع في مكتب ماكفرلين في مركز واشنطن للدراسات الاستراتيجية والدولية، تقضي بالتنسيق السري مع اوليفر نورث وريتشارد سيكورد، الضابط المتقاعد في سلاح الجو. ويقول كيلي ان تعليمات اخرى تلقاها من شولتز ومجلس الامن القومي عبر «قنوات خلفية»، مرتبطة بوكالة المخابرات المركزية. واكد بويندكستر على «معلومات» كيلي، وقال ان تعليماته الى البعثة الدبلوماسية في بيروت صادرة عن ريغان شخصيا، وهو الأمر الذي «اعطى طمأنينة لكيلي الذي مضى في تنفيذ دوره، وصولا الى اطلاق سراح مدير مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت، ديفيد جاكوبسون».

من ضلل من، إذا، ريغان ام شولتز، بويندكستر ام كيلي؟

تحقيقات الـ«اف.بي.اي» تكشف تدريجيا حقيقة كبرى، هي ان المؤسسة الحاكمة مسؤولة عن الصفقة مع ايران. وان لا احد بين رموزها فوق الشبهات. وثمة من يرشح شولتز للاستقالة في كانون الثاني (يناير) القادم، واحلال وزير الخزانة جيمس بيكر مكانه. كما ان دونالد ريغان، رئيس اركان البيض الابيض في وضعية صعبة. ومن المتوقع ان يغادر حلقة المستشارين بدوره. اما وليام كايسي، مدير «السي.آي.إي» الذي أدخل الى المستشفى في شكل طاريء لن يستمر طويلا في موقعه. ولعل شهادته، اذا قبل بالادلاء بها، في كل حقائقها ومعطياتها، هي من اكثر ما تكشف حتى الآن من خفايا واسرار.

لكن ماذا يبقى من ريغان في حال بقائه وحيدا في العاصفة؟ وهل يصمد في مواجهتها؟ وهل ثمة مخارج كفيلة بتامين طوق النجاة له؟

نشير الى ان الجمهوريين والديمقراطيين قرروا معاً التعجيل بالعملية الجذرية، صونا ليس لصورة المؤسسة الحاكمة بل لصورة الولايات المتحدة لدى الاوروبيين والعرب. ولا يخفي رئيس اللجنة الانتخابية الجمهورية في مجلس الشيوخ، رودي بوشفيتس ان الفضيحة احدثت انقسامات في جبهة الحزب، الأمر الذي يؤثر سلبا في الانتخابات المقبلة. وتوقع تكاثر الفضائح الصغيرة على هامش الفضيحة الكبيرة، داعيا الى الاسراع في احتواء المضاعفات السلبية الداخلية والحد من اضرارها على المستوى الخارجي. واذا كان ريغان قد سقط، وهذا يقين اميركي واوروبي عام، فان هذا السقوط قد يترجم حرص الفعاليات الاقتصادية في الولايات المتحدة، وهي اساسا فعاليات سلاح، على ان يكون ريغان في عامي الولاية الأخيرين، ضعيفا، ومستنزفا ومطوّقا باسلاك الفضيحة التي تطارده. وقد تكون ثمة مصلحة اميركية في رئاسة ضعيفة، تبعا لمعادلة اقتصادية - سياسية، تتعلق بديناميات السوق الداخلية الاميركية وتنشيطها. ولا شك في ان الريغانية اقترنت بليبرالية اقتصادية متوحشة، كانت ترجمتها رفع الفوائد (٢٢ في المئة) واستقطاب ودائع اجنبية. هناك على سبيل المثال ٣٦ مليار دولار فنزويلية في المصارف الاميركية و٦٠ مليار دولار عربية بينها ٢٥ مليار دولار، كودائع عائدة الى


شولتز: القرائن الدامغة في بيروت.

يخطىء العرب إذا صدّقوا مبعوثي ريغان عن ثبات مصداقية أميركا

«ايران غيت» مشهد من مسرحية سايكس بيكو!

لا يختلف الأميركان على محاولة رأب الصدع في العلاقة الأميركية ـ الايرانية وانما يختلفون على الأسلوب.. فقط!

واشنطن ـ د. محمد الحلاج

بينما تتوالى تفاصيل «إيران غيت» نتيجة للتحقيق الجاري في الكونغرس، يتزايد احتمال انحسار الصورة الكبيرة وراء مكوناتها الصغيرة. ويزيد من هذا الاحتمال ان الاهتمام الاميركي بالموضوع.. في الكونغرس وفي وسائل الاعلام.. ينصبّ على جزئيات المسالة بدلاً من مغزاها العام. وتدل الاستفتاءات للراي العام في اميركا على ان الشعب الاميركي لا يهمه كثيرا ان حكومته باعت سلاحا لايران وانها شاركت «اسرائيل» او غيرها في ذلك، ولا يهمه كثيرا كمية ذلك السلاح او نوعه او الأهداف التي دفعت حكومته لبيعها. وحتى لا يهمه كثيراً ان كان صحيحا ان حكومته حوّلت عوائد تلك الصفقة او بعضها للمتمردين على حكومة نيكاراغوا. وتدل الاستفتاءات ان استياء الراي العام والكونغرس ناجم عن الاعتقاد بان ادارة ريغان تلجأ للتضليل وانها خالفت اللعبة السياسية بتجاهل الكونغرس وغيره من المؤسسات الحكومية. ويركز تحقيق الكونغرس على كشف الحقائق بالنسبة لمثل هذه المواضيع.

وخلاصة القول ان الاهتمام الاميركي بقضية تزويد ايران بالسلاح الاميركي يختلف عن نوع الاهتمام الذي يجب ان يشغل المواطن العربي المستهدف بتلك المؤامرة. فالعربي يهمه.. او يجب ان يهمه.. المعنى الكبير لمؤامرة واشنطن ـ طهران ـ تل ابيب اكثر من مخالفة ريغان لقوانين الكونغرس او تجاوزه لصلاحيات وزير الخارجية او هيئة المخابرات المركزية.

فالمعنى الكبير للمؤامرة يعيدنا الى المؤامرة الغربية الكبرى على الوطن العربي، وهي الاتفاق السري المعروف باسم «معاهدة سايكس بيكو» المعقودة بين بريطانيا وفرنسا سنة ١٩١٦. والتي رسمت معالم سياسة الحلف الامبريالي الغربي تجاه الوطن العربي. ففي تلك المعاهدة اتفق زعماء الحلف الغربي على حصر الوطن العربي بين فكي كماشة. ونصت معاهدة سايكس بيكو على «تدويل» فلسطين.

وفي السنة التالية (١٩١٧) ترجمت بريطانيا هذا المفهوم بوعد بلفور الذي انتهجت عبره سياسة تهويدها وجعلها عضواً في الحلف الاوروبي. كذلك نصت المعاهدة على جعل المدخل الشرقي للوطن العربي منطقة نفوذ اوروبية خارجة عن السيادة العربية التي كان الهدف حصرها في الصحراء العربية من الحجاز الى بادية الشام. اي ان الغرب اراد الوطن العربي هزيلاً ومحاصراً بين فكي كماشة اوروبية تطبق على مدخليه من الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط.

وعندما ورثت اميركا زعامة الحلف الغربي بعد الحرب العالمية الثانية ورثت ايضا استراتيجيته. فنصبت نفسها وصيا على «اسرائيل» وحالفت ايران وارادت ان تجعل منها «اسرائيل» ثانية تقبض على الرئة اليمنى للوطن العربي. وبعد سقوط الشاه خشيت اميركا فشل استراتيجيتها، خصوصاً وان خلفاءه جاؤوا متقمصين عباءة الثورة الاسلامية وتغلبت عليهما العاطفة فاعلنت عداءها لخلفاء الشاه.



ريغان: الضجة في اميركا لأسباب أخرى.

ثم جاء ريغان وراح يدعو الى اعادة ترميم استراتيجية اميركا الكونية. فبث في شعبه الروح الحربية وحرم الجياع من الطعام والطلبة من المنح المالية ليغذي الآلة العسكرية. وعمل على تصليب الحلف الغربي. واكتشف الثغرة الايرانية. فبدأ يصحح الشذوذ العابر ويحكم الطوق من جديد على الوطن العربي. وراح يخلق شاها جديداً في إيران ليضمن احكام القبضة الغربية على رئتي الوطن العربي من جديد.

وهذا هو السبب الذي يختلف الاميركان على كل شيء يتعلق بقضية «ايران غيت» سوى شيء واحد: وهو ان ريغان كان على حق في محاولة رأب الصدع في العلاقة الأميركية ـ الايرانية. وينحصر الخلاف في اسلوب ادارة ذلك الهدف. ولهذا السبب يخطىء العربي الذي يرتاح للضجة التي تدور في اميركا او يطمئن لها. ويخطىء الحكام العرب ان هم اقتنعوا بالتاكيدات التي يحملها لهم مبعوثون اميركيون ليطمئنوهم على ثبات الصداقة الاميركية وبان المؤامرة التي انكشفت ليست الا خللاً تعمل اميركا على تصحيحه بالضرب على اكف بعض مستشاري البيت الابيض.

كما ان المؤامرة على الوطن العربي هي استراتيجية شاملة وطويلة المدى، لا بد وان يكون الرد العربي عليها استراتيجية عربية شاملة وطويلة المدى. ولن يحمي الوطن العربي سوى وعي حقيقي بالخطر وقرار تسانده ارادة صلبة بمجابهته. وكلاهما يتطلبان قبل كل شيء التزاما بالمصلحة القومية يعلو على الخصوصيات القطرية والحساسيات الحزبية والشخصية. والجماهير العربية هي السبيل الوحيد لفرض الالتزام القومي على الخريطة السياسية في الوطن العربي.

ان انفضاح التعامل العسكري بين اميركا وايران يدل على استمرارية سياسة تطويق الوطن العربي. ولا يجوز مواجهة استراتيجية معادية بالتعامل من ظواهرها وكانها مجرد نزوات عابرة. ولهذا السبب يجدر بالوطن العربي العمل على ادراك المعنى الكبير لفضيحة «ايران غيت» لان معناها الكبير هو الذي يعني الأمة العربية كما تعني تفاصيلها الصغيرة الشعب الاميركي.

اعتقد ان التحليل الذي يستند اليه هذا المقال، وهو ان قضية «ايران غيت» هي انذار للأمة العربية باستمرارية الاستراتيجية الغربية التي تمثلها معاهدة سايكس بيكو، يرشدنا الى اهمية القضية بالنسبة للأمة العربية ويشير الى كيفية التعامل معها. وبدون ذلك قد نقع في خطأ الاعتقاد بان المسالة لا تتعدى مشهداً من المسرحية السياسية في بلاد العم سام.□

فعاليات لبنانية، وقد تكون ليبرالية ريغان لم تعد صالحة للمرحلة الراهنة. والغالبية الديمقراطية مؤهلة اكثر منه لتفعيل الانتاجية وحماية الدولار في وجه العملات اليابانية والالمانية والبريطانية، فضلا عن زيادة الاستثمار. وفي هذا السياق تم ضخ ٤٠ مليار دولار في عروق مؤسسة جنرال موتورز، الاسبوع الماضي، بعد ان لامست الاقفال، في اخطر ازمة اجتازتها منذ تاسيسها قبل ٣٥ عاما. والاستراتيجية الاقتصادية الجديدة تقتضي، اذاً، من هذه الزاوية اطلاق آلية التصدير، خصوصا في مجال الاسلحة، مع اشعال اكبر كمية ممكنة من الحرائق في آسيا وافريقيا. ويتبين بالنسبة الى مستقبل العلاقات الاميركية بايران، ان الجسور سوف تبقى ممدودة، على مستويي السلاح والخبرات، في ظل ريغان ضعيف، وبقاء المقاول الصهيوني على الخط لتثمير النتائج سياسيا وماليا. وتجار السلاح الاميركيون لا يبالون بالطبع، بالاصوات التي تصف العلاقة مع أيران بـ«الخطا التاريخي»، ومنها صوت الخبير العسكري توماس ماكناون. فلا بد من ان تبقى تجارة الموت مزدهرة. والتطرف الايراني فرصة نموذجية.

واذا كانت الفضيحة الايرانية تتفاعل اميركيا، وتُرسي شروخا بين رجال الادارة في ما يشبه «الحرب الاهلية»، فان شبكة السلاح تتكشف ايضا عن حلقات جديدة، تدور، في غالبيتها في الفلك الاميركي. وتاكد ان عمليات الشحن مستمرة من ميناء «ليفربول» البريطاني، وان وسطاء بين لندن وطهران ينشطون لتزويد الايرانيين بمحركات لدبابات تشيفتين وقطع غيار لعربات مدرعة من طراز سكوربيون. وهذا يشكل نقضا لادعاء رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر بان بلادها على حياد في النزاع. ولعبة القرائن واضحة في هذا المجال. وثمة تاجر اسلحة بريطاني يدعى ايان سمالي لعب دوراً في ايصال صواريخ «تاو» و«هوك» الى

كايسي: سكتة صحية ام سياسية.

بندر عباس ومطار تبريز. وذكرت صحيفة «صنداي ميل»، انه تم ارسال ست طائرات محملة بصواريخ «تاو»، قيمتها ٣٧ مليون جنيه، الى طهران، عبر وسيط في لشبونة البرتغالية. وكشفت ان الحكومة التاتشرية منحت شركة «بليسي» التراخيص اللازمة لتزويد ايران بنظام رادار، تكلفته ٢٤٠ مليون دولار. وهذا النظام المعروف باسم «آ.ر/٣د»، قادر على رصد ٤٠ طائرة عن بعد ٣٠٠ كيلومتر. وهذه العينات تُضاف الى كميات سابقة جرى تسليمها الى القيادات العسكرية في طهران، ضمن التزام بريطاني في الحرب. ولم يعد خافيا ان لندن محطة اساسية في الصفقات الاميركية، فضلا عن ان اكثر من ٥٥ عسكريا ايرانيا يتواجدون، في استمرار في لندن، وينسقون العمليات التسليحية «الدولية» انطلاقا منها.

بريطانيا لاعب قديم اذاً. والاوراق السرية التي تتناثر كل يوم تفضح دورها وتعزز «ثوابتها» في هذا المجال. والجديد في الشراكة البلجيكية التي نفاها منذ اسبوعين وزير خارجية بروكسل ليوتندمانس عندما قال بشيء من الفكاهة ان بلاده لم تسلّم ايران سوى «بندقيتي صيد». وتؤكد المعلومات ان الحكومة البلجيكية واجهت منعطفا حاسما في مطلع هذا الشهر بعد ان كشفت صحيفة «لوسوار»، في خط تصريحات دانماركية ان بروكسل تزود طهران بالسلاح منذ ١٩٧٩، بوتيرة باخرتين في الاسبوع. وتزامن ذلك مع احتضانها لجرحى ايرانيين. ولعل لخطة السلاح البارزة في الحلقة البلجيكية هي تلك التي رتبها الجنرال الصهيوني المتقاعد يعقوب نمرودي. وتوسلت ميناءي روتردام الهولندي وانتورك البلجيكي، وسلكت في اتجاه بندر عباس خطا يشق الاطلسي حتى مضيق جبل طارق، ومن ثم الى البحر المتوسط والبحر الاحمر، لتستقر في المستودعات الايرانية. وعلى اللائحة البريطانية ـ البلجيكية، ثمة



بوندكستر: من ضلّل من ؟

مكان متقدم تحتله كل من النمسا وايطاليا والمانيا الغربية. والدوائر العسكرية الاوروبية تنقل ان احد مساعدي مستشار المانيا الغربية، هيلموت كول اكد رفض بلاده تجديد اذونات اعطتها عام ١٩٧٨ لاحدى شركات بناء السفن الحكومية لبناء ٦ غواصات لايران لكن هذه السابقة لا تسدل الستار على شحنات انظمة توجيه صواريخ «سكود.ب» الصينية او السوفياتية الصنع التي اصاب عدد منها بغداد في المرحلة الاخيرة. وانظمة التوجيه التي تصوب مسار «سكود.ب» هي من صنع الماني غربي ووصلت الى طهران عبر يوغسلافيا. كما ان فنيين اوروبيين والمانا غربيين وصلوا الى مصنع للقذائف في اصفهان، تديره مؤسسة الصناعات الحربية التابعة للحرس الثوري (الباسدران). وعُلم ان هذه الشحنات جزء من عقد تبلغ قيمته مئات الملايين من الدولارات لامتلاك منظومة تصويب للصواريخ بعيدة المدى. وكانت طهران تفتقر اليها اثر وقائع رصدتها دوائر غربية وتفيد ان عقد صواريخ «سكود.ب» الاخير الذي ابرمته طهران يشمل ١٢ بطارية، تنطوي كل منها على ١٢ صاروخا، باجمالي قدره ١٤٤ صاروخا، يغطي مداها ٣٠٠ كيلومتر.

لكن بقدر ما تنتفخ الترسانة الايرانية بالسلاح من الولايات المتحدة و«اسرائيل»، والدول التي تتحالف معها بقدر ما تتراكم هزائمها، على الجبهة او في الداخل. والعراقيون الذين يتحكمون بموازين المعركة صاغوا لكل موقف رداً، ونقلوا المعركة الى العمق الايراني. ولا شك في ان ديناميكيتهم الدفاعية حالت دون اي ثقل لهذه الاسلحة في سياق المواجهة. ولم تثنهم عن المضي في استراتيجية تحويل المرافق الايرانية الى انقاض. وتفوقهم في الجو وعلى الارض هو السبب الاول للفضيحة الاميركية في ايران والفضيحة الايرانية في الولايات المتحدة، فضلا عن الفصول اللبنانية المجهولة. والفضيحتان دفعتا بسياسة اميركية عمرها ست سنوات الى مرحلة الافول. وقد لا تتوقفان عند حد قبل احداث انقلاب في واشنطن وطهران معا. فاية عملية تجميلية لا تجدي وسط الوحول التي تكلم عليها جون فوستر دالاس منذ منتصف الخمسينات، واعتبرها لعنة تلاحق كل ساكني البيت الأبيض.

واذا كان استثمار الفضيحة سوفياتيا في الدرجة الأولى، لانه الدليل على هشاشة المصداقية الاميركية، فان المرحلة المقبلة سوف تشهد هجمة لموسكو في اتجاه العواصم العربية، والرئيس مبارك الح الى ذلك في خلال زيارته الى باريس، حافزا واشنطن على القيام بخطوة استدراكية تجاه العرب، ومحذرا من الحرارة السوفياتية المستجدة على انقاض الصورة الريغانية. واللافت هو انه الى جانب الفضيحة الاميركية التي تكبر، تتفاقم الازمة الداخلية في طهران، وتغرق الادارة الريغانية في العجز. ثمة جبهة باكملها تتصدع. ويختفي لاعبون مارسوا الحد الاقصى من العداوة تجاه العرب، فيما المدافعون عن الحق يمضون في... الانتصار.□

منير الصيّاح

غيبوبة الخميني تثبت ان المأزق ليس في الحرب بل في وقفها!

طهران: الروليت الأميركية ـ «الاسرائيلية» في حرب الخلافة!

صراع الداخل يجري بين خيول ثانوية اما الخيار الاسلسي فهو ان تكون اميركيا ـ «اسرائيليا» أو الاّ تكون!!

الأقليات تثأر من التمييز العنصري والخريطة الايرانية تتجاذبها التيارات العرقية وتضعها في مرمى التقسيم والتقاسم.

«انها الثورة التي تاكل ابناءها...».

لا احد بالطبع يخالف ميشال فوكو الذي عاد بهذا الانطباع اثر اقامة ميدانية في رحاب «الجمهورية الاسلامية»، بعد ان فتنه الشرق، ودعاه للاغتسال من «الياس الغربي». لكن فوكو اصطدم بالمفارقات تحت عباءة الثورة. وقفل عائدا في اتجاه «الياس» الذي هرب منه، خصوصا انه وجده اكثر انسانية من ياس الآيات «الذين يبتسمون امام آلات التصوير ويضعون الاوسمة على صدورهم بقدر ما تتقلص المسافة بين الاحياء والموتى. فلا نكهة للانتصار لديهم ولا نكهة للهزيمة. هناك فقط نكهة للدم. وهذه هي اللعنة»...

ميشال فوكو، وهو فيلسوف مسافات الكآبة اقفل فمه على هذه الكلمات قبل ان يموت في صمت، في احدى ضواحي باريس الرمادية.

بعد ذلك، تكشفت حلقات التحالف الخميني مع الصهيونية على طريق ضرب الفعالية العربية وتدميرها. وعلى الرغم من ان الحرب كانت منذ ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ سلسلة من الهزائم الايرانية، فان منطق الآيات مضى في التآكل الدموي، تبعا لايقاعات مروعة. حتى ان المستشار في المعهد الاستراتيجي الدولي، دونالد هيلي لاحظ ان اصرار الايرانيين على القتال هو اشبه ما يكون بتلك المبارزات الطاحنة التي كانت تجري في صقلية خلال القرن الماضي. فقد كان حملة السيوف يلتحمون في صراع لا معقول فيما ترافقهم قهقهات او تاوهات الذين هم برسم الموت في الموسم المقبل.

ويستدرك هيلي ان العراقيين استطاعوا ان يمسكوا بالمفاتيح النهائية للحرب، وهو الأمر الذي اضاف الى عبء القتال في الجبهات، صراعا محتدما في الداخل الايراني. فالى جانب الالتحامات التي تحدث على الجبهة مع العراق، هناك التحامات اخرى تجري في مراكز القوى وبين اجنحة القرار.

وثبت وكما قال احد السفراء العرب في باريس، وقد اصبح وزيرا للخارجية «ان المشكلة في ايران لم تعد في استمرار الحرب مع العراق، بل في وقف هذه الحرب».

لا يتكلم السفير (بالطبع) عن استنزاف الامكانات المادية في طهران، فهذا تحصيل حاصل، بعد الانحسار الدراماتيكي في عوائد النفط وتسريح الموظفين وشلل العديد من القطاعات وتصدع البنى الاقتصادية ـ الاجتماعية. بل يشير الى الحرب الاخرى المفتوحة، والتي تتم ترجمتها دمويا على ارض الواقع... الايراني، وهي حرب الخلافة التي لم تفلح في الحد منها الايديولوجيا الدينية، في كل دلالاتها المتشنجة والمنغلقة.

والمفارقة في ان الخمينية التي اطلقت حقدها على العرب، من خلال عدوانها على العراق ارتدت على ذاتها، واطلقت حوار السيوف بين الشعوب الايرانية ذاتها، في قومياتها السبع. من هنا «حرب العصابات»، كما تقول «لوكانار انشينيه» الفرنسية الساخرة، بين جناحي الخليفة المنتخب، منتظري، ورئيس مجلس الشورى (البرلمان)، رفسنجاني، وما يدور في فلكهما من تكتلات ومحاور وميليشيات صغيرة مقتطعة من الميليشيات الكبيرة، كحرس خميني (الباسدران) والمتطوعين (الباسيج)، فضلا عن نجل الخميني، احمد.

وفي هذا الاطار يقول الدكتور موسى الموسوي، في كتابه «الثورة البائسة»، كيف ان صادق الخلخالي قصده ذات مرة ليقدم له نصيحة اخوية، على هامش ترشيحات المجلس النيابي، مفادها ان ثمة ضرورة لمكاشفة احمد بالموضوع.. لئلا يكون ترشيحه ضربا من العبث. واضاف: «انني قاضي الثورة. وعملت المستحيل مع الخميني، ومع ذلك لم ارشح نفسي عن



الأقليات: الثأر من التمييز العنصري يهدد الخريطة الايرانية.

ولاية قم الا بعد ان استاذنت احمد».

ولا شك في ان ملاحظة الموسوي تضيء جوانب اساسية في روليت الخلافة داخل طهران. وفضلا عن الارتباك المروع الناتج عن التفوق القتالي العراقي، ارضا وجوا، ثمة اشخاص تقمصوا مؤسسات بكاملها. وهذا الارتباك الذي يرتدي شكل الحرب الاهلية، ليس ناجما فقط عن الاجتهاد المفتوح في الامور الدينية بل عن اصطياد مراكز القوى لبعضها بعضا. واذا كانت الحرب على الجبهة محصورة داخل خطوط محددة، فان حرب الداخل اتخذت اسلوب الجبهة المتحركة. والثمن لائحة طويلة، وطويلة جدا من الجثث..

واذا كان بعضهم يرى انه في كل مرة يختلف الحكام في طهران حول العلاقة مع اميركا يكون موضوع الخلاف الفعلي هو الصراع على السلطة، فان آخرين يعتبرون ان لا راس كبيرا في الحلبة، في وجود خميني. ويلفتون الى الكيفية التي سقطت بها حكومة مهدي بازركان، ثم بني صدر وجنرالات الجيش. اذ لم يكن الامر يحتاج الا لعربة عليها ميكروفون يهتف باسم الخميني. ومنذ ١٩٧٩ ومفهوم خميني ينهش في جسد الدولة. ورفسنجاني وهو بين الذين اسقطوا بازركان وبني صدر، اقام الدنيا ولم يقعدها بسبب بيروقراطيه الوزراء واعتدالهم وميولهم الاميركية. لكن بعد الفضيحة الاميركية في ايران، ظهر ان رفسنجاني هو زعيم «الكونترا» المؤيدة لواشنطن والكيان الصهيوني. وانه رجل «السي. آي. إيه» (المخابرات المركزية) والموساد، تحت عباءة الخميني، الذي لم يصل في الواقع الى السلطة الا لانه لوح بالنعرة الفارسية ومذهبيتها الفاقعة، وهي رديف للنعرة الصهيونية في مؤامرة واحدة ضد الوطن العربي.

ولا شك في ان لعبة الاسماء في شوط الخلافة لا تتعدى، في حقيقتها، اطار الاستهلاك المحلي، لان الصراعات البادية على السطح لا تمثل ثقلا حاسما اذا قيست بالأصل، وهو الصراعات التحتية او اللامرئية، المشدودة الى ابد دولية، وهي اصلا مرشحة الى بلقنة الخريطة الايرانية وتفكيكها الى جزر متناحرة ومتعصبة. وما يجري راهنا هو تكريس سيناريوهات مقنعة لتسويق مفهوم الشظايا داخل الامبراطورية الفارسية، من عربستان حتى اذربيجان الشرقية والغربية.

والمفارقة في انه بقدر ما يجسد العراق كل يوم تماسكه التاريخي والجغرافي والقومي، تبدو ايران في صورة نقيضة على مستوى الجغرافيا والديمغرافيا، ناهيك عن مستوى التاريخ والمستقبل في آن. كان هناك، في الداخل، من يتربص بجثة النظام للانقضاض كالكواسر عليه. وفي طبيعة الحال، لا تتيسر هذه المهمة الا بازالة الاحجار الكبيرة من طريقهم داخل ايران نفسها. ولعل اكبر هذه الاحجار هو الخميني ذاته، الذي تؤكد تقارير اوروبية موثقة، ان صحته في وضعية دقيقة، اثر مسلسل النوبات الصدرية التي المت به. وقد نشط اكثر من طرف، على هامش الغيبوبة، للاستئثار بالحكم. وتصفهم صحيفة «كيهان» بـ«البثور فوق جلد الثورة». لكن اية ثورة تتكلم عنها «كيهان»؟ هل هي «ثورة» النجوم الأميركية التي تالقت فوق العمائم ام «ثورة» نجمة داود التي عصب بها حرس الثورة جباههم في عدوانهم المشين على العراق؟.

لا مكان لشعارات الغبار بعد افتضاح خفايا المصاهرة السياسية ـ الاستراتيجية بين الخمينية والصهيونية والريغانية. وما قيل انه «ثورة» لم يكن سوى عقد استيعابي بين خيارات مضادة للعرب، واستهدفت تدمير هويتهم ورفع كيانات هشة ومجوفة من المضامين، على انقاض العمارة القومية. جمهوريات موز عربية، على غرار ما هو قائم في بعض دول اميركا اللاتينية، التي وصفها ستانسفيلد تورنر، مدير «السي. آي. إي» السابق بانها «رقاص ساعة تحركه الابالسة»...

الانفجار... والمفترق

وليام كوانت الخبير في شؤون المنطقة لا يخفي ان ايران تقف على الحبل المشدود وما يحصل في بعض المقاطعات يلامس سقف اللعبة الانفصالية. واحداث اذربيجان الشرقية (تبريز) واذربيجان الغربية (ارودية) ليس سوى مؤشر على ارتهان اصحاب العمائم للمشروع الصهيوني ـ الاميركي وانهم جزءا لا يتجزا منه. واذا ما سكتت اذربيجان، فان تركمانستان مستعدة لـ «الجهاد» من اجل الانفصال، ما دام سوق الاقليات مفتوحا على العرض والطلب. ويشير كوانت في «الهيرالد تريبيون» (عدد ١٥ ـ ١١ ـ ٨٦) الى ان السذاجة الاميركية تراهن على وجود معتدلين وراديكاليين. فهذا الفرز غير واقعي، لان الجميع يتطلعون الى ان يكونوا البديل من الخميني.


منتظري: مستقبل قلق

واذا ما تاكدت صعوبة هذا الامر، فمن الافضل عندئذ، الابقاء على الوضع المترنح، في تناوب تفجيري، وفي لعبة تقسيم وتقاسم، ما دام هاجس المتنافسين على قالب الحلوى، تامين الامتيازات الشخصية، على حساب المستلزمات الاستراتيجية للثورة، تبعا لمقولة ابو الحسن بني صدر.

معلومات باريس تكاد ان تلامس الاثارة. وتقول انه في خلال جولة وزير الدفاع الاميركي كسبار واينبرغر في العاصمة الفرنسية، الاسبوع الماضي، فاتح المسؤولين بان ايران «على مفترق خطير، وان «العد العكسي لمرحلة ما بعد الخميني دقت». و «علينا الانتظار لمعرفة اي اتجاه ستاخذه حرب الخلافة»...

بالطبع ان الاميركيين يبيعون غيوما. لكنهم لا يشترون ماء... وهنا تقتضي الاشارة الى ما قاله وزير خارجية فرنسا السابق جان ـ فرنسوا بونسيه، وهو ابن دبلوماسي عريق شارك في وضع ملاحق لاتفاقي يالطا وبوتسدام، في مجلة السياسة الدولية (عدد خريف ١٩٨٦) في معرض اقترابه من «القدر الايراني الذي يغلي» (ان الدوران اللولبي داخل التشنج الذي يقوم به مشايخ الثورة ادى الى حالات العنف الرهيب بحيث اصبحت الحرب ثقب الابرة الوحيد الذي ينبغي ان يعبر منه ٤٥ مليون ايراني، على الرغم من الترويج الغوغائي للكلمات الضخمة، مثل «تصدير الثورة» و «المستضعفين») ويرصد بونسيه بالعين المجردة ذلك «الزلزال الميثولوجي الذي يتململ تدريجا تحت القشرة الايرانية.... فالثورة تتآكل من الداخل. وهذا هو، تحديدا رهان واشنطن الذي يتركز على الداخل وليس على التدخل...»

متى تطلق الخمينية اذا نداء الاستغاثة؟

الواقع ان التشققات الامنية والعرقية والجغرافية وصلت الى الحد الذي بات فيه التفاؤل بتماسك الخريطة الايرانية ضربا من الوهم غير المشروع. فالحزام المتطرف الذي صنعته العناصر المشبوهة ظهر انه ستار لحجب المصاهرة مع الصهيونية وغلاة اليمين الاميركي. وفضلا عن المازق الخارجي، تنامت مآزق الداخل، في مراكز هيكلية الجمهورية الاكثر حساسية. وتكشف «الطليعة العربية»، ان لجنة الخمسين التي شكلها الرئيس ريغان من شتى الوزارات والادارات لمعالجة التردي في ايران اعترفت في تقرير رفعته الى ماكفرلين، عشية زيارته الاخيرة الى طهران في مطلع ايلول/ سبتمبر الماضي بان الاهتراء بلغ سقفا لم تعد تجدي معه المسكنات. ولا بد من انهاء الحرب مع العراق للتفرغ الى معالجة الازدواجيات التي تحطم البلاد. وبدا للجنة الخمسين التي تعود فكرتها الى الايام الاخيرة في زمن كارتر ان مفردات مثل الكراهية والاستئثار هي التي تحكم اطراف الجمهورية وسط تغييب اي ملمح ديمقراطي. وليست النعرة الدينية سوى وثنية جديدة، وحلف يبحث عن ضحية... الامر الذي حول الخندق الواحد الى مذبحة.

ولا شك في ان مرحلة ما بعد الخميني سوف تكون مختلفة جذريا عن مرحلة ما قبل وفاته. فهو سيحمل معه الى القبر، ليس فقط ازمة القبور التي سببها من خلال خط العدوان على العرب، بل ايضا رفات

«حوّلوا حياتنا الى جحيم وسنحوّل حياتهم الى جحيم»

فلسطينيو الارض المحتلة

«مليون» مشكلة تجاه الصهاينة

سياسة «القبضة الحديدية» وجه آخر لارهاب المنظمات الصهيونية المتطرفة



هذه المرة لم يتوفق تيدي كوليك رئيس بلدية القدس الذي عينته السلطات الصهيونية عن بذل جهوده من اجل ايهام الراي العام العالمي بان ما حدث في البلدة القديمة لا يعدو كونه سحابة صيف عابرة في سماء «العلاقات الطيبة» بين العرب واليهود.

والمسرحية التي اعدها لخلق مثل هذا الانطباع امام مراسلي الصحف والمجلات ووكالات الانباء العالمية انتهت على غير ما كان يشتهي. ذلك ان لقاء «الصلح» بين وجهاء عقبة الخالدية في القدس القديمة واحد الحاخامين اليهود تحول الى «فصل» جديد من فصول الصراع المفتوح على الارض والتاريخ والهوية. وكاميرات التلفزيون التي احضرت لتسجيل هذا «الحدث التذكاري» سجلت فيلما من نوع آخر: حين وصل وفد وجهاء عقبة الخالدية بمرافقة موظفين في بلدية تيدي كوليك للقاء الحاخام اليهودي، اقتحم المكان احد انصار الحاخام كاهانا صارخا بصوت عال «لا صلح مع العرب، الصلح الوحيد هو طردهم من ارض اسرائيل». فما كان من احد وجهاء الحي الا ان رفع عكازه عاليا في وجهه صارخا بدوره «اننا هنا. وسنبقى هنا، ولن نغادر حتى لو كلفنا ذلك حياتنا...».

تيدي كوليك الذي طالما تبجح بالحديث عن النجاحات التي حققها في مجال «التعايش» بين العرب واليهود في «عاصمة اسرائيل الابدية»، لم يستطع ان يكظم غيظه من هذه المفاجاة غير السارة التي قلبت راسا على عقب «المسرحية» التي أعدها للتمويه على الراي العام العالمي، فقال لمراسل صحيفة «يديعوت احرونوت»: آلا يدركون انهم بذلك يهدمون كل ما بنيناه خلال عشرين عاما؟!.

طالب عربي في جامعة «بيرزيت» علّق امام احد المراسلين الغربيين بسخرية على النتائج التي تمخضت عنها «مسرحية الصلح»، فقال بلغة انكليزية سليمة: «لقد قرر الاسرائيليون البقاء هنا رغم جميع المحاذير الناجمة عن ذلك..» ثم اضاف باللهجة الساخرة ذاتها: «ولكن المشكلة اننا نحن قررنا البقاء هنا ايضا..» ولم ينس ان يتابع حديثه، فقال بلهجة جادة هذه المرة: «ما يجري هو حرب على البقاء.. انه صراع وجود، والمستقبل هو الذي سوف يظهر من هو الرابح ومن هو الخاسر»..

لا احد في الكيان الصهيوني مقتنع بان مصرع طالب الدين اليهودي إلياهو اميري على الدرج الحجري القديم في عقبة الخالدية يوم السبت الواقع في ١٤ تشرين الثاني الماضي هو السبب الحقيقي لدورة العنف الجديدة التي تجتاح الاراضي المحتلة. وقلائل هم الذين يعتقدون بـ«براءة» السلطات الصهيونية واجهزتها الامنية مما جرى ويجري. فـ«المتطرفون» اليهود ينفذون بطريقة علنية ووقحة ما لا تريد هذه السلطات ان تقوم به بنفسها، هذا في الوقت الذي يحظون فيه بدعم وحماية اجهزتها الأمنية. والحاخام مائير كاهانا زعيم حركة «كاخ» يحمل معه اينما حل داخل الأراضي المحتلة سموم الحقد والعنف داعيا بصورة صريحة الى طرد العرب الفلسطينيين الى الخارج، ومع ذلك لم يجر اي تحرك لرفع الحصانة البرلمانية عنه رغم تناقض مواقفه مع القانون المناهض للعنصرية الذي اقره الكنيست الصهيوني. اما النائب العربي محمد الميعاري فقد سارعت السلطات الصهيونية الى رفع الحصانة البرلمانية عنه، بحجة قيامه باتصالات مع جماعات «معادية لاسرائيل»، وتحديدا مع منظمة التحرير الفلسطينية.

الحقيقة ان التطرف ليس محصورا بالفئات الدينية والمجموعات الصغيرة الداعية الى الاستيطان في الضفة وغزة، بل يتعداها الى شرائح اجتماعية وقوى سياسية كبيرة داخل الكيان الصهيوني. وسياسة «القبضة الحديدية» التي تنفذها الحكومة الائتلافية باشراف وزير الدفاع اسحق رابين، هي الوجه الآخر لأعمال العنف المتواصلة التي يمارسها اعضاء المجموعات الدينية والعنصرية.

كل ما تقوم به السلطات الصهيونية، وما تمارسه المجموعات المتطرفة، يشير الى ان الهدف مشترك وواحد: اخراج العرب الفلسطينيين من ارضهم وبيوتهم من اجل ارساء دعائم «اسرائيل الكبرى». حتى الاستيطان لم يعد حلا كافيا في نظر هؤلاء الحالمين بالبقاء في الضفة وغزة. والكاتب الصهيوني كتستلون يقول علانية في مقال كتبه لصحيفة «هيرون» الصادرة في تل ابيب: «اذا ما بقي المستوطنون كجزر معزولة داخل التجمع السكاني العربي الكبير الذي تزداد قوته باستمرار فمن المشكوك فيه ان يصمدوا اكثر من عدة عشرات من السنوات. فقط خروج العرب هو الذي سيعيد هذه المناطق الى ايدي العبريين الى الابد. وليس مهما اذا اجل الاستيطان وبقيت هذه المناطق غير ماهولة لفترات زمنية طويلة، اذ ان الأمر الجوهري هو خروج العرب...».

ويردد غلاة الصهاينة بحرقة هذه الايام العبارة التي قالها دافيد بن غوريون في اعقاب حرب الخامس



الجزّار والضحية وجها لوجه: السلام المستحيل.

الشعارات البراقة التي رفعها، ولن يكون احد قادرا بعده على ادارة تركة الاحباط والانكفاء، او توحيد الفسيفساء الجغرافية والديمغرافية. ذلك ان العنصرية التي اطلقها وفشل في تصديرها هي اللغم الاول تحت طاولة الاقليات التي اضطهدها.

والمراقبون الذين يتعقبون دورة العنف الخميني في الداخل يقولون ان الكبسولة باتت جاهزة مع غيبوبة مرشد الثورة. والدبابات التي قد تصل الى مهاباد او سننداج لن تكون سوى مسكنات عابرة ومؤقتة. فالتركمان اعلنوا من بون عن عزمهم مواصلة الكفاح... والاكراد لم يعودوا يطيقون «التمييز العنصري» على الرغم من حماس بعض الخوارج.

وسيناريو افول الخمينية يستعيد ذاته كما حدث يوم كان الخميني في ضاحية نوفل لو شاتو الباريسية. يومها جاءه من يخبره بأن الاكراد على وشك اعلان جمهوريتهم المستقلة بمجرد ان يغادر الشاه البلاد. وثمة من يؤكد ان الخميني ارسل ابنه سرا الى مهاباد وقابل الشيخ عزّ الدين حسيني طيلة يومين وشرح له ان «الثورة هي النقيض للعنصرية في كل اشكالها». لكن الاختبار الميداني اثبت ان وعود الخميني سراب، الامر الذي حفز عناصر الأقليات على الثورة على الانغلاق العنصري، وقد حولتهم الى نزلاء للاقبية.

رفسنجاني وخريطة الصراع

لم يعد الزمن يحتسب بالأشهر، اذا في ايران الخمينية بل بالايام. واذا كانت «الخيول الثانوية» بدات تعود في اتجاه كعكة الحكم، فان الاميركيين والكيان الصهيوني اعدوا في السر مجموعة من العسكريين والآيات، المعروفين بعنصريتهم الفارسية. وهم يدعمون حتى اللحظة هاشمي رفسنجاني الذي يشحذ اظافره في الظل للامساك بالسلطة بعد الخميني. والقرائن تثبت ان منتظري، وهو ابن «حوزة»، لن يكون بعد الخميني، وفي احسن الاحوال سوى «فقيه يسوس الامور النظرية». والتوصيف لوضعية رفسنجاني يستند الى خيوط اميركية - صهيونية تشده الى واشنطن وتل ابيب.

فقرار الاستمرار في الحرب مع العراق لن يكون نتيجة الآلية الذاتية التي يراهن عليها منتظري، بعد نجاح العراقيين في تدمير الرئة النفطية الايرانية التي ترفد قرار المعركة، بل هو محصلة موقع رفسنجاني داخل المعادلة الاميركية - الصهيونية المتعلقة بالقوس الممتد من الناقورة اللبنانية الى خراسان الايرانية.

واذا كان ثمة اهمية للفضيحة الايرانية - الاميركية، فهي ليست على مستوى كميات السلاح وعدد قطع الغيار ونوعية الاعتدة التي شحنت الى تبريز وبندر عباس. بل انها على مستوى استراتيجي، وترتبط بحلف صهيوني - فارسي، هدفه زرع الكمائن في الوطن العربي، من هنا لا مجال لحجب الحقائق الاساسية بسرد خفايا تقلبات التحالفات بين الرجال الموسميين، مثل موسى اردبيلي، رئيس المجلس الاعلى للقضاء او علي خامنئي، رئيس الجمهورية، او الاخوين هادي ومهدي هاشمي اللذين اقاما دولة داخل الدولة في «فلاورجان»، احدى مدن محافظة اصفهان، واطلقا عصابة تمددت عقاريا وماليا حتى طهران وقم، فضلا عن عصابة العمولات التي يتزعمها احمد الخميني.

على اي حال، ان الارقام المجهولة في خط رفسنجاني هي مفاجاة مرحلة ما بعد الخميني. واذا كانت الخيوط تتشابك والمصالح تتقاطع والرؤوس تتساقط قبل ان ترسو المناقصة على خريطة صراع محددة ونهائية، فان الشعار الراديكالي حتى اللحظة، وقد جرى تصنيعه في القيادتين الاميركية والصهيونية، مفاده ان «القتال نعمة مقدسة. وقبول السلام يعني الحكم على النظام بالسقوط. هذا هو شعار رفسنجاني الذي يلهب الحماس العفوي والتعبوي للجماهير بمقولة: «هجوم الحسم على العراق». والمؤكد ان رئيس مجلس الشورى يستثمر ديماغوجيا هذا الشعار، على الرغم من يقينه باستحالة تطبيقه ميدانيا. فالمعركة الشاملة كما يتصورها في حاجة الى جبهة داخلية متراصة. وهذا ليس متوفرا في ظل حوار البنادق الخرساء بين الباسدران والباسيج والقوات النظامية التي تعود الى الزمن الشاهنشاهي. والتقارير التي تسلمتها دولة اوروبية من سفارتها في طهران تؤكد على ان اعتقالات واسعة جرت في صفوف العسكر النظامي الذي ثار على اعتقاله من قبل الحرس الثوري. وتشير التقارير الى ان مرحلة ما بعد الخميني دقت ساعتها في طهران. وهي ليست بين ايديولوجيتين او تيارين. ولا تنحصر في خلافات حول الاقتصاد والدين والتعليم والاسكان. بل تتركز بين الاستمرار في خيارات العدوان على العرب، كما يلحظ المشروع الصهيوني - الاميركي، او اقفال العدوانية والرضوخ للقدر الجغرافي والتاريخي الواحد معهم. وآية الله عازري قمي الذي يتوجس من مضاعفات ما بعد سقوط الثمرة يبشر بان جناحي الحكم لا يمكن ان يتفاهما. واحدهما مدعو للاختفاء اما وزير الحرس رفيق دوست، فيضخ كمية من التفاؤل غير المشروع عندما يقول «اننا قادرون على احباط خطة المستنقع». ويرد عليه وزير الخارجية السابق ابراهيم يازدي في واقعية: «مشكلة الحرس الثوري في انه يعتبر كل صاحب عمامة «خميني» آخر. وكل من يخالف ذلك، فهو زنديق. غير ان الكثيرين فقدوا آذانهم عندما كان الاصغاء ضرورة ثورية.

اي بديل اذا من عباءة الخميني في موسم الاستحقاقات؟

كل شيء يشير في طهران الى التعجيل في الانفجار الكبير. فثمة اكثر من شاه واحد يتشكل. وقيادة الجيش الموالية لوزير الدفاع، محمد حسين جلالي، ورئيس الاركان، اسماعيل سهرابي وقائد القوات البرية حسني سعدي والقوى الجوية هو شنغ صديق... مخترقة اميركيا وصهيونيا، على الرغم من تعاطفها مع رئيس الجمهورية «الاقوى» علي خامنئي، في مواجهة رفسنجاني المتناغم مع احمد الخميني، غير ان التحالفات رمال متحركة وسط البازار المرصود على المعادلة المثلثة بان الخميني هو الحاكم بامره ونجله هو الحاكم بامر من ابيه. ورفسنجاني هو الحاكم بأمر ابن ابيه. وهذه الترويكا مؤقتة في مجمل الحسابات الاميركية والصهيونية. واذا كانت ثمة قوى ايرانية في الداخل، ظلت نظيفة وسط المحرقة، فهي مدعوه في لحظة الفراغ الراهنة للتعاون مع المعارضة في الخارج لتجنيب ايران المصير الاسود بالقضاء على الآثار التي خلفتها الخمينية.□

رياض مزنر



رفسنجاني: زعيم «الكونترا» المؤيدة لواشنطن!



خامنئه اي: رمال التحالفات المتحركة.

من حزيران: «لم يكن الله مع اسرائيل هذه المرة. كما كان معها عام ١٩٤٨. فقد سيطرنا على ارض مليئة بالسكان».. جميع القيادات السياسية في الكيان الصهيوني تتفق على ان وجود السكان العرب هو مازق الوجود الصهيوني في الضفة وغزة بصورة خاصة، وتوافق ايضا على أن البقاء في هذه المناطق يضعها في مواجهة اكثر من «مليون مشكلة». والسؤال الذي يشغل بال هذه القيادات هو كيفية التعامل مع هذا «المليون مشكلة»؟! اسهل الحلول هو الانسحاب بالطبع. ولكنه الحل المستحيل بالنسبة للكيان الصهيوني، لا لاسباب دينية وتوراتية فحسب، بل بهدف منع قيام دولة فلسطينية. فمثل هذه الدولة، بغض النظر عن ظروف وشروط واشتراطات ولادتها، تبقى هي الخطر الدائم على وجود الكيان الصهيوني.

وماذا عن التعايش؟! انه الحل الذي يدعو اليه «المعتدلون»، مع تاكيدهم على ان اقصى ما يمكن القبول به هو حكم ذاتي فلسطيني مربوط بالأردن اداريا وباسرائيل، امنيا وعسكريا. ولا يختلف قادة الليكود مع قادة العمل والمعراخ على مثل هذا الحل، سوى ببعض التفاصيل. ولكن تجربة العشرين عاما الماضية من «التعايش» في القدس المحتلة انهارت فجاة اثر مصرع الياهو اميري. وقفز العنف والحقد والمولوتوف الى واجهة الاحداث في «مدينة السلام». «لا يمكن التعايش مع العقارب»، يقول الحاخام مائير كاهانا، ويضيف ان من يدعو الى التعايش انما يدعو الى تدمير «اسرائيل» في نهاية الأمر. ثم يتابع قائلا: بكل بساطة يجب طرد العرب.

هذه الدعوة الى الطرد، تتحول الى دعوة الى «الموت» على ايدي رعاع حركة «كاخ». وسكرتير الحركة يعقوب مرزيل لم يترك فرصة الاحداث الاخيرة في القدس تمر دون مشاركته المباشرة في ظل غياب زعيمه الحاخام كاهانا. فكان يتجول بجسمه الضخم وصندله الشهير في حي شموئيل هانفي داعيا المتطرفين اليهود الى «قتل العرب». هذه الدعوة الصريحة الى القتل تجد تجاوبا تصاعديا لدى سلطات الكيان الصهيوني. والضحايا التي سقطت برصاص الشرطة وقوات الجيش في جامعة بيرزيت ومخيم بلاطة ونابلس والخليل خلال ايام من المواجهة المتواصلة بين المتظاهرين العرب العزل (الا من الحجارة) وآلاف الجنود المدججين بجميع انواع السلاح، اعتبرت مؤشرا على ان سياسة «القبضة الحديدية»، هي الوجه الآخر لأعمال الارهاب والعنف التي تنفذها العصابات الصهيونية المتطرفة.

والحديث عن الارهاب الذي تمارسه السلطات الصهيونية ضد السكان العرب يطول ولا ينتهي. والارهاب لا يتخذ فقط شكل القمع البوليسي المباشر، وهو ما اصبح عادة يومية، بل يتخذ ايضا اشكالا اخرى غير مباشرة منها: النفي خارج البلاد، الحرمان من العمل، الحرمان من الدراسة، اغلاق المؤسسات التعليمية العربية، التضييق على المؤسسات



مئير كاهانا: «بكل بساطة يجب طرد العرب»!.

الاقتصادية العربية، مراقبة جميع اشكال النشاطات الاجتماعية، وبالمختصر المفيد التدخل في تفاصيل التفاصيل من اجل اشعار العرب بانهم غير مرغوب فيهم وان عليهم الرحيل..

«الرحيل.. ولكن الى اين؟».. يقول محامي فلسطيني شاب للصحافية السويسرية ريستين لايلي. ودون ان يترك لها فرصة للحديث يجيب على سؤاله الاستنكاري على الفور: «اننا هنا في ارضنا. وسنبقى». لقد ذهب زمن التفاؤل بحل قريب يحمله معهم العرب الزاحفون كما كان يعتقد دائما الجيل الذي عاصر النكبة عام ١٩٤٨. فالاجيال الفلسطينية الجديدة اصبحت اكثر واقعية، وهي تدرك ان المراهنة على مثل هذا الحل يشبه المراهنة على المعجزة. وهذه الاجيال تعرف تماما ان زمن المعجزات الماورائية قد ولى، ولذلك تحاول صنع المعجزة الخاصة بها: الصمود في الارض وتحدي الاحتلال بممارسة فعل البقاء والمقاومة ما امكن الى ذلك سبيلا.

الخيبة والشعور بالمرارة ازاء ما يجري في سائر انحاء الوطن العربي شعور سائد لدى ابناء الاراضي المحتلة. وكذلك الاحساس بالضياع. ولكن كل هذه المشاعر التي تقود عادة الى الياس، لم تولد لديهم اية رغبة في التخلي عن الارض والتشبث بها. «انها جزء منا»، يقول الحاج موسى الخالص، ويضيف «يريدون اخراجنا من ارضنا وبيوتنا من اجل ان تتحول الى مستوطنات صهيونية». ويقول بعد صمت حزين: «اننا مزارعون في هذه التربة. عشنا عليها ونموت فوقها وندفن فيها».

اذا كان بعض العرب يحلمون بالتسوية وبامكانية قيام دولة فلسطينية، فان اهالي الاراضي المحتلة اكثر واقعية، وهم بالتالي لا يقيمون بالاً لهذه الاحلام التي تبقى جميلة في مطلق الاحوال. وهذا الموقف حقيقة قائمة. لم يعد هناك اي مجال للاوهام، ففي ظل الظروف الراهنة يجب الاقتراب من الواقع كما هو بدون اي «رتوش». ففي الوقت الذي يمارس فيه الصهاينة استراتيجية قضم الاراضي المحتلة قطعة قطعة، يمارس اهالي الاراضي المحتلة استراتيجية وضع العدو في حالة عسر هضم دائمة.

احد ابناء بيت لحم يقول لصحافي بريطاني: «ان بقاءنا ومتابعتنا لحياتنا اليومية واصرارنا على ابقاء الهوية الفلسطينية لهذه الارض هو بحد ذاته صمود بوجه الاحتلال». ولا يتردد في ان يضيف: «الزمن يعمل لصالحنا لا لصالحهم. وانا على يقين من انهم سوف يضيقون ذرعا بنا في النهاية ويرحلون..». ومن اجل اثبات رايه يردف قائلا: «حين غزا الفرنسيون الجزائر كان عدد سكانها اقل من مليون. وعندما قامت الثورة عام ١٩٥٤ كان عددهم قد بلغ تسعة ملايين، فطردوا المستوطنين الفرنسيين من بلادهم. نحن نبلغ الآن ٢٠٪ فقط، ولكننا سنصبح الطرف الاقوى خلال عقود قليلة من الزمن، وعندها سيتكرر المشهد الذي حدث في الجزائر».

اما احد طلاب جامعة بيرزيت فيقول: «انهم يحاولون تحويل حياتنا الى جحيم لكي نغادر بلادنا، ونحن من جهتنا نعمل على تحويل حياتهم الى جحيم اشد واقسى لكي يغادروا قبلنا. وبالانتظار نعيش وناكل ونتزوج ونقيم الاعراس ونلد ونتكاثر. اي بكلمة واحدة نواصل حياتنا، ونتصرف على اساس انهم جيش احتلال لا بد ان يغادر البلاد في نهاية الأمر»..

ليس مهما كم من ابناء الاراضي المحتلة سوف يموت خلال هذه المواجهة المتواصلة، فهم يتساوى لديهم البقاء فوق الارض والبقاء داخلها. المهم عدم مغادرتها او خلع جذورهم منها. وحالات الاستكانة الظاهرية لا تعني القبول بالأمر الواقع، وانما تعني الاستعداد الدائم لتجاوزه. وبين حالات هبوب العاصفة وحالات سكونها، تبقى الذاكرة الفلسطينية متقدة، فلا نكل عن العمل من اجل وصل الماضي بالمستقبل بهدف الغاء الحاضر.□



فايز المرعبي

كشفت عن مقدماته تفاصيل الصفقة الايرانية ـ الصهيونية ـ الاميركية

«الحلف الاسلامي» الجديد .. كيف نواجهه ؟

موسكو تحذر من الخطر على «مستقبل الامة العربية كلها». والنجاح في خنق فضيحة السلاح خطوة نحو القبول بالحلف

ماذا وراء انتقال الخاشقجي من الصمت ثم النفي الى الاعتراف بدوره.. وبـ «الهدف السياسي» من ورائها ؟

يوماً بعد آخر يطالعنا المزيد من الادلة والبراهين على أن الكشف عن الصفقة الاميركية ـ الصهيونية ـ الايرانية لم يتم بالمصادفة أو نتيجة خطأ غير مقصود من قبل هذا الطرف أو ذاك، بل كان متعمّداً.. وكان الغرض منه - ومن هذا التدرج المدروس في تمرير التفاصيل - امتصاص ردود الفعل المتوقعة خلال عمل الانتقال بالعلاقات فيما بين هذه الاطراف الثلاثة من السر الى العلن، كمقدمة لجعلها جزءاً ثابتاً من الواقع السياسي في المنطقة وقاعدة للحلف الجديد الذي يضم الكيان الصهيوني والنظام الايراني الحالي وبعض القوى الرجعية العربية في مواجهة حركة التحرر العربية على المستوى الاقليمي، والاتحاد السوفياتي على المستوى الدولي.

ففي الولايات المتحدة، وبعد ان انتقل محور الفضيحة الى مسألة تسريب الاموال للمتمردين في نيكاراغوا، بعيداً عن موضوع العلاقات مع ايران، بدأ يتأكد أن الصفقة الاساسية قد ولدت في احضان وكالة المخابرات المركزية التي قدمت دراسات حول اهمية العلاقات مع حكام ايران، قبل أن ينتقل الى دوائر البيت الابيض ومجلس الامن القومي.. وإذا كانت الدوائر الاخيرة معرضة في هيكلية الدولة الاميركية لشيء من التغير والتبدل مع تغير شخص الرئيس بصورة طبيعية او استثنائية، فإن وكالة المخابرات هي من أكثر مؤسسات الحكم ثباتاً في الولايات المتحدة.. وهذا ما يثبت أن امر العلاقات الاميركية ـ الايرانية ليس مسألة طارئة نجمت عن اجتهاد خاص لدى هذا المسؤول أو ذاك في مستشارية الامن القومي، بل هي مسألة استراتيجية خططت لها الدوائر التي ترسم المخططات الاساسية للسياسة الاميركية في العالم.

ابعاد سياسية لدور الخاشقجي

يضاف الى ذلك ما تكشف على صعيد المنطقة. فبعد سلسلة من بيانات النفي الصريحة أو المواربة التي صدرت عن الملياردير «العربي» عدنان الخاشقجي ومن يلوذ به - أو يلوذ هو بهم - طالعنا المذكور فجاة بتصريحات تسقط كل بيانات النفي المذكورة وتطرح اموراً في غاية الخطورة يمكن تلخيصها بما يلي:

١ ـ أن الخاشقجي لم يدخل الصفقة على اسس تجارية صرف، وإنما بدوافع سياسية واضحة هي كما نقل عنه «تحقيق السلام في المنطقة».

٢ ـ أن الخاشقجي اطلع بعض الحكام العرب على الموضوع برسائل خطية.

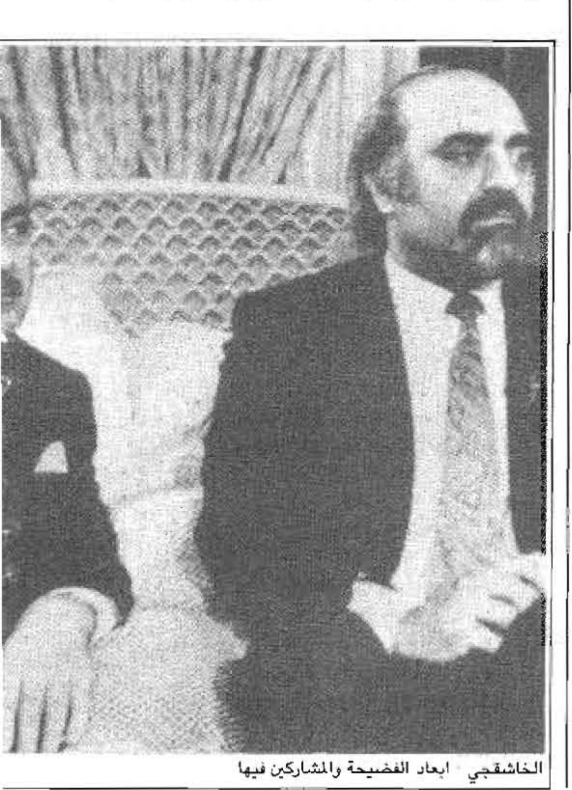
٣ ـ أن الامر تضمن (هيرالد تريبيون ٥/١٢/١٩٨٦) تعاوناً بين رجل الاعمال «العربي» هذا وبين رجال اعمال «اسرائيليين» بينهم آل شديمر ويعقوب نمرودي اللذان تؤكد مجلة «نيوزويك» أن شمعون بيريز قد اجتمع معهما في بداية العملية ضمن جلسة رسمية لحكومته اتخذت طابع «مجلس الحرب» لضمان عدم تسرب أي شيء مما دار فيها، الامر الذي يؤكد بدوره الطابع الصهيوني الرسمي لدورهما.

٤ ـ أن رجل الاعمال الايراني منوشر غوربانيفار الذي لعب دوراً اساسياً في الصفقة، وكشف بنفسه عن جزء من هذا الدور خلال مؤتمر صحافي عقده في منزل للخاشقجي بمونت كارلو، يجسد بشخصيته الهوية السياسية للصفقة ومن وراءها..

فرجل الاعمال الايراني هذا، هو في الاصل ضابط كبير في زمن الشاه ومسؤول اساسي في جهاز مخابراته «السافاك».. وقد انتقل فيما بعد الى اوروبا حيث تحول الى رجل اعمال «يتاجر بكل شيء من السجاد الى الصواريخ» كما تقول صحيفة «نيويورك تايمز».. وبعد هذا وذاك هو مسؤول اساسي في شبكة مخابرات النظام الايراني الحالي في اوروبا الغربية.

٥ ـ إن إنتقال الخاشقجي و غوربانيفار من الصمت، وحتى النفي، والى التطوع بعقد المؤتمرات الصحافية وإجراء المقابلات التلفزيونية للحديث عن الصفقة ودورهما فيها وعلاقتهما السياسية الكامنة وراء هذين الدورين، يؤكد الافق السياسي لعملية الكشف المتدرج الذي يجرعنا حقيقة التحالف القائم بين اطراف الصفقة، على دفعات مدروسة ومخطط لها.

وكما فعل الخاشقجي وغوربانيفار، فعلت حكومة العدو الصهيوني، فبعد أن اختبأت في البداية وراء دعوى أن دورها لم يتعد مساعدة الولايات المتحدة بدوافع «الصداقة الانسانية» على إطلاق الرهائن.. بدأت تسمح في الايام الاخيرة



الخاشقجي : ابعاد الفضيحة والمشاركين فيها

والدوافع الفردية للاتجاه الى الدين وخصائص بعض الديانات. وعلى سبيل المثال الاسلام - التي ترتبط في بعض الجمهوريات بالعادات القومية».

دعم الحاجز العربي في وجه الهجمة

هذا الطرح المزدوج في المسألتين القومية والدينية يطرح تقييماً سوفياتياً جديداً للمعطيات في المنطقة وتقييماً ذا اهمية مضاعفة للدور التاريخي للقومية العربية، فبعد ان اعتبرت بعض الاوساط الشيوعية الكلاسيكية في فترة سابقة ان الحركة القومية في البلاد العربية هي حركة مضادة للشيوعية، باتت ترى الآن ان هذه الحركة بالذات، مع الاخذ بعين الاعتبار التطورات التقدمية في مضمونها، قد اصبحت القوة المؤهلة لصد الهجمة الرجعية الجديدة المعادية للشيوعية والتي يستخدم الدين اداة تعبئة وتحريض فيها.

ان هجمة بهذا الحجم، لا يمكن أن تصدها الاحزاب الشيوعية المحلية التي فشل معظمها في تطوير نفسه ايديولوجياً وتنظيمياً وسياسيا وجماهيرياً بالمستوى الذي تطالب به القيادة السوفياتية في عهدها الجديد.. عهد التشكيلة الشابة المنفتحة التي تعبر عنها قيادة غورباتشيف.

هذا الاساس الايديولوجي والتقييمي الجديد هو الذي يفرز السياسة السوفياتية التي بدأت منذ فترة تتحرك باتجاه دعم «الحاجز العربي» في وجه «حلف التصفية الجديد».. ومن الواضح أن هذا التحرك يعبر عن نفسه بمحاور ومستويات متعددة ومختلفة لكنها تصب كلها في هدف استراتيجي واحد. وابرز هذه المحاور ما يلي:

١ ـ تطوير العلاقات مع العراق، بعد الفتور الذي أصاب هذه العلاقات في بداية الحرب الايرانية ـ العراقية. وتجمع المصادر العراقية والسوفياتية حالياً على تاكيد أن هذه العلاقات قد عادت الى مستواها الجيد الذي كان قائماً إبان التوقيع على معاهدة الصداقة. وأنها تشهد المزيد من التطور على جميع الاصعدة.

٢ ـ الوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية وقيادتها الشرعية وبذل جهود حثيثة من اجل دعم الوحدة الوطنية الفلسطينية وتحقيق المصالحة فيما بين الفصائل داخل منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ولعل آخر مابرز في هذا المجال كتعبير عملي عن هذا التوجه، هو ما نشرته «الطليعة العربية» في العدد الماضي حول محادثات جورج حبش في موسكو.

٣ ـ وتلتقي موسكو في هذا الموقف مع المسعى الجزائري وتدعمه، كما تدعم علناً اتجاهات الحوار والوفاق في لبنان بالرغم من تعارض هذين الموقفين (الفلسطيني واللبناني) مع سياسة النظام السوري الذي ما تزال موسكو تحرص على ابقاء العلاقات معه. في مواجهة خطوط كثيرة لفرطها.

٤ ـ كشفت موسكو خلال العامين الماضيين عن اهتمام شديد بتجديد العلاقات مع مصر، والمساعدة على عودتها لدورها العربي التقليدي، بما يعطي للجدار العربي ثقلاً كبيراً، بعد أن استغلت بعض الدوائر غيابها للنيل من الهوية العربية للمنطقة والسير الى امام في مخططات تفتيتها على اسس طائفية ومذهبية وعنصرية.

ويلفت النظر في تحرك موسكو المصري، انه في الوقت الذي تشدد الولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي ضغوطها على النظام المصري الحالي في موضوع الديون والمساعدات، يتقدم الاتحاد السوفياتي بعروض شديدة المرونة لحل مشكلة الديون المصرية وتوفير مدخل جديد لتوسيع إطار التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين البلدين.

وقد صرح فيكتور ديمنتسيف محافظ المصرف المركزي السوفياتي خلال زيارته للقاهرة مؤخراً أن بلاده «وافقت على إمهال مصر أطول وقت ممكن لتسديد ديونها». وذكرت الصحف المصرية أن الطرفين على وشك التوصل الى اتفاق لاعادة جدولة الديون من شانه تمديد فترة التسديد خمس سنوات وإعادة جدولتها على مدى ٢٠ سنة.

٥ ـ يضاف الى ذلك مسعى الاتحاد السوفياتي الحثيث لاقامة علاقات مع الدول العربية الاخرى بما فيها السعودية ودول الخليج.. ولعل أبرز أهداف هذا المسعى هو تطمين هذه الدول بأن الاتحاد السوفياتي لا يشكل خطراً عليها كما تدعي الولايات المتحدة، وانه لا ضرورة بالتالي ولا مصلحة لهذه الدول في الارتماء بأحضان الحلف الايراني ـ الصهيوني ـ الاميركي الذي يشكل هو نفسه مصدر الخطر الحقيقي على الامة العربية ومصالحها، ومستقبلها.

٦ ـ اكثر من ذلك لاحظ المراقبون اهتماماً سوفياتياً خاصاً بتركيا التي تتعرض لضغوط وإغراءات قوية من أجل الانظمام للحلف الجديد والمساهمة فيه بدور رئيسي. وقد تطورت العلاقات السوفياتية ـ التركية بشكل كبير خلال العامين الماضيين ومن غير المستبعد أن ياخذ المسؤولين الاتراك هذه الرغبة السوفياتية التي لمسوها خلال الزيارات المتبادلة، في حساباتهم وهم يدرسون موقفهم من الحلف الجديد الذي لا يبدو انهم اتخذوا قرارهم بعد بشان الانضمام إليه.

هذه هي صورة الوضع عربياً ودولياً في مواجهة «الحلف الاسلامي» الجديد الذي كشفت عن مقدماته تفاصيل الصفقة الايرانية ـ الصهيونية ـ الاميركية. وفي الحقيقة إن كل القوى التي يستهدفها هذا الحلف ما تزال مطالبة بتصعيد ماوقفها وتصليبها الى المستوى المصيري الذي تؤكده الاحداث والتطورات. وما تزال مواقف كثيرة مختلفة عن مستوى الصمود الباسل الذي يعيشه العراق والثورة الفلسطينية في هذه المواجهة.. وإن كانت حركة المواقف المشار إليها تتجه إجمالاً نحو دعم الصمود البطولي على الجناح الشرقي للوطن العربي وفي مخيمات البسالة بلبنان.

عدنان بدر

اللغم «الاسرائيلي» . ال

بين الحرب التي شنتها ميليشيا «امل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب، وما رافقها من سعار طائفي وعنصري، وبين المفاوضات الدائرة في دمشق، واجتماع وزراء خارجية العرب الطارىء في تونس، الذي افضى، في النتيجة، الى لا شيء، والوساطة الجزائرية، واللقاءات التي عقدت في هذه العاصمة العربية، او تلك، تحركت الأزمة المجتمعة في لبنان، وتحرك معها اثنا عشر عاما من القتال والتقاتل، والمشاريع والاتفاقات التي سقطت عند اول منعطف جديد من منعطفات الأزمة. ودائما، ثمة، اوهام، وبعضها كانت اوهاما كبيرة، عندما كان بعض السياسيين او المراقبين يروجون معلومات، تتحدث عن طي صفحات الحرب في لبنان، للاتجاه نحو السلام. وفي اعقاب كل اتفاق، او مشروع للاتفاق، كانت صفحات الأزمة اللبنانية، تفتح على آفاق جديدة من المجهول والتعقيدات. واحيانا، في اعقاب اي تحول في منطقة الشرق الأوسط، او احتدام اية ازمة اقليمية ودولية، كانت صفحات الحرب في لبنان، تحتدم وتشتد، وتسلك منحنيات خطيرة، باعتبار ان ابعاد الحرب ومسبباتها، ليست محلية فقط، إنما اقليمية ودولية، وباتت تطوراتها ونهاياتها تتعلق بتطورات ونهايات عدد من الازمات في المنطقة والعالم. ويكفي ان يستعيد اي مراقب للحرب في لبنان، بعض التحولات الشرق اوسطية، مثل انسحاب الجيش الصهيوني من سيناء في عام ١٩٨٢، وما اعقبه من اجتياح واسع للبنان، ليتلمس القنابل الاقليمية والدولية الموقوتة في الحرب المستمرة منذ اثني عشر عاما.

وفي الشهور الثلاثة الاخيرة، عندما تدهورت علاقات سورية بدول السوق الاوروبية المشتركة، وبدا للمراقبين ان هذه العلاقات يمكن ان تستمر في التدهور باتجاه الهاوية، توقع اللبنانيون، ان يدخلوا في نفق جديد من القتال والتقاتل. ثم بدا ان هذا التوقع، سوف يتحول الى كابوس حقيقي، عندما انكشفت فضيحة العلاقات «الاسرائيلية» ـ الايرانية ـ الاميركية، من خلال صفقات السلاح السرية، وما هدفت اليه من اغراض سياسية. وذهب بعض المراقبين في التحليل والاستنتاج، الى ابعد مما ظهر حتى الآن من معلومات، لكنها تحليلات، تستند في

للصحافة الصهيونية في الارض المحتلة بنشر الروايات المفصلة حول الدور الحقيقي للكيان الصهيوني في هذه العملية واسبقيته وأغراضه.. وذلك من ضمن سيناريو «التجريع المتدرج» الذي نتحدث عنه

الطمس الرسمي والتحرك الشعبي

في الوقت الذي تتفاعل فيه اصداء هذه «الفضيحة» على الصعيد العربي، بين محاولات خنق أية ردود فعل جدية تجاهها وتجاه الضالعين فيها (باعتبار أن النجاح في هذا «الخنق» يعتبر الامتحان الاساسي لتطوير قاعدة القبول بالحلف المشار إليه).. وبين تبلور موقف عربي شعبي يتصدى لتلك المحاولات من خلال لقاء أوسع ما يمكن من القوى الشعبية والسياسية العربية في موقف واحد محوره دعم المعركة المسلحة القائمة في أكثر من مكان بين الامة العربية وهذا العدوان الايراني - الصهيوني - الاميركي، لاسيما على الجبهة الشرقية للوطن العربي حيث يقف العراق منذ سبع سنوات في وجه الزحف التصفوي المتمثل بالعدوان الايراني المدعوم صهيونياً منذ أول يوم. وكذلك في المخيمات الفلسطينية في لبنان، حيث يتعرض شعب فلسطين وثورته الوطنية والقومية لحملات تصفية مادية متواصلة منذ الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢ حتى الآن وقد تناوبت فيها وعليها قوى مختلفة ضالعة جميعها في مخطط واحد بدءاً من قوات شارون وإنتهاء بقوات بري، مع المرور طبعاً بمجازر حبيقة في صبرا وشاتيلا وإقتحام قوات النظام السوري لمخيمي بداوي ونهر البارد وحصار طرابلس المزدوج بعد حصار بيروت الشهير.

نعم، في مواجهة محاولات الطمس والخنق التي يسعى لانجاحها أطراف الصفقة، تنظم يوماً بعد آخر قوى عربية شعبية من مختلف التيارات السياسية ومن مختلف الاقطار العربية، الى موقف التصدي لهذه المؤامرة المفضوحة الاطراف والاهداف.

وحتى من داخل القطر السوري حيث النظام الحليف لحكام طهران، وكل ما يمارسه من قمع وكبت بدأت تتوارد النشرات والبيانات الصادرة عن قوى قومية وتقدمية تندد بهذا التواطؤ الايراني - الصهيوني - الاميركي ضد العراق والمخيمات الفلسطينية والامة العربية.

الموقف السوفيتي

هذا على الصعيد العربي.. لكن ماذا عن الصعيد الدولي ؟

هنا ينظر المراقبون باهتمام بالغ لكل ما يصدر عن الاتحاد السوفياتي باعتباره الجهة الاخرى المستهدفة بهذا الحلف. ويلاحظ في هذا المجال ان موسكو قد ركزت بشيء من التفصيل على دور ايران ضمن هذا الحلف في دعم المتمردين الافغان فكتبت صحيفة «ازفستيا» الناطقة بلسان الحكومة السوفياتية في الاول من كانون أول/ديسمبر الجاري مقالاً اتهمت فيه ايران بالانضمام الى «حرب غير معلنة» على افغانستان تشنها الولايات المتحدة «وقوى امبريالية» اخرى.. وتساءلت الصحيفة «لمصلحة من غير الولايات المتحدة والصهاينة والقوى الرجعية الاخرى يتجه مسار الزعامة الحالية في ايران ؟».

وأضافت «ان ايران بمشاركتها في نشاط تخريبي ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية، إنحازت الى جانب الولايات المتحدة وحلفائها» ولمحت الى «صلة» بين السياسة الايرانية حيال كابول وموسكو وشحنات الاسلحة الاميركية الى ايران. ونقلت عن المستشار السابق للرئيس الاميركي الاميرال بويندكستر ان جزءاً من الاسلحة كان مقرراً أن يصل الى «المجاهدين» الافغان بموجب اتفاق مع الايرانيين.

وأشارت الصحيفة في مقالها الذي نقلت وكالة «رويتر» هذه المقتطفات منه أن «القوات الجوية والبرية الايرانية قد نفذت أكثر من ٦٠ عملاً عدوانياً، في الاراضي الافغانية خلال سنة ١٩٨٦.

لكن هل الموضوع هو افغانستان فقط ؟

لاشك ان السوفييت يعتبرون افغانستان خاصرة الاتحاد السوفياتي والمنطقة المستهدفة مباشرة في جدار امنهم إذا ما تحقق «الحلف الاسلامي» الجديد، وبالتالي فهم معنيون بشكل ملح بمسألة الدفاع عن هذه الخاصرة والتصدي المبكر لعدوانية «الحلف» هناك.

لكن موسكو تدرك تماماً أن المعركة الاستراتيجية بأبعادها السياسية والعسكرية والتحالفية مع اطراف هذا الحلف ومن يقف وراءه إنما ستحسم في الساحة العربية وليس في جبال قندهار وممر خيبر.. وهذا بحد ذاته ما يفسر التطورات الكبيرة التي طرأت على الموقف العربي للكرملين خلال السنوات الماضية، وهي تطورات تمتد من المستوى الايديولوجي الى مستوى السياسات اليومية..

فعلى الصعيد الايديولوجي الذي كانت موسكو تقف فيه ضمن حدود عدم الاعتراف بالامة العربية إلا كأمة «في طريق التكون» كما أورد العلماء والقادة السوفييت خلال مناقشتهم لمشروع برنامج الحزب الشيوعي السوري في أوائل السبعينات.. انتقل الامر حالياً الى مستوى تذكير العرب بمصالح الامة العربية ومعركة مصيرها كما جاءت الدعوة التي اطلقتها موسكو عبر وكالة «نوفوستي» الرسمية بداية شهر آب/أغسطس الماضي حيث قالت : «يبدو أن رجالات السياسة والقادة العرب لم يدركوا جميعاً بعد أهمية المرحلة التي تعيشها الآن الامة العربية باسرها. فالمسألة الآن ليست عدوان الصهيونية أو الامبريالية على هذا أو ذاك من البلدان العربية، بل هي مستقبل الامة العربية جمعاء».

وقد ارتبط التطور الواضح على هذا الصعيد بـ «مخاوف ايديولوجية» على المستوى نفسه، باعتبار مواجهة الهجوم العقائدي للحلف الجديد عبر ايران وافغانستان باتجاه آسيا الوسطى السوفياتية والجمهوريات الاسلامية هناك. فقد حذرت صحيفة «البرافدا» بتاريخ ٨٦/٩/٢٨ «اعضاء الحزب الشيوعي من صحوة الشعور الديني في الاتحاد السوفياتي ومن تاثير رجال الدين على الشعب».

وركزت «على الضرورة الملحة لدراسة اسباب التدين في مختلف مناطق الاتحاد السوفياتي



السوفييت مع الشرعية الفلسطينية . توجه واضح

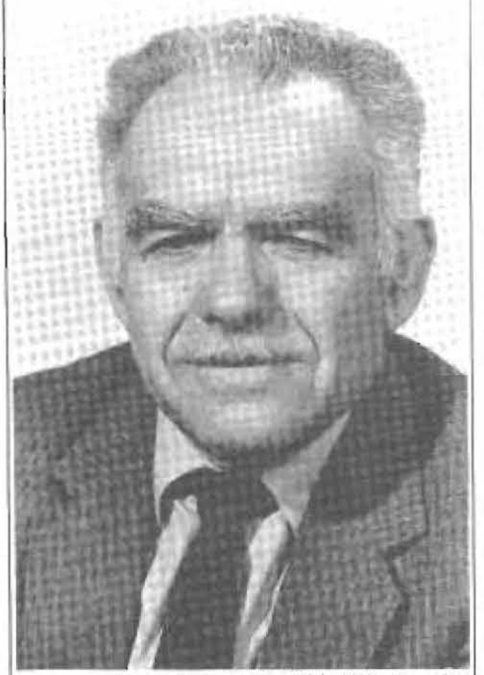
المفاوضات في دمشق والفعل في موسكو والجزائر

ي في معركة تعريب لبنان

المستقبل القريب الى المعلومات والواقع. وتتعلق تلك الاستنتاجات باسئلة مشروعة، طرحت، حول بعض الأحداث البارزة التي وقعت في لبنان، اثناء الاجتياح الصهيوني وبعده، من مثل التساؤل عن اسباب انسحاب القوة المتعددة الجنسية، اثر انسحاب المقاتلين الفلسطينيين، ثم حدوث المجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا، لتعود بعدها القوة المتعددة الجنسية؟ وقد بدات الالغاز التي احاطت بالهجوم على «المارينز» ونسف السفارتين الأميركية والفرنسية،

وانسحاب القوة المتعددة الجنسية، وتقسيم لبنان الى كانتونات طائفية، تسقط لغزاً إثر لغز، إزاء الاسئلة المشروعة عن الدور الأميركي في لبنان والمنطقة، وعن ابعاد علاقة ايران بالكيان الصهيوني، وهي علاقة تجد ترجمتها في لبنان. ويعتقد بعض المراقبين ان العلاقة بين واشنطن وطهران وتل ابيب، هي اشد خطراً من اتفاقيتي «كامب ديفيد»، وان نتائجها قد تكون ايضا، اكثر فظاعة مما جرته الاتفاقيتان من سلبية وتمزق في صفوف الاقطار العربية.

والذين يتوقفون عند الحرب الأخيرة التي فتحتها «امل» ضد المخيمات الفلسطينية، يجدون انها ليست معزولة، عن هذه المظلة الاقليمية والدولية، لاستكمال مخططات الفرز والتقسيم الجغرافي والبشري في لبنان. وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي واجهت ضراوة الهجمة السياسية والعسكرية في السنوات الثلاث الأخيرة، اكتفت باسلوب الهجوم الدفاعي في الجنوب عندما وضعت مسلحي «امل» بين فكي الكماشة، من خلال التقدم الى بلدة مغدوشة المشرفة على طريق الامدادات العسكرية والبشرية لـ«امل»، الامر الذي ادى الى احتواء الهجمة وتطويقها، ومن ثم الى وضعها على طاولة المفاوضات السياسية في العاصمة السورية. ولم يكن بالامكان، في تلك المفاوضات، ان تختبىء القوى الاقليمية التي اشعلت نيران الحرب، فبرز الطرف الايراني الذي حاول جاهدا انتزاع انتصارات سياسية، من خلال بالونات المشاريع التي اطلقها، والتي انتهت الى الفشل في آن. وكان ملفتا للانتباه وصول مساعد الامين العام للجامعة العربية حمادي الصيد، والوفد الجزائري، ووجود الرائد عبد السلام جلود في العاصمة السورية، ثم وصول وزير التربية اللبناني الدكتور سليم الحص الى الجزائر في اعقاب زيارة الوفد الجزائري لبيروت، وهو ما قد يعيد الازمة اللبنانية، وما تفرع عنها، الى الطاولة العربية. ولا يخفي رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، نزوعه الى حصر الازمة ومعالجتها، بالدواء العربي، بعد ان استشرى السرطان الايراني - «الاسرائيلي» في الجسد اللبناني، وبعد ان فشلت سورية في مواجهة الازمة ومعالجتها، عندما طالبت بالتفرد بلبنان. وتلتقي منظمة التحرير، في اهدافها هذه، مع اهداف موسكو التي جعلت الجزائر طرفا معنيا، من خلال مبادرة رئيسها الشاذلي بن جديد في المبادرة التي طرحها لاعادة توحيد الفصائل الفلسطينية سياسيا. ولعل مطالبة الوفد الفلسطيني في اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس، بقوات عربية لحماية المخيمات الفلسطينية في لبنان، يعكس ما تتطلع اليه منظمة التحرير، وما يفكر فيه المسؤولون في الجزائر وبعض الدول العربية والاتحاد السوفياتي. ويلاحظ بعض المراقبين ان ضغوط النظام السوري على منظمة التحرير، ازدادت حدة في اعقاب اللقاءات التي تمت بين الفصائل الفلسطينية الخمس في براغ، وفي اعقاب الحوار الذي تم بين القائد العام للقوات الفلسطينية ابو جهاد والامين العام للجبهة الشعبية جورج حبش في كل من براغ وموسكو. وضغوط النظام السوري لا تستثني بعض القوى اللبنانية التي يعتبرها معارضة لمشاريعه السياسية والعسكرية، وفي مقدمتها رئيس الجمهورية امين الجميل و«اللقاء الاسلامي» الذي لاحظ المراقبون تغيراً اساسياً في لهجته السياسية، إذ رفع من ايقاعها، الى الحد الذي بات من المتوقع فيه سقوط الحكومة التي يراسها رشيد كرامي لتشكيل حكومة جديدة، قد لا تكون برئاسة كرامي. وغنيّ عن



شامير.. هل ينفذ العملية العسكرية؟

الاشارة الى ان اللبنانيين، على اختلاف اتجهاتهم، يحمّلون حكومة كرامي الكوارث السياسية والامنية والمالية والاجتماعية التي حلت بهم، عندما سلمت امور قيادتهم لمراكز القوى السياسية والمخابراتية في سورية. وهكذا بقدر ما تتمسك بعض القوى اللبنانية والفلسطينية بتعريب الازمة اللبنانية، بقدر ما تشتد الضغوط الاقليمية عليها، وتحاول ان تنتزع منها هذه الورقة التي تهدد بسقوط مكتسبات كثيرة. وليس من المعتقد ان باستطاعة دمشق وطهران انتزاع هذه الورقة، ذلك ان القوى اللبنانية والفلسطينية المتمسكة بها، تلقى دعما من بعض الدول العربية، ومن الاتحاد السوفياتي في آن. ومن المؤكد انه بمقدار ما تستطيع القوى اللبنانية والفلسطينية النجاح في تعريب الازمة اللبنانية، بمقدار ما يتراجع التقسيم وصيغة «الكانتونات»، او ما يسميه عرفات احيانا تقسيم لبنان كمقدمة لبلقنة المنطقة.

والاعتقاد السائد في لبنان الان، ان الكيان الصهيوني لن يترك قطار التعريب ينطلق بسهولة. فالطائرات العسكرية التي تجتاح الاجواء اللبنانية، يوميا، والتي تغير على المخيمات الفلسطينية في الجنوب والشمال، تنذر بعملية عسكرية، قد لا تكون واسعة، اي انها قد تكتفي باجتياح المخيمات الفلسطينية في الجنوب، وهو ما يخرج ميليشيا «امل» من دائرة الحصار والهزيمة، ويساعدها على اقامة كانتونها. وفي تقدير الكثيرين من المراقبين، ان العملية العسكرية الصهيونية، سوف تصبح حقيقة واقعة مع فشل المشروع الايراني الذي استهدف تطويق المخيمات الفلسطينية وعزلها عن الواقع السياسي اللبناني، وما يعزز الاعتقاد بامكان حدوث، هذه العملية العسكرية، هو تنامي قدرات منظمة التحرير وامكاناتها، مقابل تراجع قدرات الميليشيات الطائفية وتمزقها، بما فيها «جيش لبنان الجنوبي» الذي اعتمدته تل ابيب ذراعا عسكرية للدفاع عن «الحزام الامني» الذي ما زالت تحتله.

وليس سراً ان احداً من اللبنانيين لا يعقد الامل على المفاوضات الدائرة في دمشق. ففي بيروت رهان واحد، هو الرهان على تعريب الازمة اللبنانية، باعتبار ان تلاقي العرب على مشروع سياسي، سوف يخفف من حدة معاناة اللبنانيين، كما انه من الطبيعي ان يخفف في المقابل من الضغوط «الاسرائيلية» والايرانية، ويمهد مستقبلا لعزلها عن التأثير في العوامل والمعطيات اللبنانية.

واذا استطاعت المفاوضات الدائرة في دمشق، ان تحقق شيئا ما، فلن يكون اكثر من هدنة، ذلك ان القوى الأساسية والفاعلة على صعيد ايجاد الحل ما تزال تسير خطواتها الاولى. ومرة اخرى تنتظر الازمة اللبنانية والحروب الدائرة، تطورات عربية ودولية، وتحقيق توازنات مغيبة في لبنان، ومَنْ يدري، فـ«اسرائيل» التي نجحت في نسج الخيوط العنكبوتية مع ايران، قد تنفذ عمليتها العسكرية في الجنوب، وهي عملية يتوقع المراقبون العسكريون والسياسيون، حدوثها، بين اسبوع واسبوع.□

فواز كلش

المعادلة الصعبة في سياسة مبارك

الاستعانة باوروبا في مواجهة الحصار الاميركي

تنفيذ المعادلة الصعبة من سياسة الرئيس المصري حسني مبارك، مستمر، بالرغم من الضغوط التي واجهتها ومازالت تواجهها، من ادارة الرئيس الاميركي رونالد ريغان. على ان قراءة متانية للسياسة التي انتهجها مبارك، منذ خمس سنوات، تطالع المراقبين بان مصر واجهت في السنوات الثلاث الاخيرة، ضغوطا اميركية - صهيونية مزدوجة، فضلا عن الضغوط المكتومة بصورة او باخرى، وقد عبرت الاتصالات بين واشنطن والقاهرة عن القلق والتوتر، اكثر مما عبرت عن الاستقرار. وليس سرا ان الولايات المتحدة الاميركية استخدمت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مصر، والقروض والمساعدات التي تقدمها الى الحكومة المصرية، كاداة من ادوات الاستغلال السياسي لتنفيذ استراتيجيتها في المنطقة. ويمكن القول ان الموقف المصري، في السنوات الثلاث



حسني مبارك في باريس تعددت مواضيع البحث والهاجس اقتصادي

الاخيرة، كان على النحو التالي: القاهرة تحاول اختراق الضغوط الاميركية - «الاسرائيلية»، وواشنطن وتل ابيب تتعاونان لتشديد الحصار. وليست العلاقات «الاسرائيلية» - الايرانية - الاميركية بريئة، وهي بالرغم من ابعادها واغراضها العديدة، مؤشر على تشديد الحصار، وتاكيد على ان ايران والكيان الصهيوني هما المرتكز الرئيسي في الاستراتيجية الاميركية. وهذا ما يفسر فشل المحاولات المصرية السابقة، وسعي القاهرة لدى واشنطن لتحقيق بعض التقدم على الصعيد الفلسطيني. وكان هذا السعي ينتهي الى الخيبة، بما فيه اختطاف الطائرة المصرية المدنية في العام الفائت.

والمراقبون لجولة مبارك الاخيرة في كل من فرنسا والمانيا الاتحادية وايطاليا ورومانيا واليونان، يطرحون اكثر من سؤال. فهل التوقيت الذي اختاره مبارك كان مدروسا ومقصودا؟ وهل الجولة محاولة لكسر الحصار الاميركي؟ وهل ستحقق، هذه الجولة، النتائج التي يتوخاها الرئيس المصري؟

بالرغم من أن جزءا من جولته لم يكن مفاجئا، اي ان زيارته الى فرنسا والمانيا، كانت مقررة، خصوصا الى باريس، ووفق تنسيق بينه وبين كبار المسؤولين الفرنسيين، فان اتساع نطاق الجولة، ليشمل ايطاليا ورومانيا واليونان، يؤكد على نزوع مبارك لكسر طوق الحصار. ويعتقد المراقبون الدبلوماسيون ان المحادثات التي اجراها مبارك مع رئيس الجمهورية فرنسوا ميتران ورئيس الوزراء جاك شيراك، يمكن ان تسفر عن نتائج ايجابية على الصعيد الاقتصادي الذي يعتبر الهم الاول لدى الرئيس المصري، فلقد ابلغ المسؤولين الفرنسيين، ان مصر لا يمكن ان تستجيب لضغوط ومطالب البنك الدولي، من دون ان تتعرض البلاد لهزات سياسية واجتماعية واسعة،

الامر الذي يحتم على فرنسا ومعها الثقل الاوروبي، التدخل لدى صندوق النقد الدولي وواشنطن للاستجابة للمطالب المصرية التي تفسح في المجال امام امكان حصول اصلاحات اقتصادية ومالية من دون حدوث ازمات كبيرة. وقد كانت هذه الهموم الاقتصادية والمالية هي نفسها محاور محادثاته في كل من بون وروما وبوخارست واثينا، بدليل تركيز وسائل الاعلام المصرية الرسمية وغير الرسمية على نتائج المحادثات وعلى الاحتمالات المرتقبة من جولة مبارك، وما يمكن ان تقدمه هذه الدول من مساعدات وقروض مالية، تسمح لمصر باجتياز هذه المرحلة الصعبة والدقيقة.

والملفت للانتباه ان هذه الجولة الواسعة تاتي في اعقاب الاتفاق المصري - السوفياتي على جدولة الديون، اذ وافقت موسكو على جدولة القروض لمدة خمس وعشرين سنة، تعتبر السنوات الخمس الاولى منها فترة سماح. والذين راقبوا المفاوضات المصرية - السوفياتية، لاحظوا انه من الممكن ان تستانف هذه المفاوضات مستقبلا، لتشمل الجوانب السياسية، في الوقت الذي تتعرض فيه الدبلوماسية الاميركية، في الشرق الاوسط الى اقوى هزة لها، في تاريخها الحديث، بعد انكشاف خفايا صفقة السلاح الاميركية

سيطرتها وتعزيز قبضة السلطة في المدن والقرى الجنوبية.

ومن اجل مد الخيوط مع معظم القوى الجنوبية غير المشاركة في التمرد عمدت الحكومة المركزية الى استصدار قوانين جديدة لتنظيم الشؤون الادارية في اقاليم الجنوب الثلاثة راعت فيها ضرورة عدم اغضاب اي طرف راغب في التحاور معها. فمن المعروف ان ثمة خلافات حادة بين القوى السياسية والقبلية حول شكل الحكم وطبيعة السلطة الادارية في الجنوب. ذلك ان احزاب وقبائل الاقليم الاستوائي يطالبون بابقاء الجنوب مقسما الى ثلاثة اقاليم كما هو الوضع الحالي الموروث عن حكم النظام العسكري البائد (الاقليم الاستوائي، اقليم بحر الغزال، اقليم اعالي النيل). في حين يرى التجمع السياسي لجنوب السودان ضرورة العودة الى نظام الاقليم الواحد عملاً باتفاقية اديس ابابا التي ادت الى ايقاف تمرد «الانانيا ـ ١» عام ١٩٧٢. اما القوى القبلية في بحر الغزال (قبيلة الفرنتيت بالدرجة الاولى)، وفي اعالي النيل (خصوصا في اوساط قبيلتي الشلك والنوير)، فتبدو حائرة بين كلاً من الخيارين السابقين.

وقد لجا الصادق المهدي الى وضع صيغة توفيقية تراعي هذه الرغبات المتعددة، اكد من خلالها على استمرار الامر الواقع الموروث عن النظام السابق بابقاء التقسيم الاداري للجنوب الى ثلاثة اقاليم، ولكنه اكد ايضا على ضرورة قيام مجلس تنسيقي بين الاقاليم الثلاثة يتكون من رئيس وثلاثة حكام. ووفقا لهذه الصيغة التوفيقية المؤقتة التي من المفترض ان تبقى لحين انعقاد المؤتمر الدستوري لبحث مشاكل السودان كافة، تتوزع السلطات المنصوص عليها في قانون الحكم الذاتي ما بين ادارات الاقاليم الثلاثة والمجلس التنسيقي.

هذه الصيغة التي رفضتها رفضا فوريا حركة التمرد التي يقودها العقيد غارانغ، حظيت بقبول تراوح ما بين الحماس الشديد والتحفظ الشديد لدى سائر القوى السياسية والقبلية الجنوبية. ولكن موافقة هذه القوى الاولية على الصيغة المطروحة، شجعت الصادق المهدي على اتخاذ موقف متصلب من العقيد غارانغ. وبرز هذا الموقف المتصلب بصورة واضحة خلال اللقاء الذي دار بينه وبين الرئيس الكيني اراب موي على هامش قمة دول شرق ووسط افريقيا التي عقدت في عاصمة راوندا إذ اكد الصادق المهدي للرئيس الكيني رفضه لمعاودة الحوار مع العقيد غارانغ ما لم يبد رغبات جدية لايقاف الصراع المسلح والقبول باللجوء الى طاولة المفاوضات.



العقيد غارانغ: لعب ورقة الحوار للخروج من المأزق.

وقد وعد اراب موي الذي له صلات وثيقة بالعقيد غارانغ، بالتوسط لديه بعد نقل الموقف الرسمي للسلطات السودانية من موضوع معاودة الحوار.

وهذا الموقف المتصلب ذاته نقل الى المطران ايلاريون كبوجي الذي كان قد ابدى استعداده للقيام بوساطة بين السلطات السودانية والعقيد غارانغ ورغم ان المطران كبوجي ابدى تفاؤله بامكانية التوصل الى نتائج ايجابية، ترى الأوساط السياسية الحاكمة في الخرطوم ان هذه الوساطات لن تفضي الى اية نتيجة في الوقت الراهن.

وتقول هذه الأوساط ان العقيد غارانغ فقد حاليا هامش الاستقلالية الذي كان يتمتع به في المراحل الماضية، وبات مرتبطا بصورة كاملة بالحكم الاثيوبي. وتضيف ان اديس ابابا هي التي تعمل حاليا على تاجيج نار النزاع في الجنوب السوداني، ووصل تورطها الى درجة المشاركة مباشرة في بعض العمليات العسكرية من بينها غارات بالطيران على المناطق الحدودية من اجل دعم مواقع المتمردين او ضرب مواقع خاصة بالثورة الارترية وبالمعارضين الاثيوبيين.

ولكن هذه الأوساط الحاكمة اكدت في الوقت ذاته انه لم يعد امام قادة التمرد خيارات كثيرة. اذ ستصبح محشورة في المستقبل القريب امام واحد من هذه الخيارات الثلاثة:

الاول، وصول التمرد الى طريق مسدود بعد توقيع اتفاقية سلام بين حكومة اثيوبيا والحكومة السودانية.

الثاني، اضطرار قيادة التمرد للابتعاد عن اثيوبيا وفتح الحوار مع السلطات السودانية مخافة مواجهة احد الخيارين الآخرين.

الثالث، انهيار حركة التمرد من الداخل بعد تخلي الكوادر العسكرية والسياسية وتفكك القواعد العسكرية حسب الولاءات القبلية.

وقالت هذه الأوساط السياسية انه مهما كان الخيار الذي سيواجه العقيد غارانغ وقيادته، فإن المستقبل بات يبشر بالخير لمصلحة السودان ووحدة ارضه وترابه الوطني.

لقد بات الوقت الذي كان يراهن عليه العقيد غارانغ، يعمل لصالح وحدة السودان. ووصلت مراهنات قادة التمرد على تقسيم السودان والقضاء على هويته العربية الى طريق مسدود.□

فايز المرعبي

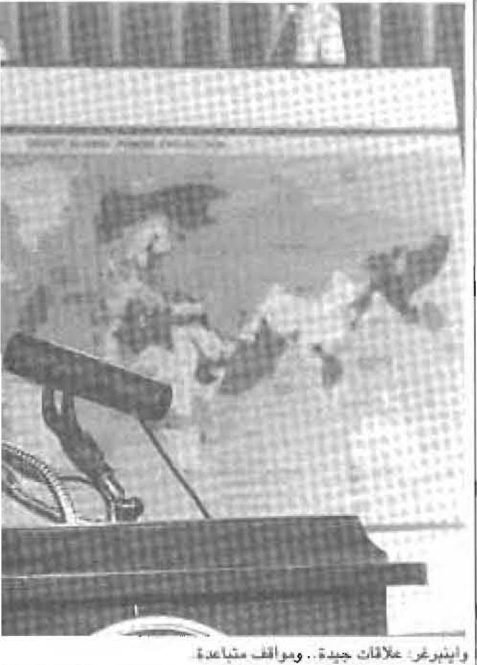
وينبرغر يدرس مع المسؤولين المغاربة احتياجات

المد والجزر في العلا

الرباط ـ محمد الشرقي

بحث وزير الدفاع الاميركي كاسبر وينبرغر مع المسؤولين المغاربة، خلال زيارته للرباط يوم ٥ كانون الاول/ ديسمبر الحالي ثلاثة مواضيع كبرى هي دراسة الحاجيات العسكرية، ورفع حجم المساعدات المقدمة للمغرب، وقضية الصحراء، بالاضافة الى صفقة الاسلحة السرية لايران ومضاعفاتها على الوضع في الخليج العربي والشرق الاوسط.

وتعتبر زيارة كاسبر وينبرغر للمغرب الاولى من نوعها يقوم بها مسؤول عال في الادارة الاميركية منذ اكتشاف امر الصفقة لايران. والاولى منذ ابرام معاهدة وجدة الملغاة مع ليبيا، التي بسببها شهدت العلاقات بين البلدين فتورا حادا ادى الى وقف واشنطن رحلات مسؤوليها الكبار الى الرباط، وتخفيض حجم المساعدات من ١٥٥ مليون دولار الى



واينبرغر: علاقات جيدة.. ومواقف متباعدة.

ـ «الاسرائيلية» الى ايران. ومن الطبيعي ان تحاول موسكو الاستفادة من هذه الفجوة الكبيرة في الديبلوماسية الاميركية، عبر تحسين علاقاتها بمصر، وان تحاول مصر ايضا التحرك في اتجاه موسكو واوروبا لكسر طوق الحصار.

ومثلما يتململ مبارك ويشكو من السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، فان فرنسا ايضا وبلسان رئيس وزرائها جاك شيراك كانت قد انتقدت سياسة واشنطن في صحيفة «واشنطن تايمز». وبعض الدبلوماسيين يتحدثون عن ان الرئيس المصري يحمل في قلبه اكثر من المرارة، اذ هم يشيرون الى غضبه من السياسة الاميركية التي وضعت الشرق الاوسط على حافة الانفجارات الواسعة والتدمير الشامل. وكان من الطبيعي ان تحتل صفقة السلاح السرية الى طهران، حيزا واسعا من محادثاته في العواصم الاوروبية التي زارها لما لها من مخاطر في تاجيج نيران الحرب، وزيادة فرص اللااستقرار في الشرق الاوسط، بالاضافة الى العقبات التي وضعتها واشنطن وتل ابيب في طريق انعقاد المؤتمر الدولي الذي تبدو موسكو وباريس اقرب الى تفهمه: بل هناك اتفاق على كيفية التحضير لهذا المؤتمر. علما ان مصر لا تزال تحاول احياء الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي تعتقد انه يحل مشكلة التمثيل الفلسطيني في المؤتمر الدولي.

ومع ذلك فبينما تتفاعل القاهرة ازاء النتائج التي حققتها جولة مبارك، على الصعيد الاقتصادي، خصوصا في كل من فرنسا والمانيا الاتحادية ورومانيا، يتحدث المراقبون عن تشدد في الموقف الاميركي. فلا تستطيع واشنطن ان تنسى ما حققه الاتحاد السوفياتي في المقابل من تقدم في العلاقات مع مصر. وقد لاحظت واشنطن ان مصر تفضل ان يكون خروجها، من طوق الحصار، عبر اوروبا اولا، لتستطيع التوسع في علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي مستقبلا. لكن يمكن القول ان مبارك اختار الوقت الذي لا تستطيع فيه الولايات المتحدة ان تمارس ضغوطا قوية على القاهرة. فادارة ريغان غارقة في فضيحة لا تزال تتفاعل على الصعيدين الداخلي والدولي. والشهود على هذه الفضيحة يتزايدون يوميا، والحقائق تتكشف يوما بعد يوم، وادارة ريغان لا تستطيع الخروج من مضاعفات العلاقة بين طهران وتل ابيب، وصفقة السلاح، من دون ان تدفع الثمن، علما انها دفعت ثمنا عندما اطاحت بعض الرؤوس الكبيرة.

وايا كانت التقديرات لنتائج جولة مبارك السياسية والدبلوماسية، فان الحكم عليها لا يزال مبكرا. لكن الطريق مفتوحة امام مزيد من الخطوات، في الوقت الذي تعاني فيه واشنطن من آثار فضيحة «ايران غيت»، علما ان ريغان لم يبق له سوى سنتين للمكوث في البيت الابيض، والاغلبية في الكونغرس ليست اغلبيته، فهل تستغل مصر هزال الادارة الاميركية التي استخدمت وسائل الضغط المختلفة في وجه السياسة المصرية؟□

ف. ك.

الصادق المهدي يتصلب في موقفه من التمرد

السودان: دائرة الخيارات بدأت تضيق أمام غارانغ!.

ظهر العقيد جون غارانغ من جديد في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا سليما معافى. فقطع الشكوك حول مقتله في خلافات مع بعض معاونيه داخل قيادة «حركة تحرير شعب السودان»، بيقين بقائه على قيد الحياة واستمراره في قيادة التمرد في الجنوب. ولكن ظهوره المفاجىء، وان كان قد وضع حداً نهائياً للتكهنات حول مقتله، لم يؤد الى توقف الاحاديث حول الخلافات العنيفة الدائرة داخل حركة التمرد التي ما يزال يقودها حتى الآن. خصوصاً وان انباء الخلافات قد اصبحت على كل شفة ولسان، بعد ان تشقق «جيش التحرير الشعبي السوداني» الى عدة كتل تعكس التقسيمات القبلية في المنطقة الجنوبية من السودان.

ولم يعد سرا الآن ان العقيد غارانغ لم يعد يسيطر الا على مجموعات عسكرية تنتمي الى قبيلة «الدينكا» التي ينحدر منها. وهذا ما اكده رئيس وزراء السودان الصادق المهدي خلال الاحاديث التي ادلى بها مؤخراً الى الصحافيين في الخرطوم. فقد قال ان الجنوبيين الذين ملّوا من عزوف العقيد غارانغ عن دعوات «السلام» ورفضه لجميع الاطروحات التي تقدمت بها الحكومة السودانية من اجل حقن الدماء ووضع حد للقتال الدامي، والاحتكام الى العقل بدل الاحتكام الى السلاح، بداوا يتخذون مواقف سلبية من التمرد القائم بحيث لم يبق الى جانبه سوى بعض المجموعات المنحدرة من عشيرته داخل قبيلة «الدينكا».

وحكومة الصادق المهدي تحاول ان تستفيد من اجواء الانتكاسات المتواصلة التي يمنى بها خط العقيد غارانغ الانفصالي، من اجل إعادة ترسيخ اقدام السلطة المركزية داخل المناطق الجنوبية. فعلى الصعيد العسكري بات وضع القوات المسلحة السودانية افضل بكثير من السابق، وخصوصاً بعد انحسار سيطرة قوات التمرد عن المواقع العسكرية. والقوات المسلحة تحاول ان تستغل ايضا انشغال قوات التمرد بالخلافات الداخلية من جهة اولى، وانتهاء موسم الخريف الذي يعيق حركة الآليات العسكرية من جهة ثانية، بغية توسيع مناطق



الصادق المهدي: لا حوار مع من يرفض وقف القتال..

الأميركية - المغربية

٥٩ فقط خلال سنة ١٩٨٦.

واستنادا الى مصادر مطلعة في الرباط، فان وينبرغر الذي ابدى موافقته على رفع حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية، وتزويد سلاح الجو المغربي بطائرات إف ١٦، لم يكن شرحه مقنعا بخصوص موضوع الصفقة السرية الاميركية لايران، التي حمل بشانها رسالة خاصة الى الملك الحسن الثاني من الرئيس ريغان في اول توضيح رسمي تقدمه الادارة الاميركية الى بلد عربي منذ اكتشاف امر الصفقة.

وذكرت مصادر اميركية «مطلعة في العاصمة المغربية ان كاسبر واينبرغر استهدف من خلال جولته الاوروبية والمغربية استقراء رد فعل هذه الدول وخصوصا موقف باريس والرباط من موضوع صفقة السلاح الاميركي الى ايران. وكان وزير الخارجية المغربي د. عبد اللطيف الفيلالي قد كشف قبيل اجتماعه بواينبرغر ان المغرب جد مهتم بالتوضيحات التي ستقدمها الولايات المتحدة بشان قضية الاسلحة السرية لايران.



وقد اكتفى كاسبر واينبرغر في تصريحه للصحافة عقب اختتام زيارته بالاشارة الى «خيبة الامل التي منيت بها الادارة الاميركية من جراء تلك «التجربة» بسبب طبيعة النظام الايراني والمجموعة التي تكونه»، واعتبر ان تلك الاتصالات كانت تهدف حسب راي الرئيس ريغان الى «تحسين العلاقات مع ايران دون المس بالعلاقات مع الدول العربية»!! وقد لاحظ الصحافيون الذين حضروا الندوة، ان واينبرغر كان يتحاشى الحديث عن موضوع الاسلحة لايران، وظل يردد انه لا يعرف اكثر مما قراه في الصحف الاميركية.

طائرات إف ١٦ للمغرب

انصب الحوار عن العلاقات الثنائية على دراسة الوسائل الكفيلة برفع حجم المساعدات العسكرية للمغرب. وتخفيض الفائدة على الديون القديمة وتموين القوات الاميركية المرابطة في البحر المتوسط والمنطقة بمنتوجات مغربية.

وقد اشار وزير الدفاع الاميركي بهذا الشان الى عزم واشنطن بيع طائرات (إف ١٦) للمغرب اذ تقدم بطلب شرائها. واعتبر ان الموقع الجيوستراتيجي للمغرب، واهمية امتلاكه وسائل دفاع متطورة تجعل حصوله على طائرات (إف ١٦) امرا ضروريا، لكنه بالمقابل لم يكشف عن عدد هذه الطائرات وكانت مصادر ديبلوماسية ذكرت خلال الاسبوع الماضي ان دولة الامارات العربية المتحدة قد تمول جزءا من طائرات (إف ١٦). لكن معلومات اخرى ذكرت ان المغرب لم يحسم بعد اختياره بين الميراج (٢٠٠٠) الفرنسية، و (إف ١٦) الاميركية.

وتجدر الاشارة الى ان اللجنة العسكرية المغربية الاميركية المختلطة التي تراس كاسبر واينبرغر اختتام اعمال دورتها الخامسة اقرت مجموعة من التوصيات لرفع حجم التعاون العسكري والتقني مع المغرب ومد القوات الاميركية في المنطقة المتوسطية بالمواد المغربية، واجراء مزيد من المناورات المشتركة بعد نجاح مناورات «النسر الافريقي» التي شاركت فيها حاملة الطائرات جون كيندي وعشرة آلاف جندي من الجانبين خلال تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.



الفيلالي: تعزيز القدرات الدفاعية.

ويعتقد المراقبون في الرباط، ان الالتزامات التي قدمها واينبرغر قد لا تلاقي تاييدا كاملا لدى اعضاء الكونغرس بعد حصول الديمقراطيين على الاغلبية في المجلسين فهؤلاء يعارضون تزويد اية دولة في حالة حرب باسلحة متطورة ويذكرون في هذا الصدد موقف الرئيس كارتر سنة ١٩٧٩ الذي جمد جزءا من مبيعات الاسلحة العسكرية للمغرب في وقت كانت فيه حرب الصحراء في اوج اشتعالها. وهو ما دفع الرباط الى شراء حاجاتها من باريس وبعض الدول الاوروبية.

وقد عادت واشنطن لتزويد المغرب بالاسلحة منذ وصول ريغان الى السلطة، وتطور هذا الامر منذ ابرام الاتفاق الذي يسمح للقوات الاميركية حق استعمال المجال المغربي في حالة نشوب حرب في البحر المتوسط، او افريقيا او الشرق العربي.

لكن العلاقات ما فتئت ان تدهورت عندما وقع المغرب معاهدة الاتحاد مع ليبيا في ١٣ آب/ اغسطس ١٩٨٤ دون علم واشنطن التي سارعت على لسان الناطق باسم الخارجية الى وصف المعاهدة بانها «زواج غير متوازن ومفاجاة غير متوقعة».

ورغم محاولات مستشار الملك الحسن الثاني احمد رضا غديرة بقيت العلاقات مع واشنطن باردة، وتدهورت بعد الاحداث التي عرفتها المنطقة الشرق اوسطية، في حين برز موقف داخل الكونغرس يعارض تزويد المغرب بالاسلحة. غير ان لقاء إيفرن في ٢٣ تموز/ يوليو الماضي، واعلان الحسن الغاء معاهدة وجدة، وهما المبادرتان اللتان رحبت بهما واشنطن، اعطتا دفعة جديدة لتحسين العلاقات فشهدت الشهور الثلاثة الاخيرة اجتماع اللجنة الاقتصادية المختلطة، بحضور كلاوس براون نائب وزير الدولة في التجارة واقامة مناورات «النسر الافريقي» المشتركة في جنوب المغرب، وزيارة الجنرال فيرنون والترز للرباط، واحتضان ندوة قرنين من العلاقات الاميركية المغربية في فيرجينيا التي حضرها مسؤولون في الادارة الاميركية.

واذا كانت العلاقات حاليا «جيدة» حسب تصريح وينبرغر في الرباط، فلن مواقف البلدين من عدد من القضايا العربية والدولية جد متباعدة، وفي مقدمتها الموقف من حرب الخليج، والوضع في الشرق الاوسط، وجنوب افريقيا.

ويرى المراقبون في الرباط ان تجربة السنتين الاخيرتين ستظل حاضرة حتى اشعار آخر رغم شهر العسل الجديد، فواشنطن ادركت ان المغرب الذي فاجاها بمعاهدة وجدة... قادر على مفاجاة جديدة، والرباط التي استفادت من دروس الايام الصعبة في الصحراء تسعى الى تعزيز قدراتها الدفاعية، فهل بدات جولة اخرى من لعبة القط والفار بين الرباط وواشنطن؟□

صحافيون عرب في باريس يقولون ما لديهم :

الف باء الصفقة منذ مجيء خميني الى السلطة

ابراهيم سلامة : حسابات اميركا إقامة «حلف اسلامي» يطوق المد القومي العربي.. والاتحاد السوفياتي

غسان الامام : ايران متورطة حتى الذقون في التعامل مع «اسرائيل»

عبدالكريم ابو النصر : دور «اسرائيل» اساسي في صفقة السلاح.. وانتصار العراق كابوسها

جوزيف سماحة : «اسرائيل» وايران تتعاونان في لبنان.. وليس مصادفة دور بوري لوبراني

شريف الشوباشي : امام خياري التطرف الديني والتيار القومي.. اميركا تختار مؤازرة التطرف

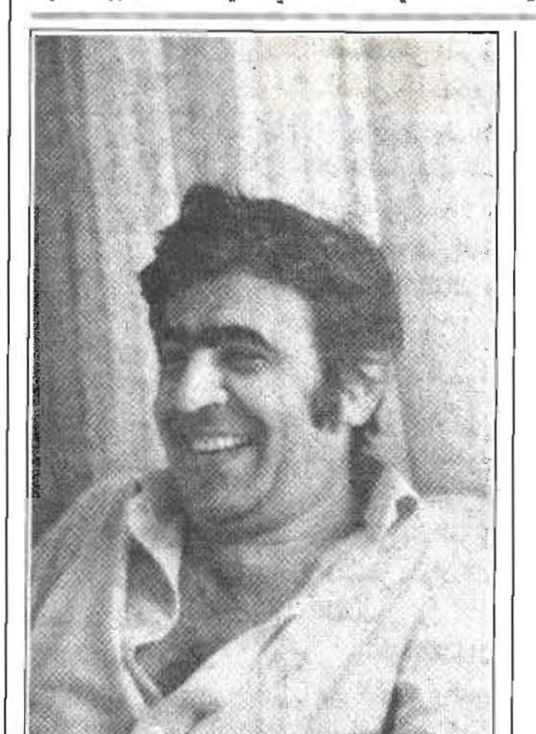
تعددت اسباب الصفقة والهدف واحد. خيوط فضيحة التسلح تتشابك واصداؤها تتعالى، تعبر القارات، تخترق مضاجع العملاء، تزلزل اعماقهم، وتهدد مواقعهم.

الستائر ترتفع من جديد لتكشف ما وراء الكواليس. اسماء علت وتصدرت ساحات الصفقة لتنحدر بعدها الى الحضيض. الاتهامات تتبادل، والاصابع توجه لتبدا معها مهزلة التبريرات التي مهما اختلفت وتباعدت لا بد ان تتوحد في حقدها على العراق الذي يزداد شموخا وصمودا في وجه اعتى مؤامرة عدوانية نفذت وتنفذ ضد الأمة العربية.

ولعل الصحافيين العرب كانوا اكثر قربا واطلاعا على صفقات التسليح «الاسرائيلي» ـ الاميركي لايران. فهم بمختلف آرائهم وتوجهاتهم السياسية يتحدون الكلمة، يستنبطون الحقائق، يحللون الواقع، يعتلون منابر الراي ويسطرون للتاريخ ما ينشر وما قد لا ينشر احيانا.

لذا فالحوار معهم مغامرة وخاصة في ما يتعلق بصفقة الاسلحة، فالوقائع موجودة. مكرسة ايضا. وما اكثر المتورطين فيها من امبرياليين الى فرس الى صهاينة الى عرب بالاسم.

والخوف كل الخوف من كلام غير مباح قد يدفع الصحافي حياته ثمنا، جراء ثورة نفسية طارئة او اندفاع عفوي او حتى زلة لسان. الكلمة الحرة


سلامة : اميركا و«اسرائيل» ضالعتان في ايصال الخميني للسلطة

اصبحت قنبلة موقوتة وما على الصحافي المحنك إلّا تخطيها والدوران في فلكها دون الدخول في معتركها.

ليس من السهل «اصطياد» الصحافيين العرب في باريس، فالجميع منهمك باستباق المعلومات والاخبار، منهم من اعتذر لفيضان اعماله وآخر تملّص لكونه يعتلي منبراً في احدى المجلات يمكنه من التعبير عن آرائه وهناك من ضرب معه موعد وتخلف عنه لسبب او لآخر ولم يبق الا من وافق منهم على اعطاء القليل من وقته للخوض في حديث لا ينتهي فالقضية اكبر من كونها صفقة اسلحة.

نبتدىء رحلتنا مع الصحافي غسان الامام، صاحب التعليقات الهادفة والموجعة التي تستهل اسبوعيا صفحات الزميلة «الوطن العربي».

غسان الامام: غارقة في التعاون مع «اسرائيل»

بادرناه بالسؤال :

□ منذ اسابيع وفضيحة التعاون التسليحي بين ايران واميركا و«اسرائيل» تشغل الصحف العالمية منها والعربية.

فما هي معلوماتك كصحافي يتعامل مباشرة في تفاصيل هذه الصفقة؟

ـ التعاون الايراني ـ الاميركي ليس بجديد، لأن العلاقات ابتدات عام ١٩٨١ بشكل اتصالات سرية بين المخابرات الاميركية ونظام ايران.

□ وماذا ايضا ؟

ـ هناك نقطة مهمة احب توضيحها وهي ان المؤسسة الايرانية بكل ما تدعي من غيرة على الاسلام وعلى القضية الفلسطينية لم تتاخر في لحظة من اللحظات عن التعاون مع الكيان الصهيوني في صدامها المباشر مع العراق البلد العربي.

.. ويواصل الحديث :

ـ اجل ان الوقائع الموجودة تستخلص عدم جدية المؤسسة الايرانية في صدامها المرتقب مع الصهيونية في الحاضر وحتى في التاريخ، ولهذا لم نسمع دورا لايران في مواجهة اي غزو استهدف العالم العربي.

□ ولكنها تدعي تحرير القدس؟.

ـ هذا إدعاء، لأن ايران تلعب دورا مزدوجا على الصعيد السياسي والدعائي. نراها في لبنان تصر من خلال منظمات واحزاب تمولها على انها داخلة في مواجهة مع العدو الصهيوني. وفي الوقت ذاته هي متورطة حتى الذقون في التعامل مع «اسرائيل» ضد الأمة العربية.

□ ولكننا ما زلنا نسمع بعض الأصوات العربية والاسلامية المؤيدة والمدافعة عن اسلامية وطهارة نظام ايران؟

ـ كيف يمكن للراي العام العربي والايراني ان يصدق بان قوات خميني تقاتل مع المقاومة الفلسطينية في لبنان وفي الوقت ذاته تمارس حقدها ضد الخط القومي العربي في العراق، كما تستمر في الحرب التي لم يعد لها هدف سوى اشغال العراق ذي الامكانيات والطاقات الكبيرة عن مواجهته الاساسية في فلسطين.

□ «اليوم السابع» مختصة بالشؤون الفلسطينية خاصة والعربية عامة، وما الدعم العسكري الصهيوني الاميركي لايران الا وجه من اوجه ضرب اية قوة عربية من شأنها ان تخدم قضية فلسطين. فما هي معلوماتكم عن هذا الموضوع؟

ـ منذ سنوات والكيان الصهيوني يعلن عن علاقته التسليحية بايران، ولكنها لم تثر اعلاميا كما اثيرت الآن. ولم تكن اميركا غافلة عن هذا الموضوع. وقد كان اريبل شارون قد طرحه على الكسندر هيغ منذ عام ١٩٨١.

لن اعيد تاريخ هذه العلاقة لان اغلب الصحف تطرقت اليها ولكن ما احب الاشارة اليه هو ان ايران لا تمثل خطراً ايديولوجياً على «اسرائيل» بينما العراق خطر دائم عليها، ولها المصلحة في استنزاف امكانياته العسكرية والبشرية.

هذا من جهة.

من جهة اخرى. ان تسليح ايران وهي تحتل اراضي عراقية يؤكد رغبة «اسرائيل» بحدوث انتصار ايراني في حرب الخليج وليس مجرد استمرار حرب استنزاف. واي انتصار لايران هو تهديد للامة العربية واكبر برهان لهذا ما يحدث في لبنان.

■ الحركات الطائفية التي تموّلها ايران في لبنان لعبت دوراً مهماً في تقسيم ما تبقى من البلد. فما تعليقك؟

□ لدى «اسرائيل» ما يسمى بالمدرسة الاستراتيجية الكبرى وهي التي تحدد صياغة المنطقة على حسب ما ترتئيه وهي التي دعت للتحالف مع النظام الايراني بالرغم من بعض العناصر التي تعمل ضدها في لبنان. وليس من باب المصادفة ان يكون منسق النشاطات «الاسرائيلية» في الجنوب اللبناني يوري لوبراني آخر سفير «اسرائيلي» في طهران. وهو بدوره لعب دورا اساسيا في اقناع ديفيد كيمحي باقامة علاقة ضرورية مع ايران.

وفي مقالاته يدعو لوبراني للكانتون الشيعي في جنوب لبنان وعلى هذا الاساس عرض الصهاينة على حركة «امل» اخذ الجنوب ووضع ترتيبات امنية في المنطقة، وهذا جزء من سياسة عامة في استمرارية التحالف مع ايران.

■ ما هو موقف الدول العربية التي اعلنت تضامنها ومساعدتها لايران؟

□ ليست سورية وليبيا من ايّد ودعم النظام الايراني فحسب، بل هناك انظمة عربية اخرى اتضح مع الوقت احتضانها لايران بينما تدّعي نظرياً الموقف المعاكس!

ان نقطة التقاطع في المصالح في موضوع تسعير النفط بين الصناعات النفطية الاميركية ومستلزمات المجهود الحربي الايراني وتوجهات انظمة عربية معينة دفعت لاعتماد سياسة نفطية جديدة في تسعير النفط يمكن الدفاع عنها بالشكل، ولكن الهدف منها تلبية حاجات لا علاقة لها بالتسعير الحر للنفط الوطني.

■ ما هو الموقف السوري الحالي من ايران؟

□ لم يعد النظام السوري يلبي حاجات وطموحات حكام طهران، وسورية لا يعجبها هذا الموقف بل يؤرقها.

■ ما هي النتائج المرتقبة بعد فضح التسليح الصهيوني الاميركي لايران؟...

□ هناك وجهان: الاول في ان التحالف المكرس على الواقع اصبح وثيقة تؤكد خطر ايران على العرب. والوجه الثاني هو ان ايران خرجت كدولة اقوى. لان التحريم الدولي على ايران قد سقط بعد فضح التعامل الاميركي معها، وهذا ما يبيح للدول المصدرة للاسلحة بيع انتاجها العسكري لطهران، وهذه الصفقة ستؤثر على زيادة قدرة ايران العسكرية في استمرار حربها ضد العراق.

هناك اضافة احب ذكرها وهي ان ما يظهر الآن من تحالفات مع ايران ليست الا قشرة خارجية لما هو اعمق من كل هذا!

شريف الشوباشي: واشنطن اختارت التطرف الديني

ومن «اليوم السابع». انتقل مباشرة الى مكتب الاهرام في باريس لالتقي مديره السيد شريف الشوباشي. بالترحيب المصري المعتاد استقبلني والبسمة على شفتيه وقد استطعت ان اسرق بعضا من وقته وهو في غمرة استعداداته قبيل زيارة الرئيس حسني مبارك لباريس. لذا كانت التلفونات تقاطعنا من حين لآخر.

سألته:

■ الصحف المصرية تابعت بشكل مستمر فضيحة التسليح الاميركي الصهيوني لايران، وقد عبر الكثير من الكتّاب المصريين عن شجبهم وادانتهم لهذه العلاقة المشينة. فما رأي شريف الشوباشي في هذا الموضوع؟

□ معروف منذ البداية عملية تزويد «اسرائيل» لايران بالاسلحة ولكن عملية التنظيم بين اميركا و «اسرائيل» وبعض الوسطاء العرب افقدت اميركا مصداقيتها في العالم العربي. والولايات المتحدة امام خيارين: التطرف الديني المتمثل بحكام ايران، او التيار القومي الموجود في العراق. فما كان منها الا ان اختارت مؤازرة التطرف الديني.

■ ولكن ريغان طالب بمحاسبة الذين تورطوا في صفقات الاسلحة لايران؟

□ ليس هذا الا ضحكا على الذقون. لان صفقات كبيرة كهذه لا تتم الا بعلم الرئيس ريغان.

■ ولكن اميركا كانت ترفض سياسة امداد ايران بالاسلحة فلماذا تراجعت عن قرارها؟

□ الولايات المتحدة تتقي شر ايران وارهابها كما حدث مع فرنسا في قضية الرهائن. وهناك نقطة مهمة في ان ايران تملك موقعا استراتيجيا لا يمكن تجاهله، واميركا تخشى ان تخرج بقرار نهائي لا تستطيع ان تلعب فيه دورا في منطقة الخليج.

■ ما قولك في مواقف الدول العربية من هذه القضية؟

□ الدول العربية التي لا يمكن وصفها بالصديقة للعراق عليها ان تتخذ الحياد لا ان تقف مع ايران وسورية وليبيا. وهناك ما هو بعيد عن المنطق في ما يتعلق بتحالف اميركا مع كل من انظمة من ليبيا وسورية واليمن الجنوبية وايران. وقد تتخذ بعض القرارات بهذا الخصوص في لقاء قمة المؤتمر الاسلامي الذي سينعقد على هامش اعماله لقاء قمة يضم الرؤساء العرب.

ابراهيم سلامة: الضلوع منذ اليوم الأول

مرة اخرى اعود ادراجي لمجلة «المستقبل»، وفي احدى غرفها يدور الحديث مع الكاتب والصحفي ابراهيم سلامة فامتطينا عقارب الزمان ساعات!



البيت الابيض.. العلاقة ليست جديدة.. وإن اتخذت عدة اشكال

□ وسورية وليبيا ؟

- هناك سؤال موجه الى سورية وليبيا حليفتي ايران من العرب في حرب الخليج: ما هو موقف النظامين من ايران المتعاونة عسكرياً مع «اسرائيل»؟

سؤال آخر يرد في هذا الموضوع في ما يتعلق بالنظام السوري الذي يعلن عن رغبته في اعادة مجد الامة العربية ويجري الحديث عن الدولة الاموية بالذات، وهذا جيد، ولكن يجب ان لا يتناسى التاريخ الذي اكد بان الفرس كانوا احد اعمدة اسقاط الدولة الاموية لانها كانت قائمة على العصبية العربية.

إذا التوازن الاستراتيجي الذي يتكلم عنه الرئيس السوري مع «اسرائيل» لا يمكن ان يتم بالتحالف مع الدولة الفارسية التي تتعاون علناً مع الكيان الصهيوني.

□ تتعالى الاصوات عن تورط بعض الدول العربية الاخرى في هذه الصفقة، فما قولك في هذا؟

- الاشارات غير المباشرة التي تلقتها ايران عبر الاتصالات السرية مع الولايات المتحدة والتي فسرتها على انها دعم لها في المواجهة مع العراق، ربما كانت بعض الدول العربية على علم بها فاعتبرتها تغييراً في الاستراتيجية الاميركية في المنطقة بالتحول من خط الحياد ازاء الحرب الى دعم الجانب الايراني.

وربما على اساس هذا التفسير اقامت بعض الدول العربية بدورها اتصالات مع ايران، وبعضها من تورط ايضاً في تقديم عون ما بشكل او بآخر الى الدولة الفارسية.

□ امام هذه الوقائع المخزية بحق العرب ما هو المطلوب الآن في نظرك؟

- على الدول العربية ذات العلاقة الخاصة مع اميركا ان تدرك تماما من خلال تجاربها السابقة ان السياسة الخارجية الاميركية تقوم دائما على نظرية المؤامرة اللاخلاقية في التعامل مع الدول الصديقة والعدوة لها، ومصلحة الكيان الصهيوني فوق كل المصالح.

ابو النصر: «اسرائيل» لعبت دوراً اساسياً

ومن مكاتب «الوطن العربي»، استعيد خطواتي المثقلة بعبء الحقيقة وآلامها لأواصل بحثي عن كل من لم تقهره «الظروف»، واقترف خطيئة الكتابة وكتب.

ادخل مقر الزميلة «المستقبل» لالتقي الصحافي عبد الكريم ابو النصر، اجده ضائعاً في جبال من الاوراق - يعتذر عن الفوضى السائدة في مكتبه. فابادره القول:

□ نُشر الكثير عن التورط الاميركي في صفقة السلاح لايران، فماذا عن خفايا الدور «الاسرائيلي»؟

- «اسرائيل» لم تتصرف فقط كتاجر سلاح او مجرد وسيط، بل لعبت دوراً اساسياً في اقناع ادارة ريغان بفتح حوار مع عناصر معينة في ايران وهذا الدور اهم من دورها كتاجر سلاح وله اهداف عدة:

المعروف تاريخيا ان «اسرائيل» كانت تحرص منذ مطلع الخمسينات على اقامة علاقة تعاون وثيقة مع مثلث غير عربي يضم كلاً من ايران وتركيا واثيوبيا من شانه اضعاف الامة العربية، وكانت ايران هي الحلقة الاهم في هذا المثلث. وبعد سقوط الشاه حرصت «اسرائيل» على البحث عن عناصر لابقاء قنوات الاتصال مفتوحة على امل اعادة نوع من العلاقات بينها وبين هذا البلد في مرحلة من المراحل.

□ وهذه المرحلة أتت مع المجيء بخميني الى الحكم؟

- منذ سنوات و«اسرائيل» تطمح في لعب دور مهم بمنطقة الخليج العربي، وقد أتيحت لها الفرصة عن طريق تزويد ايران بالسلاح وقطع الغيار، لأن سياسة «اسرائيل» ومنذ بدء الحرب العراقية - الايرانية قائمة على العمل بمختلف الوسائل لاطالة هذه الحرب، لان انتهاءها سيؤدي بشكل مباشر الى اعادة قوة عربية تشكل عنصر ضغط كبير على وجود «اسرائيل» وهناك اكثر من مسؤول «اسرائيلي» ادلى بتصريحات مفادها ان انتصار العراق في هذه الحرب هو بمثابة كابوس للدولة اليهودية.

□ يرفع نظام خميني شعار تحرير القدس كهدف من اهداف ثورته الرئيسية، ثم نراه يستعين بأسلحة «اسرائيلية» في حربه ضد العراق فما هو تفسيرك لهذا التناقض؟

- الحاجة الى السلاح وقطع الغيار لا تبرر اطلاقا التعاون مع «اسرائيل»، او حتى الاستجابة لعروض «اسرائيلية» خصوصاً من دولة اسلامية كايران. وهنا يجب ان نتوقف عند رد الفعل الايراني بعد افتضاح تعاونه مع «اسرائيل». فقد اكتفى المسؤولون الايرانيون حتى الآن باصدار نفي رسمي دون الدخول بالتفاصيل، وهذا النفي ليس كافيا اذ ان الصحف الاوروبية والاميركية نشرت كميات هائلة من المعلومات عن الدور «الاسرائيلي» في هذه العملية، بل ان ادارة ريغان تحدثت رسمياً عن التورط «الاسرائيلي»، كما اضطرت حكومة العدو الى اصدار بيان رسمي اعترفت فيه بارسال اسلحة الى ايران.

□ كنت قد أشرت في بداية حديثك الى دور مهم قام به الكيان الصهيوني وهو دور الوسيط بين أميركا وايران، فماذا عنه؟

- من الفرص التي سنحت «لاسرائيل» في تحقيق طموحها قدرتها في التأثير على سياسة الولايات المتحدة في منطقة الخليج عن طريق اقناع ريغان صيف ١٩٨٥ بفتح حوار سري مع عناصر في ايران. والملفت للانتباه هو ان ادارة ريغان اتفقت على التنسيق مع «اسرائيل» في هذه القضية لا مع دول عربية معنية مباشرة بتطورات الوضع في الخليج.

□ تحدثت عن دور عناصر معينة في ايران فهل تبرىء بهذا دور النظام الايراني ككل في هذه الصفقة؟

- النفي الرسمي الايراني لا يكفي، فاذا كانت مسؤولية العلاقة مع «اسرائيل» تتعلق فقط بعناصر معينة في النظام الايراني، وجب عندها فضح هذه العناصر والتحقيق معها. اما اذا ظل المسؤولون الايرانيون متمسكين بالنفي الرسمي من دون ان يفتحوا تحقيقا واسعاً في الامر، وظلوا يحيطون هذه القضية بالتكتم الشديد، فاقل ما يعنيه هذا، ان النظام الايراني ككل قد وافق بالفعل على شراء الاسلحة من «اسرائيل».

جوزيف سماحة: الوجه الايراني - «الاسرائيلي» في لبنان

مرة اخرى احتاج لأن التقط انفاسي المتعبة من العدو وراء الحقيقة لأجدني في مكاتب مجلة «اليوم السابع» مع الصحافي جوزيف سماحة.



انتصار العراق.. كابوس «اسرائيل»

■ كصحفي قديم متمرس في قضايا المنطقة، ما قولك في ما يحدث من تطورات على صعيد الامدادات العسكرية «الاسرائيلية» الاميركية لايران؟

□ ارغب في البداية التطرق الى حادثة وقعت معي تثبت افتعال الثورة الايرانية وارتباطها المباشر بالادارة الاميركية. ففي خريف عام ١٩٧٨ كنت في طهران مع عدد من الصحافيين العرب والاجانب اذكر منهم دايفيد هيرست، مراسل الغارديان البريطانية بهدف اجراء مقابلة مع شاه ايران. وفي تلك الفترة كان عدد الاميركان بين ضباط وخبراء ومقيمين يبلغ الاربعين الفا. وكانت بعض نشرات الاخبار الرسمية تذاع باللغتين الانكليزية والفرنسية.

وفي مساء ٢٣ تشرين الاول اذيع في النشرة الفرنسية عن اعلان عمال التلفزيون الايراني اضرابهم عن تغطية الاحتفالات المقامة لمناسبة عيد ميلاد الشاه. وهذا الاضراب ليس كغيره من الاضرابات، فما كان مني الا ان طلبت من مراسل الغارديان الاستفسار عن هذه القضية اثناء لقائه بالملحق العسكري البريطاني في ايران، وكان رده صريحا وموجزا بان اميركا ترغب في اقالة الشاه من منصبه لاسباب مرضية. وفي تلك الاثناء لم يكن اسم خميني يتردد في الاوساط الايرانية وكان المرجح تاليف حكومة مدنية برئاسة بازركان يدعمها الجيش الايراني.

وفور عودتي الى باريس كتبت مقالا بعنوان عرش شاهنشاه يهتز ويجدر الذكر ان حكومة جيسكار ديستان وبطلب من اميركا خصصت لخميني الذي كان مقيما في باريس قصرا مع تسهيلات اعلامية. وكانت خطاباته تسجل وتطبع في شركات يهودية لتنقل بعدها الى طهران بواسطة الخطوط الجوية الفرنسية وهذا يعني ضلوع فرنسا واميركا و «اسرائيل» بوصول خميني الى السلطة.

■ وما هي ابعاد هذا التحالف الثالوثي الخطير؟

□ الحسابات الاميركية كما ذكر بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر تؤكد على ضرورة خلق حزام اسلامي على حدود الاتحاد السوفياتي الجنوبية لمقاومة النفوذ الشيوعي في المنطقة.

لماذا لم يؤلف هذا الحزام في تركيا مثلا؟ لو رجعنا لآخر السبعينات للاحظنا تصاعد التيار الاسلامي فيها وفجاة عام ١٩٨٠ يعلن عن انقلاب عسكري في تركيا وتجهض معه الحركة الاسلامية الناشئة، وبهذا منع المد الاسلامي في تركيا، ليباح في ايران.

■ ... ولماذا ايران؟

□ طرحت الثورة الاسلامية في ايران من اجل ضرب عصفورين بحجر واحد. الاول: تحريك شيعة اذربيجان في الاتحاد السوفياتي. بهدف تدعيم الوجود الاميركي في المنطقة والثاني تكرار المحاولة في العراق كمطلب استراتيجي لبني صهيون تمهيدا لتقسيمه، لان كل شعار ديني يصب في سلة بن غوريون اي المنطق الصهيوني. ولكن موسكو عاجلت واشنطن برد مباشر باحتلالها افغانستان بعد مجيء خميني للسلطة في ايران. كما ان الدعاية الخمينية لم تقدر على التاثير داخل العراق بل على العكس زاد تمسكا بانتمائه العربي.

■ الواقعة وقعت والفضيحة انتشرت فماذا عن موقف الدول العربية بهذا الخصوص؟

□ بالرغم من الرذالات الاميركية الا ان صحافتها استطاعت هز البيت الابيض ودفعت بالكونغرس بمن فيهم من انصار «اسرائيل» الى الاجتماع والمطالبة بتحقيق فوري في هذه الصفقة. ولكن في المقابل نجد الصحافة العربية، رغم ان بعض الانظمة العربية متورطة بصفقة التسليح، لم تحدث اية ضجة تذكر. وحتى جامعة الدول العربية لم تطالب بفتح تحقيق مع بعض اعضائها المتعاملين مع ايران في حربها ضد العراق في الوقت الذي كانت فيه «اسرائيل» تمول وتساند حكام طهران. في هذا الانحطاط العربي لم تتجرا دولة ان تحرك ساكنا في قضية تتعلق بامنها وسلامتها.

لماذا لعنا السادات في «كامب ديفيد» بينما هناك من يتعامل مع «اسرائيل» بشكل مباشر او غير مباشر، وعلى اي اساس ترفض اعادة عضوية مصر في الجامعة العربية مع انها لم تتعاون مع «اسرائيل»، بل حاربتها ثم وقع الصلح بينهما ولم تعد اتفاقية «كامب ديفيد» الخيانية الا حبرا على ورق. وعلى اي اساس تلعن الكتائب في تعاملها مع «اسرائيل»؟

■ هناك حديث مطول عن دور الخاشقجي ومن وراءه في هذه الصفقة فماذا عنه؟...

□ لقد اعلن التاجر السعودي عدنان الخاشقجي ومن غير حياء تورطه في صفقة السلاح لايران. لماذا لم يحقق معه لغاية الآن ولماذا يتنقل حرا طليقا بين باريس ولندن وماربيا، على مراى ومسمع الامراء السعوديين؟

■ ما هو الحل في رايك في حال استمرار هذه العلاقة التسليحية مع ايران من غير اية مقاومة عربية تردعها؟

□ لا يوجد حل الا بالمزيد من التعاون بين العراق والاتحاد السوفياتي بغض النظر عن الشيوعية. لان السوفيات الحليف الوحيد ضد اميركا وايران. اذا المصالح مشتركة. وقد ثبت للعراق بان معظم الدول العربية تتعامل ضده ضمنيا وعلنيا. والمحاولة الاميركية ـ الصهيونية لن تسكت حتى في حال تغير الحكم في ايران لانها ستخلق تطرفا اسلاميا على حدود اخرى بهدف تطويق العراق بالحركات الدينية لإستنفاذ كل طاقته العسكرية والبشرية.

امام كل هذه المعطيات والانفعالات اجد نفسي مضطرة لطرح سؤال مرير: وماذا بعد؟...

الكلام انتهى والحقائق كشفت والفضائح تكاثرت والآراء توحدت على حد ادنى من الشعور العربي، ولكن صفقات السلاح مستمرة والموت بصواريخ ايرانية يهدد اطفال العراق الآمنين واوسمة العمالة يقلدها المتواطئون كل هذا ولا احد من يتجرا من المسؤولين العرب على دق ناقوس الخطر من السرطان الذي يهدد الامة العربية من المحيط الى الخليج. □

اجرت الحوارات: زينة الرافعي

إذا عاد جلود من دمشق!

تفيد مصادر عربية مطلعة ان غضب العقيد القذافي على الرائد عبد السلام جلود قد بلغ درجة عالية من الحدة في اعقاب المواقف والتصريحات التي يدلي بها جلود في دمشق لا سيما موافقته على استبعاد ليبيا من مبادرة «الوساطة» بين «امل» و«الفلسطينيين» في حرب المخيمات والقبول بإطلاق يد ايران وحدها في ذلك.

وتضيف هذه المصادر ان للخلاف جذوراً واسباباً اخرى تتعلق بالوضع الليبي لكن الجولة الاخيرة من الهجمة على المخيمات رفعت حدته الى درجة خطيرة يتوقع معها ان يتقرر مصير جلود نهائيا بعد عودته من «مكونه» الحالي في دمشق.. هذا إذا عاد!.□

عسكريون باكستانيون في الجيش الايراني

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير «ان حكومة الجنرال ضياء الحق اتخذت مؤخرا قرارا يقضي بفتح تحقيق سري حول ما وصفته المصادر الحكومية بانه محاولات ايرانية متزايدة لاختراق الجبهة الداخلية في الباكستان». وقد جاءت خطوة الحكومة الباكستانية هذه اثر ورود انباء اليها عن قيام السفارة الايرانية في اسلام اباد وقنصلياتها المنتشرة في عدة من المدن والاقاليم الباكستانية بالتعاقد مع مجموعة من كبار الضباط المتقاعدين من الجيش الباكستاني، وارسالهم الى ايران للعمل بصفة مستشارين عسكريين ملحقين بالجيش الايراني». وتقول «التقرير» ان الذي يتولى «هذه العملية اللواء الباكستاني المتقاعد جعفر مهدي»، فضلا عما تثيره المظاهرات في اسلام اباد من قلق للحكومة الباكستانية.□

الحزب الديمقراطي الليبي، مع منظمة التحرير والعراق

اصدر الحزب الديمقراطي الليبي المعارض بيانا لمناسبة التضامن مع الشعب الفلسطيني، منتقدا مواقف الرئيسين السوري والليبي، مما يدور من حرب ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومتوقفا عند تحالفهما مع «العدوان الفارسي ضد العراق»، معتبرا ان، ثمة، هدفا واحدا يجمع بين هذه الانظمة هو: تصفية الشعب الفلسطيني، وضرب القوى التحررية العربية التي تتصدى للاستعمار والصهيونية، وفي المقدمة العراق.

وابرق الحزب الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، مؤكدا له وقوف «ليبيا المحاصرة باسوار نظام القذافي، الى جانب الفلسطينيين، ومستنكرا «مواقف بعض الدول العربية المتخاذلة».

من جهة ثانية وجه السكرتير العام للجنة الليبية للدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان فاضل المسعودي لمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، برقية الى الامين العام للامم المتحدة، يشرح له فيها ممارسات النظام الليبي وما يعانيه الشعب من قهر واضطهاد، لافتا النظر الى ان ما يمارسه القذافي يعكس صورة للفوضى والديكتاتورية في ليبيا.□

لاءات الضفة والقطاع

تحدثت تقارير من الضفة الغربية وقطاع غزة ان القمع الصهيوني وخطط التنمية، بما فيها فتح المصارف ادت الى مفاعيل عكسية. فالفلسطينيون باتوا اكثر تشبثا بمنظمة التحرير التي لجأت الى خيار التثوير في مواجهة عملية الترهيب والترغيب. ولفتت التقارير ذاتها الى ان جامعتي النجاح وبيرزيت تحولتا الى معقل للوطنية الفلسطينية ونقطة جذب لجيل ثائر من الشباب الذي يرفض الاحتلال والاحتواء. وفي هذا الاطار اعترف كلوفيريوس، مساعد مورفي الى ان كل المحاولات الاميركية ـ الصهيونية لاستيعاب فلسطينيي الضفة والقطاع فشلت. وليست هناك بدائل في الوقت الحاضر.□

«حوار الطرشان»

وصف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط اجتماعات دمشق لوقف الحرب ضد المخيمات في لبنان بانها اشبه بالعصفورية (مستشفى المجانين في لبنان). واعترف في المختارة، وامام حلقة ضيقة من مساعديه بانه لن يسمح للقوات السورية بتنظيف منطقة الجبل من

المقايضة بين «اسرائيل» وإيران

اليهود أيضاً جزء من الصفقة

نحن نعيش زمن الصفقات ـ لا شيء يتم دون ان يكون من ورائه عائد يقابل مردوده. لقد تحدثت خلال الايام المنصرمة عدة اجهزة اعلام دولية عن صفقة اليهود الايرانيين.

قبل هذا، لا بد من الاشارة الى ان معدل اليهود المهاجرين من ايران قد ارتفع مؤخرا الى اكثر من مائة يهودي كل اسبوع، كمعدل ممن يصلون الى فيينا من طهران.

هذا الرقم اعلنته مؤخرا مصادر الخارجية النمساوية. اما مؤسسة الهجرة في النمسا فقد اعلنت هي الاخرى أن اكثر من ٨٠ الف يهودي ايراني قد غادروا ايران بتشجيع ودعم من السلطات الحاكمة في طهران الى فلسطين المحتلة.

الكيان الصهيوني هو المستفيد الاكبر من هذا التهجير، لان في حيثيات الصفقة ان المخابرات المركزية الاميركية قد ساعدت النظام الايراني في العمل على القضاء على المعارضة مقابل ضمان ايصال اليهود الايرانيين الى الغرب والى فلسطين المحتلة.

صحيفة نمساوية معروفة هي «فيزتسايتونغ» اشارت اخيرا الى ان المهاجرين من يهود ايران قد اتخذوا من اثينا وروما وفيينا وعواصم اخرى معبرا لهم الى كل من فلسطين المحتلة واميركا..

ينبغي الاشارة في هذا الصدد الى ان النظام الايراني قد فسح المجال امام موجات اليهود الايرانيين ليهاجروا الى العالم وبشكل موسع مع مطلع عام ١٩٨٣.

صفقة لا بد لها من مقابل، وتتضح خيوطها يوما إثر يوم، والبقية تاتي.□

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري:

ازمة النظام السوري حصيلة سياساته

الازمة الاقتصادية التي تعيشها سورية، وموقف النظام السوري من حرب الخليج ومنظمة التحرير الفلسطينية، ثلاثة محاور، توقفت عندها «نضال الشعب» التي تصدرها، سريا، اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري.

فعلى صعيد الازمة الاقتصادية، اعتبرت نضال الشعب ان النظام السوري يتخبط في «الاعلان عن الاسباب الحقيقية للازمة، فهي تارة حرب اقتصادية تشنها الامبريالية الاميركية والعدو الاسرائيلي وحلفاؤهما ـ وهذا مبدأ سياسي عزيز على النظام يجري فيه ابتزاز الوضع الداخلي ـ وهي طورا عثرة عابرة مصدرها استشراء الفساد لدى البعض من ضعاف النفوس. وهنا يجري كف يد بعض الصغار في ادارات الدولة وسط مظاهر احتفالية مسرحية». ثم قالت: «ان الازمة الراهنة بجميع مظاهرها واشكالها هي الحصيلة النهائية لسياسات النظام وبرامجه وخططه، بعد ان تحولت سورية من اهراءات مصدرة للغذاء الى بلد مستورد يغطي ثلث استهلاكه من القمح عن طريق الاستيراد». ورأت ان «الحلول التي يعتمدها النظام آيلة الى السقوط وهي في كل الاحوال حلول تستهدف امتصاص «السخط الشعبي».

اما على صعيد حرب الخليج، فقد اعتبرت «نضال الشعب» ان «الوقائع اوضحت اكثر فاكثر مخططات النظام الايراني القريبة والبعيدة، وسعيه الى تصدير «ثورته» وفرض نظامه المذهبي على شعوب مجاورة»، مشيدة بموقف العراق الذي «ابدى استعدادا لوقف هذه الحرب». ثم قالت «يبدو واضحا الى درجة الافتضاح موقف كل من النظامين السوري والليبي الذي يستند الى الاوضاع العربية القائمة، في مواصلة تقديم دعمهما المتعدد الاشكال الى النظام الايراني انطلاقا من مصالحهما الانانية والضيقة بعيدا عن المصالح الحيوية الوطنية والقومية». واضافت معتبرة ان اي تهديد للعراق هو تهديد لسورية، وان ايران تعمل على «تفجير اطار المشرق العربي وتهديد الوضع العربي العام» مشيرة الى توريد الاسلحة الاميركية وقطع الغيار مباشرة من «اسرائيل» الى ايران. ودعت «نضال الشعب» القوى الوطنية والقومية والديمقراطية والتقدمية الى توحيد صفوفها والعمل على وقف هذه الحرب.

وفي موقف النظام السوري من منظمة التحرير الفلسطينية قدمت «نضال الشعب» عرضا شاملا لمسيرة المقاومة الفلسطينية، والسعي الصهيوني المستمر لتدمير الحالة الوطنية للشعب الفلسطيني وتواطؤ النظام السوري على «منظمة التحرير عبر شقها ومواصلة تدميرها عسكريا وتشريد من تبقى منها». وقالت ان جهود النظام السوري مستمرة «للحؤول دون تمكين المنظمة من استعادة وحدتها»، مكلفا «اقرب حلفائه اليه «امل» لادارة الحرب ضد المخيمات الفلسطينية». واعتبرت، «ان الفصائل الفلسطينية امام مسؤولية تاريخية كبرى، وان «الموقف الراهن يتطلب اولا تكريس الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير، التي يتوقف على إنجازها الشيء الكثير مما هو مطلوب من أجل مواجهة الاخطار المحدقة بالوضع الفلسطيني وبمستقبل القضية الفلسطينية».□

مؤتمر اثينا العالمي حول الارهاب الفردي والدولي :

الارهاب شيء ونضال الشعوب شيء اخر

القرارات تدين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وايران لممارستها الارهاب الدولي وتؤكد على مشروعية نضال حركات التحرر

اثينا ـ محمود كعوش :

اصبح موضوع الارهاب الدولي من اكثر المواضيع اثارة للجدل، ويرجع ذلك الى تطور اشكال الممارسات الارهابية التي تجاوزت آثارها الحدود الوطنية، لتصبح ظاهرة تعني مستقبل المجتمع الدولي باكمله. كما ان التعامل مع هذه الظاهرة اتخذ اتجاهات مختلفة ترتبط بالانتماء العقائدي وخلفيات المصالح السياسية والاقتصادية. بل ابعد من ذلك، فان بعض الدول لم تعد تتورع عن توظيف هذه الظاهرة كسلاح في عملية الصراع الدائر بين الاحلاف والمعسكرات القائمة في العالم. فالولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني، وايران لا تتورع عن ممارسة الارهاب الدولي تحت ذريعة الدفاع عنها وعن حلفائها.

من هذا الواقع تعددت تعريفات الارهاب والارهاب الدولي، بتعدد اطراف الصراع، بل اتخذت وسيلة لتشويه الحقائق، لضمان اشكال الهيمنة الاستعمارية الجديدة، واستغلت في سبيل ذلك كل وسائل الاعلام الرسمية والدبلوماسية.

وقد استطاعت هذه الوسائل ان تخدع المجتمع الدولي الذي لم يعد يميز بين الارهاب الفردي والارهاب الدولي، وهو اشد خطرا على المجتمع الدولي والسلام العالمي.

في ظل هذا الغموض والالتباس، تحاول بعض الدول، وخاصة الولايات المتحدة وايران والكيان الصهيوني، تشويه نضال حركات التحرر، وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية، للحد من فعاليتها على صعيد مناهضة الاستعمار ومحاربة الصهيونية والتمييز العنصري.

حول موضوع الارهاب انعقد في اثينا مؤتمر عالمي شاركت فيه وفود من مختلف دول العالم وحركات التحرر وشخصيات بارزة على الصعيد العلمي والادبي والثقافي بين الخامس والسابع من شهر كانون الاول الجاري بدعوة من مؤسسة الدراسات الاقتصادية اليونانية. وقد شارك في هذا المؤتمر وفود تنتمي الى عدد كبير من حركات التحرر، بالاضافة الى وفود عدد من الدول الأوروبية والافريقية والاسيوية.

التمييز بين الارهاب والنضال

مؤتمر اثينا حول الارهاب والارهاب الدولي لم ينعقد استجابة لنداء عاطفي او دعوة دراماتيكية، بل جاء نتيجة دراسة استمرت ما يزيد عن شهور ستة ساهم فيها اربعة وعشرون عالما من اربع عشرة دولة، بينهم ستة علماء عرب. وقد تميز هذا المؤتمر في انه تظاهرة حقيقية ضد الارهاب الدولي الذي تمارسه العديد من الدول وعلى راسها الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني ونظام جنوب افريقيا وايران.

افتتح المؤتمر الذي شاركت فيه وفود من اربعين دولة غربية وشرقية بما فيها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، السيد كوستا غوميز الرئيس السابق لجمهورية البرتغال، فاشاد بنضال حركات التحرر العالمية مبرزا نضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية. وشدد غوميز على ان المؤتمر هذا ينعقد انطلاقا من قاعدة قرار الأمم المتحدة الذي صدر بتاريخ ١٨ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٧٢ المتعلق بالفصل بين الاعمال الارهابية ونضال الشعوب العادل. وقد جاء في القرار المذكور ان الجمعية العامة تؤكد من جديد على الحق الراسخ لجميع الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها للتخلص من نير الأنظمة الاستعمارية والعنصرية واشكال السيطرة الأخرى. وتؤيد الطابع الشرعي لنضالها وعلى الاخص النضال الذي تخوضه حركات التحرر الوطني حسب اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة وقرارات هيئاتها بهذا الشان. هذا وذكر غوميز بالاعلان الخاص الذي صدر عن الجمعية



ارهاب الدول اشد خطراً من ارهاب الشعوب

المدفعية وبطاريات الصواريخ الفلسطينية التي تسهم في فك ضغط ميليشيا «امل» عن مخيمات بيروت. واعتبر ان الخاسر من المعركة مع الفلسطينيين هو دمشق قبل «امل»، لأنها انزلقت الى دهليز مظلم لا يعرف احد الى اين يؤدي. واكد جنبلاط ان الطرف الوحيد القادر على ارساء هدنة المخيمات هو موسكو.□

رجوي يدعو الى انقاذ المعتقلين السياسيين

وجه زعيم منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة مسعود رجوي، برقية الى الأمين العام للامم المتحدة بيريز دي كويلار، يطالبه فيها التدخل لانقاذ المعتقلين السياسيين في السجون الايرانية. وقد اقدمت السلطات الايرانية على اعدام اربعين معتقلا في اعقاب الاضراب الذي اعلنه السجناء بسبب تردي الاوضاع والمعاملة القاسية في السجون.

وفي البرقية التي ارسلها الى الامين العام للامم المتحدة، شدد رجوي على ان المعتقلين السياسيين في ايران يعيشون وضعا ماساويا، وانه لا بد من تدخله لانقاذ حياتهم، ووقف وسائل التعذيب التي يعتمدها النظام الايراني.

من جهة ثانية طالب مكتب «مجاهدي خلق» في فرنسا البرلمان الاوروبي باتخاذ قرار بفرض حظر بيع الاسلحة للنظام الايراني، ودعم المقاومة الايرانية التي تتطلع لاقامة نظام ديمقراطي يحترم الانسان وحقوقه.□

اصطياد «أمل»

اكد قادمون من بيروت ان عناصر ميليشيا «امل» لا تغامر بالتنقل خارج مراكزها في الليل، خوفا من ان تصطادها عناصر مسلحة عادت الى التحرك في ليل العاصمة اللبنانية، التي باتت معبأة ضد ممارسات مسلحي «امل». وقد حدثت اكثر من عملية هجوم على مراكز حساسة، فسقط خلالها مقاتلون وانصار. وآخر هذه العمليات التي تركت دويا على مستوى قيادة «امل» والمخابرات السورية هي الهجوم من سيارة مسرعة على مركز «امل» في منطقة الجناح، واسفر عن اربعة قتلى. ويتخوف نبيه بري المقيم في دمشق من ان تكون هذه العمليات مقدمة لمسلسل نوعي مضاد.□

المتمولون اللبنانيون في دمشق

سعت الحكومة السورية الى التعاقد مع عدد من الاقتصاديين ورجال الاعمال اللبنانيين ذوي العلاقات الغربية والعربية الواسعة، بصفة مستشارين ماليين في المصرف المركزي السوري وفي وزارتي الاقتصاد والمال. ويلاحظ المراقبون ان الوساطات الجارية بين الرئيسين اللبناني والسوري، يتولاها رجال اعمال ومتمولون كبار. الامر الذي يثير التساؤل عن الاسباب التي تدفع المسؤولين السوريين الى قبول وساطاتهم... ورفض وساطات السياسيين.□

واشنطن في موريتانيا

تفيد الانباء الواردة من موريتانيا انها اتجهت في الآونة الاخيرة، الى التعاون العسكري مع الولايات المتحدة الاميركية. ويؤكد المطلعون ان وفدا عسكريا اميركيا قد زار موريتانيا لدراسة ما يحتاجه الجيش من سلاح، ولتقديم «خبرات استشارية وتقنية».□

«أمل» والتعاون مع «اسرائيل»

قدم ضباط عسكريون من وزارة الدفاع في الكيان الصهيوني عرضا الى قيادة ميليشيا «امل» خلال اجتماع عقد في بلدة الزرارية في الجنوب. وافيد ان العرض تضمن ثلاث نقاط رئيسية:

١ ـ تقديم اسلحة ومعدات عسكرية متطورة لدعم الحرب التي تخوضها «امل» ضد المخيمات الفلسطينية.

٢ ـ وضع الخطوط الاولى لعملية الدمج بين «امل» الجنوبية و «جيش لبنان الجنوبي» المتعامل مع «اسرائيل»، على ان يعين قائد للجيش الجديد بديل من انطوان لحد المتغيب عن الساحة حاليا.

٣ ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين الجنوبيين لفتح صفحة واضحة من التعاون السياسي والعسكري.

وتؤكد المعلومات ان «امل» تتلقى حاليا مساعدات عسكرية من «اسرائيل»، بانتظار متغيرات سكانية في الجنوب.□

تل ابيب: طهران متجاوبة

بالرغم من ان المسؤولين في ايران يحاولون حصر الاتصالات وصفقة السلاح، بينهم وبين المسؤولين في الولايات المتحدة الاميركية، فان كبار المسؤولين في الكيان الصهيوني يؤكدون اتصالاتهم بالمسؤولين في ايران. وتقول مصادر الخارجية في «اسرائيل» ان من بين شروط السلاح الذي كان ينقل من ايلات الى بندر عباس، ان يتم اطلاق سراح الرهائن الغربيين، بمن فيهم ستة جنود «اسرائيليين» معتقلين في لبنان. واكدت المصادر نفسها ان الاتصالات مستمرة، وان طهران متجاوبة.□

هذا الوطن

الى وزراء الخارجية .. الى المقاتلين الفلسطينيين

لا تجتمع القمة العربية، في اطار جامعة دولها، رغم ما يتفجر فيه الوطن العربي من احداث وخطوب، تتجاوز كل منطق وكل تقدير.

لا تجتمع منذ اكثر من ثلاث سنوات، رغم كل ما جرى عقب اجتياح لبنان عام ١٩٨٢، وحرب الخليج، وملاحقة الفلسطينيين في كل ارض وسماء، ذبحا وتقتيلا وتشريدا.

لا تجتمع لأن ادعياء العروبة من اقطاب الصمود والتصدي، ومن يدعمهم سرا من الدول العربية، يحولون دون اجتماعها، حتى لا يتيحوا اتخاذ قرارات (وان ظلت معظم القرارات السابقة حبرا على ورق، وستارا لكل ما يرتكب من آثام باسمها) تلزم معنويا، وان بالحد الادنى.

يحولون دون اجتماعها، ليظل هامش التحرك المشبوه ممكنا، وليطيلوا امد الاوضاع الرديئة، وامكان ترديها، وتطويرها نحو حال لا يفيد منها الا الاعداء: الصهيوني والاميركي والايراني.

في حياء شديد، انعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في تونس، بطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، لايجاد حل للحرب ضد المخيمات، ووضع حد لتآمر النظامين السوري والايراني مع ما يدور في فلكهما من منظمات، على الثورة الفلسطينية ومقاتليها.

ولكن المؤتمر يؤجل اعماله بضغط من «النظام» السوري، ومن يؤيده من دول، ذلك التأييد الصامت المريب، بحجة توصل «الفرقاء» في معركة المخيمات الى حل!

وما كاد بعض المقاتلين الفلسطينيين ينسحبون من مغدوشة استجابة لبنود حل وضع في دمشق باشراف مندوب ايران! حتى اندلعت المعارك اشد قسوة وفظاعة مما كانت عليه من قبل.

وقد اتضح ان وراء هذا الحل تكمن مرة اخرى سياسة «التقاط الانفاس»، بل تكمن المؤامرة التي ترمي الى ضرب الانتصارات التي حققها مقاتلو المخيمات، بعد انسحابهم من مواقع هامة كانوا يحتلونها، وترتيب هجوم جديد تشارك فيه كل القوى: القوات السورية من مواقعها في لبنان، قوات الميليشيات الدائرة في فلك النظامين الايراني والسوري.

والغريب ان جبهة الانقاذ والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة حبش اصدرتا بيانا تتهمان فيه عرفات بعرقلة الاتفاق!!

هذا التآمر يذكرنا بسياسة التقاط الانفاس التي اتبعت في اكثر من معركة: في معارك ايلول في الاردن، وفي معارك طرابلس يوم شن نظام اسد حربه الشعواء على قوات منظمة التحرير، في حرب المخيمات الحالية.

عهر السياسة، او تعهيرها، بات صورة سلوك اعداء الثورة، افليس من هذا التعهير ان يكون لايران مندوب في دمشق، يشرف على وضع حل للحرب ضد المخيمات، رغم انكشاف علاقة بلاده بالنظام الصهيوني والولايات المتحدة؟ ومع ذلك يجلس معه جنبا الى جنب مندوبا نظامي اسد والقذافي؟

افليس من هذا التعهير الفاضح تلك الفتوى العجيبة التي اصدرها حسين فضل الله يبرر فيها التعاون الصهيوني ـ الايراني ـ الاميركي؟

متى يستانف مؤتمر وزراء الخارجية اجتماعاته؟ السبت؟ الاثنين؟

للاحرار من هؤلاء الوزراء ـ وهم قلة دون ريب ـ نقول: لا تتوقعوا الكثير من هذا المؤتمر. وليكن همكم فضح المتآمرين، ووضع النقاط على حروفهم!

اما المقاتلون الفلسطينيون فنقول لهم: لا تتخلوا عن اي انتصار، وقاتلوا حتى الرمق الاخير، ولا تقعوا في حبائل ايران ومن والاها من السائرين على خطا العدو الصهيوني.□

ماجد حلواني

العامة للامم المتحدة في ٩ كانون الاول/ ديسمبر من عام ١٩٨١، والذي اكد على التزام الدول بالامتناع عن اللجوء الى ممارسة الارهاب كسياسة للدولة ضد الدول الاخرى، او ضد الشعوب التي ترزح تحت السيطرة الاستعمارية او الاحتلال الاجنبي، او تحت نير الانظمة العنصرية. واهاب القرار بالدول الى الامتناع عن الغزو المسلح والنشاط الهدام والاحتلال العسكري، واي شكل آخر للغزو والتدخل، سواء كان سافرا او مستترا او موجها ضد دولة اخرى او مجموعة من الدول، عسكريا او سياسيا او اقتصاديا، او عن طريق التدخل في الشؤون الداخلية واستخدام اعمال التنكيل بما فيها القوى المسلحة.

تعريف الارهاب

حددت نقاط البحث في هذا المؤتمر باشكالية تعريف الارهاب، والاوهام الاساسية في تحديد مفهوم الارهاب للتمييز بين ارهاب الدولة وارهاب الافراد، والحرب ونضال حركات التحرر. وعلى الرغم من استفاضة المؤتمرين في النقاش الا انهم لم يخرجوا بتعريف محدد، للارهاب الدولي، تاركين امر ذلك للامم المتحدة، عسى ان تنجح في ما فشلت فيه سابقا. ذلك ان الاختلاف على المستوى الفقهي لا زال يرتبط بالخلفية الايديولوجية للمفكرين، وان الاختلاف على مستوى التنظيمات الدولية لا زال اسيرا لانعكاسات مظاهر الصراع بين المحاور والاحلاف الدولية.

برغم هذا التفاوت في وجهات نظر المؤتمرين التقوا جميعا حول اهمية الفصل بين الارهاب الدولي ونضال حركات التحرر. وشددوا على حق منظمة التحرير الفلسطينية في النضال من اجل تقرير المصير وتحقيق الاستقلال. واستعادة الارض المغتصبة. فالارهاب الدولي مهما كانت مبرراته وحوافزه يبقى عملا اجراميا وعدوانيا تستخدمه الدول والكيانات ضد الشعوب، وتهديدا للسلام والامن الدوليين، ويتعارض مع ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي المعاصر.

وفي ختام المؤتمر اصدر المؤتمرون جملة من القرارات ابرزها:

١ ـ ضرورة الفصل بين النضال المشروع لحركات التحرر وبين الارهاب الرسمي الذي تمارسه بعض الدول برفع الصوت عاليا للحد من تمادي هذه الدول في ممارسة القمع والتسلط والارهاب.

٢ ـ رفض الاعمال العدوانية والصراعات المسلحة.

٣ ـ وضع حد للبشاعة والبؤس الناجمين عن التخلف والبطالة في دول العالم الثالث.

٤ ـ نبذ الامن في غياب الحقوق المشروعة ووضع حد للخطف واعمال العنف ضد المدنيين.

٥ ـ نبذ التعذيب والاضطهاد وقتل الاسرى التي تتعارض مع ابسط حقوق الانسان.

٦ ـ نبذ التلوث الذي يهدد الصحة العالمية.

٧ ـ الدعوة الى اجتماعات ومؤتمرات الهدف منها احلال السلام في منطقة البحر الابيض المتوسط واعتباره جسرا بين الشرق والغرب.

٨ ـ دعم المبادرات التي تؤدي الى احلال السلام في منطقة الشرق الاوسط ووضع حد للصراع العسكري الدائم في لبنان.□

بعد اعتقال غوكوني في ليبيا

تشاد: مرحلة جديدة لتركيز سلطة الشيخ بن عمر



غوكوني: القطيعة قطعت شوطا مع ليبيا.

تناقلت وكالات الانباء استنادا الى اخبار اذاعها راديو نجامينا ان القوات الليبية هاجمت في الحادي عشر من الشهر الجاري محلة برداي، الواقعة على بعد ١٢٠ كلم جنوبي قطاع اوزو، القسم الملحق من التراب التشادي بليبيا. ويوجد في محلة برداي انصار عديدون للزعيم التشادي المعارض غوكوني عويدي، الذي يوجد في الوقت الحالي، وحسب معلومات الناطق باسم حركته في باريس، رهن الاعتقال بين يدي السلطات الليبية، وذلك بسبب الخلافات التي نشبت بينه وبين العقيد القذافي حول كيفية معالجة الازمة التشادية، وميله الى التصالح والتفاوض المباشر مع الرئيس حسين حبري في العاصمة نجامينا. وحسب اخبار راديو هذه الاخيرة، ايضا، فان اعدادا كبيرة من افراد الجيش الليبي قد هاجمت برداي لمحاولة الدخول اليها، وانهم كانوا مدعومين بطائرات مقاتلة، لكن المحلة صمدت بفضل استنفار السكان وتصديهم للمهاجمين. واستنادا الى تصريح لمتحدث باسم القوات المسلحة الشعبية، احدى التنظيمات الاساسية التابعة لغوكوني، فان هدف الهجوم الليبي هو قطع طرق التموين الواصلة بين المحلة وجنوب البلاد.

ومن جهة اخرى يرى المهتمون بالنزاع التشادي ان الهجوم الليبي الاخير، يشكل مرحلة متطورة في القطيعة بين غوكوني عويدي والنظام الليبي بخصوص تصور حل النزاع التشادي، كما يعتبر مظهرا جديدا لتغير مواقع الزعامات بين المتمردين التشاديين على سلطة نجامينا. ولقد سبق الهجوم الاخير، كدليل على هذا التغير، المعارك التي دارت في مدينة فادا بين انصار غوكوني والموالين للشيخ بن عمر، من اشد المناصرين لليبيا في موضوع النزاع، وانتهت بطرد انصار الاول من المدينة. وعبر هذه العمليات تحاول قوات القذافي، كذلك، القضاء على آخر التجمعات المقاتلة التابعة لغوكوني، وضمان الالتفاف والسيطرة للشيخ بن عمر الذي بدا يظهر اليوم بوصفه الزعيم الاول لحركة المعارضة شمال تشاد.

ولحد الآن، فان الحكومة الفرنسية ملتزمة التحفظ تجاه ما يجري، فيما ذكر مصدر ماذون بمصالح وزارة الخارجية ان هناك مراقبة لما يجري دون الاشارة الى اي التزام محتمل في المستقبل القريب. غير ان المعروف لحد الآن ان باريس ترفض التجاوب مع مطالب حسين حبري بدعمه في الزحف نحو الشمال واختراق الخط المتوازي ١٦ الذي يمثل الخط الاحمر بين المنطقة الخاضعة للنفوذ الليبي والجنوب حيث سيادة الحكومة الشرعية، والخاضع، بدوره، للنفوذ الفرنسي، ولا تستبعد مصادر الكي دورسيه ان يكون هناك بعض التهويل في الاخبار الواردة من نجامينا، والتي يكون القصد منها التاثير على الجانب الفرنسي للالتزام بموقف حبري.

وتميل الحكومة الفرنسية، من نحو آخر، في المرحلة الراهنة الى ترك الملف ينضج ويتفاعل بين يدي رئيس منظمة الوحدة الافريقية الجديد الرئيس الكونغولي نغيسو. وترفض الدخول في اية عملية عسكرية ضد القوات الليبية محبذة ان يتم التوصل الى حل للنزاع بالطرق السلمية والدبلوماسية. وليس مهما، بعد هذا، ان يكون زعيم المعارضة في الشمال غوكوني او الشيخ عمر، علما بان هذا الاخير من اصدقاء باريس وله فيها حلفاء وسند.□

إعلان الهدنة بين المتمردين الشيوعيين وحكومة الفلبين

١٧ عاماً من التمرد توقفها .. أكينو

الجيش مرشح للاستفزاز وعرقلة التجربة الديمقراطية.. والهدنة هشة لكنها ضرورية للجميع.

يجمع المراقبون السياسيون المتتبعون لشؤون الارخبيل الفلبيني ان السيدة كورازون اكينو حققت في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الجاري أهم بل اول مكسب سياسي لها، وذلك منذ الاطاحة بنظام ماركوس الدكتاتوري، وتوليها رئاسة الفلبين عقب انتخابات صاخبة.

ويقترن التاريخ المذكور بالشروع العملي في تطبيق الهدنة، ووقف اطلاق النار، بين القوات المسلحة الفلبينية وقوات الكوماندوس المتمردة، الجناح العسكري للحزب الشيوعي الفلبيني. ولهذا الحدث اهميته الكبرى اذا ما علمنا ان القتال يدور بين الطرفين منذ سبعة عشر عاما متواصلة، وان جزرا عديدة تعاني من ويلاته، كما انه ظل التعبير المتفجر عن اوضاع التناقضات الاجتماعية والاقتصادية في الفلبين، التي جعلها ماركوس طيلة فترة حكمه الاستبدادية لصالح الاقطاع والاوليغارشيا وكبار ضباط الجيش والفئات العليا من رجال الأعمال في المدن الكبرى على حساب عشرات الآلاف من المحرومين في الجبال والأرياف والمناطق النائية من البلاد، التي يعيش بعضها في ظروف شديدة التدني.

وبين القوات الفلبينية والمتمردين الشيوعيين لم يكن يوجد اي اختيار يعوض الصدامات والمواجهات المستمرة، فالأسس التي كان يقوم عليها حكم ماركوس لم تكن تسمح له بتقديم اي تنازل، والفئات المتمردة، بدورها، لم يكن عندها من بديل سوى حمل السلاح لمواجهة النظام وفرض مطالبها، الى حد ان السنوات الأخيرة عرفت ما يكاد يشبه الانشطار في السيادة داخل الفلبين بحيث نجح المتمردون الشيوعيون في السيطرة على مناطق شاسعة، واقروا فيها ما يشبه سلطتهم، وهم يلاقون مزيدا من التاييد والالتفاف حولهم من الطبقات الفقيرة، وبات هذا الوضع المستفحل يشكل تهديدا متزايد الخطورة للسلطة المركزية، ومصدر استنزاف للقوات المسلحة ولميزانية البلاد او ما يفضل منها خارج اكياس النظام.

بُعدان للمواجهة

وطيلة السنوات الأخيرة، ايضا، اتخذت هذه المواجهة مظهرا ذا بعدين: واحد مرتبط بنوع من انواع السلوك الذي اختارته مجموعة من الشعب الفلبيني للوصول الى فرض مفهوم معين للممارسة الديمقراطية في البلاد، وهو السلوك الذي يؤمن بالعنف كاداة وشعار على نقيض الاحزاب المعتدلة والتجمعات اليسارية، غير الشيوعيين، التي ظلت تضمن، في حدود ما هو متوفر لها، وبين الغام الأحكام العرفية والحجر على المؤسسات الدستورية، بممارسة النضال الديمقراطي من اجل اخضاع ماركوس للارادة الشعبية. وامام البطء الشديد، بل والعجز عن امكانية التخفيف من فداحة تصاعد ضراوة السلطة وإمعانها في تنكب طرق الاصلاح، وتفاحش ثرائها ومصالحها مقابل انهيار الأوضاع الاجتماعية والمعيشية كان التعفن يستشري سنة بعد اخرى، لصالح اختيار العنف الذي تتبناه وتمارسه المجموعات المتمردة، وتكتسب، بالتالي، من روائه،

وامام غياب اي بديل مباشر، السند العلني او الضمني لغالبية المحرومين من الشعب الفلبيني. وهو ما كان يضايق الفئات التي آمنت بالعمل السياسي المشروع، ويجعلها تتخوف من ان تصل البلاد الى مرحلة تسقط فيها كالثمرة العفنة في ايدي الشيوعيين، او قل الجناح العسكري من التنظيمات الشيوعية ذات التسميات المتعددة. اما البعد الثاني في هذا السياق فهو ذلك المرتبط بالدعم الأميركي لنظام ماركوس، واعتباره من طرف البيت الابيض كحليف مركزي في منطقة جنوبي شرقي آسيا حيث تغلي تفاعلات السياسة والعيش وتنحو صعدا باتجاه تغير الأنظمة لصالح الايديولوجية الشيوعية.

وبالنظر كذلك للاهمية الاستراتيجية للقواعد الاميركية في الارخبيلات الفلبينية، وفي الشمال منها



اكينو، الانتصارات المتعاقبة.

Le Monde

لوموند

«اسرائيل» وأميركا اللاتينية

بقلم: جان بيير لونجيلييه

ان مبيعات الاسلحة لايران من جانبها النيكاراغوي، قد لفتت الانظار الى «العلاقات المميزة» التي حاكتها «اسرائيل» مع اميركا اللاتينية منذ حوالي ٤٠ عاما، اي الى ما قبل انشاء الدولة اليهودية. فقد لعبت دول تلك القارة دورا حاسما في تبني مشروع تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ في الامم المتحدة وما تلا ذلك من ولادة «اسرائيل» حيث كان ثلث الدول الاعضاء في الامم المتحدة ينتمون الى اميركا اللاتينية. فدعموا القضية الصهيونية بان صوتوا الى جانبها باغلبية ١٣ صوتا مقابل صوت واحد فقط.

اليوم، لدى الدولة اليهودية علاقات بمختلف دول القارة باستثناء كوبا وغويانا ونيكاراغوا. لذلك ليس من قبيل الصدفة ان تكون كوستاريكا والسلفادور الدولتين الوحيدتين اللتين افتتحتا سفارتيهما في القدس على الرغم من حظر الامم المتحدة.

كثيرا ما يجري الحديث عن «دبلوماسية عوزي» نسبة الى البندقية الشهيرة التي تصنع في «اسرائيل». وذلك تعبيرا عن محاولات الدولة اليهودية اختراق الدول التي لا تربطها بها علاقات رسمية عبر تجارة الاسلحة التي تتراوح ما بين البندقية والطائرة المقاتلة والصواريخ المضادة للدبابات حتى الكمبيوتر. ومثل كل تجار الاسلحة، تعمل «اسرائيل» على خلط التجارة بالايديولوجيا. وباعتراف اسحق شامير فان «اسرائيل» مستعدة للبيع لمن يطلب».

يعتقد ان «اسرائيل» هي سابع دولة في العالم في هذا الميدان، فتجارة الاسلحة تشكل ٢٥٪ من صادراتها الصناعية. وتدرُّ هذه التجارة دخلا سنويا مقداره ١,٢ مليار دولار، ويعمل فيها حوالي ١٥٠ الف شخص اي ١٠٪ من مجموع القوة العاملة.

من ناحية اخرى، يثير دور «اسرائيل» في اميركا اللاتينية نقدا متزايدا حيث تتهم «بلبننة» دول القارة «وفلسطنة» هنود غواتيمالا. والواقع ان دور «اسرائيل» في اميركا الوسطى هو على درجة من الاهمية بحيث لا يحتاج الى تضخيم. ففي غواتيمالا مثلا تتولى مؤسسات «اسرائيلية» خاصة عددا من المهمات: من تسليح الجيش، الى تقديم المستشارين، الى الحراسات، الى قيادة بعض الحملات الانتخابية، الى ضمان امن البنوك والمطار. ومن المساعدات التي قدمتها «اسرائيل» لهذا البلد، برنامج جلب «السلام» الى المناطق الفلاحية، التي راح ضحيتها آلاف الفلاحين في بدايات الثمانينات.

غُني عن الذكر الصداقة الوثيقة التي تربط «اسرائيل» بكوستاريكا وهوندوراس والاكوادور... والقائمة طويلة.

اليوم، مع فتح ملف نيكاراغوا وهو الاكثر سخونة بالتاكيد. نذكر ان «اسرائيل» تشعر انها مدينة لعائلة سوموزا التي دعمت القضية الصهيونية بحماس عام ١٩٤٨، فكانت الدولة اليهودية احد الذين قدموا الاسلحة للدكتاتور حتى سقوطه.

وقد قامت ماناغوا بقطع علاقاتها مع «اسرائيل» بتاريخ ١٩٨٢/٨/٥ تعبيرا عن مشاعر الساندينيين تجاه منظمة التحرير الفلسطينية التي دربتهم في معسكراتها في السبعينات. فكان ياسر عرفات هو ضيف شرف في احتفالات انتصار الثوار في نيكاراغوا.

مع ان «اسرائيل» تؤكد انها لم تبع اسلحة للكونترا، غير انها لم تنف بيعها جزءا من العتاد العسكري لهوندوراس قاعدة المتمردين على نظام نيكاراغوا، وهي لا تجهل الى اين ستذهب هذه الاسلحة.

مع مرور السنوات، تصنف «اسرائيل» بوضوح كلي على انها في معسكر الولايات المتحدة (في عام ١٩٨٣ مثلا، دعمت «اسرائيل» الولايات المتحدة علنا ضد غرانادا)، فتحالفهما هو تحالف استراتيجي. مع ان بعض المثقفين والمعلقين في «اسرائيل» يرون انها تتصرف «كعميل للمخابرات الاميركية» غير ان هذا الموضوع لا يثير جدلا في «اسرائيل» في الوقت الحالي.□

١٣/ ١٢/ ١٩٨٦

Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by NEWSWEEK, Inc.

نيوزويك

الحرب العراقية ـ الايرانية

من الواضح ان القوات العراقية الآن اكبر وافضل تجهيزا مما كانت عليه قبل عام. وليس ثمة ما يشير الى ان مبيعات الاسلحة الاميركية لايران قد حوّلت التوازن العسكري في حرب الخليج. اما ايران التي تعاني من تدمير مصافيها وموانئها على يد المقاتلات العراقية وما رافق ذلك من انخفاض في اسعار النفط، فإنها قد لا تجد ما يكفي من النقود للعب في سوق الاسلحة.

منذ اشهر عشرة، والمراقبون العسكريون يتنبؤون بهجوم صيفي ثم بهجوم خريفي. والآن يجري الحديث عن هجوم شتوي يستهدف البصرة على الارجح. لكن لا يوجد أي محلل غربي مندفع الى حد التنبؤ بان ايران تستطيع تحقيق النصر الذي كان دائما هدفها.

فمنذ ٤ سنوات والملالي يتسلمون شحنات اسلحة من عدة مصادر تتراوح ما بين الصين وكوريا الشمالية وفرنسا وايطاليا وليبيا وسورية و«اسرائيل». بل ان مؤسسة الابحاث السلمية في ستوكهولم تقدر انه منذ عام ١٩٨٠ اشترت ايران، اسلحة من ١٥ بلدا ناهيك عن ١٩ او ٢٠ بلدا قامت بالبيع لجانبي الحدود، اي انها باعت لايران كما باعت للعراق.

كان يحدث بالطبع ان تُخدع طهران، نذكّر هنا بان الملالي قد دفعوا ذات مرة مبلغ ٥٦ مليون دولار مقابل شحنة من.. الرمل!.

لكن، حتى عندما كانت ايران تحصل على ما تدفع مقابله، فإن كل شيء «خارج الخط الاميركي ـ الاسرائيلي، يُعتبر عتاداً من الدرجة الثانية»، كان هذا ما قاله دبلوماسي اوروبي.

من ناحية اخرى، يرى المسؤولون العراقيون ان اسلحة واشنطن لطهران ربما ترفع معنويات الايرانيين التي تردّت في الاونة الاخيرة على الرغم من ان الملالي لا يجدون صعوبة في تجنيد اولاد القرى الأميين المستعدين لفعل ما يطلبه القائمون على نظام طهران. غير ان هؤلاء الاولاد انفسهم عندما يتذوقون طعم الحرب تصبح بالنسبة اليهم شيئا لا يريدونه ابدا.

الصراع على السلطة :

الحكومة الايرانية تبدو في حالة ضياع. من الاشارات الواضحة: تقرير وكالة الانباء الايرانية الرسمية في الاسبوع الماضي الذي ترك إنطباعا ان آية الله خميني قد توفي. وذلك عندما اشار التقرير المذكور الى منتظري «كزعيم روحي» ـ لقب مخصص للخميني ـ ثم تداركت الوكالة الامر فيما بعد قائلة انها تعني زعيم «المستقبل» الروحي.

في سياق الصراع نفسه، ياتي اعتقال عدد كبير من اتباع منتظري. وقد ظهر في الاسبوع الماضي احد اقاربه على شاشة التلفزيون الايراني ليعترف بارتكابه جريمة قتل وتعاونه مع البوليس السري ـ السافاك ـ في عهد الشاه.

على الجانب الاخر من الحدود، الوضع يختلف، فالعراق متفوق في الجو وفي سلاح المدرعات بنسبة ٥ الى ١. وقد زاد عدد الرجال في القوات المسلحة من ٢٠٠ الى ٩٠٠ الف جندي خلال الاشهر العشرة الماضية. وعلى الرغم من مأزق جمود الحرب فإن بغداد قد اطلقت ذراعها الجوي ضد المنشآت الاقتصادية الايرانية، وقد مكّنها تكنيك تزويد الطيران بالوقود من الجو من الضرب داخل العمق الايراني والوصول الى الموانىء الايرانية في اقصى نقطة في الخليج، مما جعل صادرات ايران من النفط مقصورة فقط على تغطية نفقات الحرب. اما مصافيها التي ضُربت بعنف فقد اجبرت البلاد على استيراد الغازولين وغيره من المنتجات المكررة.

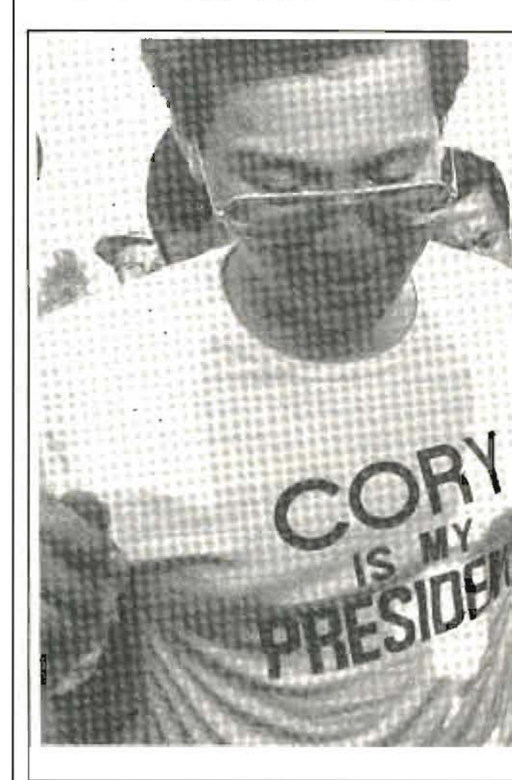
بكلمات اخرى، الحركة التالية يجب ان تكون ايرانية، فالعراقيون قد دعوا الى تسوية سلمية منذ ٥ سنوات. غير ان ايران قد اشترطت ازالة القيادة العراقية، اي الاستسلام الشامل. وهذا ما لا تقدر ايران عليه. اذن، فعلى خميني ان يغير شرطه، وإلّا فإن نظامه لن يستطيع الصمود.

الهاربون من إيران :

يصل الى تركيا يوميا مئات الايرانيين علما بان القانون يمنع الرجال من مغادرة البلاد قبل إنهاء خدمتهم العسكرية. لكن مقابل مبلغ ١٠ آلاف دولار

على الخصوص، فإن الولايات المتحدة الاميركية واصلت تاييدها لماركوس رغم ما سجلته من تحفظات على طبيعة حكمه والسياسة الاقتصادية المطبقة، وهو تأييد كان يدخل في اطار استراتيجية واشنطن الشاملة تجاه الانظمة التي تعتبرها قادرة وضرورية لمواجهة المد «الاحمر»، وقد ظهرت صورته وما تزال في بلدان محددة من اميركا اللاتينية. ان مستقبل القواعد، ومستقبل ولاء الجزر كان وما يزال وراء الهاجس الاميركي تجاه الفلبين. وفي فترة طويلة لم يكن مسؤولو الادارة الاميركية يرون من وسيلة لضمان هذا المستقبل سوى مواصلة دعم ماركوس، او في اخف الحالات غض الطرف عن ممارساته ما دام يكفيهم تصاعد خطر المد التمردي الشيوعي في المنطقة.

ولا عجب ان يكون هذا التخوف نفسه من بين احد اهم الاسباب في اذعان هذه الادارة لرحيل ماركوس، وتخليها عنه. ان لمن المؤكد ان الاسباب المباشرة لانهيار النظام متعددة، وكامنة مباشرة في تخلي حلفاء سابقين من فئات رجال الاعمال، وفي الانقلاب الجذري لموقف الكنيسة، وفي الهيجان الشعبي العارم الذي مسَّ مختلف الطبقات الاجتماعية، وخاصة الفقيرة والوسطى، ولكن حركة التمرد الشيوعي شكلت عند جميع القوى مثقال قياس نوعية التوتر والتحول الذي ينبغي ان تجنح اليه البلاد. ولذا فضل فريق كبير من العسكريين ومن اصحاب المصالح، ومن الاحزاب السياسية، وطبعاً من مستشاري الرئيس رونالد ريغان فضلوا جميعاً ان يذهب ماركوس واميلدا على ان يذهبوا معه جميعاً الى الجحيم، اي الى تواصل انهيار الاوضاع الفلبينية بما يولد ثورة شعبية يقودها سكان ليس لديهم بعد ما يخسرونه ويقطف ثمرتها النهائية في مانيلا الثوار الشيوعيون المؤطرون عسكريا، وتنظيميا، بكيفية جيدة.



الجيش ... وتقاسم السلطة

بهذه القراءة، اذن، لمجمل المعطيات السابقة نستطيع ان ندرك اهمية الاتفاق المتوصل اليه بين الحكومة والمتمردين في العاشر من الشهر الجاري، الذي يفترض ان تستمر لفترة ستين يوما، وكذا المفاوضات التي شرع فيها بعد ثلاثة ايام من هذا التاريخ بغية الوصول الى اسس للتعامل ربما صلحت لاقرار هدنة نهائية. ونستطيع، في الوقت ذاته، تفهم ما يمثله الاتفاق، مرحليا، من كسب سياسي للسيدة اكينو التي نجحت حتى الآن في الافلات من المؤامرات التي حيكت ضدها في الداخل والخارج، ايضاً.

هذا، ولقد شكل الخلاف بينها وبين القيادة العسكرية، او الجناح العسكري في النظام ـ الذي ما زال صلبا ومتحكما رغم رحيل ماركوس ـ حول كيفية مواجهة المتمردين احدى نقاط الصراع الجوهرية، التي لا يستطيع احد ان يتكهن الى اي مدى يمكن ان تصل في تطورها، فالجيش الفلبيني الذي تعود على امتداد عشرين سنة، على الاقل، ان يكون في رأس هرم السلطة، وصاحب الكلمة المرعية في الشؤون الخطيرة للبلاد ليس مستعداً بعد، بقبول التنازل للسلطة المدنية الديمقراطية كما يمثلها التيار الشعبي المساند لارملة الزعيم الراحل اكينو بنينو، ولا لانقلاب موازين القوى، بصورة هيكلية، ومن اشكال هذا الانقلاب فتح الحوار المباشر مع الشيوعيين الذين اعتبروهم دائما عصابات من قطاع الطرق والخارجين عن سلطة القانون، ولم يعترف لهم ابداً باية شرعية سياسية او مطلبية. واذا كان الجيش قد قبل على مضض اقتسام السلطة مع السيدة اكينو (ومن ورائها مع قسم من الارادة الشعبية)، ثم قبل باعفاء وزير الدفاع السابق انريل في ٢٣/١١/٨٦، فانه يجد نفسه اليوم مسوقاً للتعايش، وربما غداً، ايضاً، لاقتسام ما تبقى من السلطة مع من يعتبرهم من اشد اعداء الأمس واليوم.

السلام العائد بعد ١٧ سنة

اما الرئيسة الفلبينية، المنتخبة بالاقتراع الشعبي، فهي، من اجل الوفاء بعهودها الانتخابية، ولكي تقدم اجوبة عاجلة لمطالب عشرات الالاف من الجياع والعاطلين والمضطهدين، ملزمة وراغبة، كذلك، في تطبيق خطط وبرامج اصلاحية مستعجلة، دون ان تكون جذرية بالضرورة. ومن بين الشروط ذات الضرورة القصوى لتطبيق هذه البرامج توفير المناخ الاجتماعي والسياسي والعسكري الملائم، والمتسم بالحد الادنى من الانفراج. ولقد تهيأ للسيدة كورازون، في الرحلات الاستطلاعية التي قامت بها في مناطق مختلفة من البلاد، ومن بينها مواقع ذات احتدام شديد في القتال، ومواقع اخرى شهدت فيها تدهوراً اقتصاديا شديدا، تهيأ لها، اذن، ان تكوّن صورة شمولية عن وضع البلاد وتقتنع بانه لا مناص من جر الشيوعيين الى مائدة المفاوضات لوقف نزيف اقتتال يعاني منه الجميع. ولقد شجعها التواصل التجريبي الأول الذي اقدمت عليه مع قادة جبهة مورو، والنتائج الايجابية التي تم التوصل اليها في هذه الجزيرة، وضمنت ولاء مسلمي مورو للسلطة المركزية واستعدادهم لمواصلة التجربة. وبقي عليها ان تكسب رهان المتمردين الذين شرعت معارضتهم تخف بالتدريج، فسقوط ماركوس ورحيله ووصول حكم ديمقراطي جعل عريكتهم فعلا تلين، ودفعهم الى التفكير في انه ليس من مصلحتهم، مناهضة سلطة وصلت الى الرئاسة بالاقتراع الشعبي وانتزعت الحكم برغم كل الضغوط واشكال التزييف. ولا شك انه لم يغب عن بالهم ان التعنت في موقف الرفض لكل حوار، قبل الاستجابة الفورية لـلائحة مطالبهم التاريخية، ربما اعاد البلاد من جديد الى دكتاتورية العسكر وهي فرصة يريد ان يتحينها اكثر من رقيب، وربما اضعف من شعبيتهم بين اشد انصارهم من القرويين المعدمين، في الارياف والادغال واحياء الصفيح بالمدن الكبرى.

وعموما، فان التوقعات العامة من وراء اقرار الهدنة ثبتت كلها وهي ما يمكن اجمالها: اولا، في مظاهر الارتياح والاحتفال الشعبي الكبير الذي عاشته جزيرة نيغروس، التي يتمركز فيها المتمردون، وفي عاصمتها بوكولاد حيث نزل زعماء الجبهة الوطنية الديمقراطية التي يهيمن على توجيهها الشيوعيون، وكذا حركة جيش الشعب الجديد. وقد حمل المحتفلون، في مظاهرات الابتهاج بالسلام العائد منذ سبعة عشر عاماً شعارات ترحب بالهدنة وبالسلم ورفض الجوع، كما ظهرت الثقة التي يوليها المتمردون للكنيسة، وخاصة القس انطونيو فورتيش الذي يعتبر عرّاب الهدنة القائمة، ورئيس لجنة مراقبة وقف اطلاق النار، وفيه يضع الشيوعيون كل ثقتهم ولا يخفون تشككهم من الجيش والحكومة. الجيش الذي يبدو متوترا، ويرفض ظهور الرجال المسلحين في المدن والمناطق السكنية، وقد اعتبر هذا من الشروط الاولى لاعلان الهدنة من جانبه. وقد رفض الضباط الانضمام الى الاحتفالات، ويعتبر انه مسؤول عن كل مناطق البلاد، اي يرفض كلية ما يقوله المتمردون من ان هناك مناطق «حمراء» تابعة لهم ولا ينبغي لغيرهم ان تمتد فيها سلطته.

ومع الهدنة المعلنة اليوم، فان مظاهر هشاشة تبدو عليها، وقد حدثت بعض اشكال الخرق والاصطدامات المسلحة. وهناك تخوف شديد من انهيار الوضع من جديد خاصة وان الحكومة ليست مستعدة لتلبية عاجلة لمطلب اصلاح زراعي فوري، واخرى لتشكيل حكومة ائتلافية، هذا فضلا عن استفزازات اليمين المتواصلة وتأثير الجيش المتعاظم في الحياة السياسية. وبالمقابل فان الشيوعيين، رغم كل شيء، حريصون على كسب الراي العام، والاستفادة من فرصة السلم للتغلغل والظهور في المنابر الاعلامية، وتعميم خطابهم الايديولوجي. اما السيدة اكينو فهي في امس الحاجة الى تماسك الوضعية، على الاقل الى ان يتم التصويت على الدستور الجديد للبلاد، والذي سيتم الاقتراع حوله في الثاني من شباط (فبراير) القادم، اما بعد ذلك، وربما قبل ذلك فلكل شيء وأوان حسابه. □

سليمان الزواوي

اميركي تُدفع نقداً يستطيع اي شاب ان يجد طريقه الى تركيا واليونان بواسطة المهربين. تستغرق الرحلة اسبوعاً من السير على الاقدام او على حمار. الذين غادروا ايران بهذه الطريقة يصل عددهم الى ٥٠٠ الف منذ بداية الحرب.

يقول اللاجئون ان القادة العسكريين الايرانيين يستخدمون المجندين لتنظيف حقول الالغام قبل الهجوم. وان على الجنود ان يتعايشوا مع المدفعية العراقية ونقص الدواء والطعام. فالجرحى الذين يعودون الى بيوتهم، نادراً ما يطرا عليهم اي تحسن. وقد اصبح مالوفاً ان يرى الناس في شوارع المدينة شباناً قد فقدوا ساقاً او ذراعاً يتسولون من اجل وجبة.

تركيا واليونان :

يعيش في تركيا ما بين ٦٠٠ الف ومليون مهاجر ايراني بصورة مشروعة وغير مشروعة. وهم بالطبع يشكلون عبئاً على تركيا، إضافة الى توتير علاقاتها مع اليونان التي تقول ان الاتراك يشجعون اللاجئين على عبور اليونان بصورة غير مشروعة.□ ١٩٨٦/١٢/٢٢

LE MATIN

لو ماتان

عرفات يطل على بيرزيت

بقلم : جان لوي موريون

صورة عرفات الكبيرة بالالوان والموضوعة امام العلم الفلسطيني، تشبه تماماً في اطارها الخشبي صورة رسمية لرئيس دولة. وهي الزينة الوحيدة في المكتب المحلي لمجلس طلبة جامعة بيرزيت. وهي ايضاً ـ اي صورة ياسر عرفات ـ التحدي والرمز للوضع المتفجر دائماً في الأراضي المحتلة.

الجنود «الاسرائيليون» يسيطرون على الطريق المؤدية الى الجامعة المحاصرة. لكن رئيس منظمة التحرير ـ على الاقل صورته ـ متربع دائماً في قلب الجامعة التي تعتبر في نظر «الاسرائيليين» احد «مقرات الانحراف الرئيسية».

جامعة بيرزيت ترحب عادة بزوارها الذين يُقادون الى مكتب العلاقات العامة فيها حيث الوثائق بالعربية والانكليزية حول التفاصيل اليومية لوقائع الاحتلال منذ سنوات: من الاعتقال الى حظر الصحف الى حوادث العنف والموت، اذ توضح التقارير الصادرة عن المكتب المذكور انه لا يكاد يمر اسبوع دون ان يحمل انفجاراً ما.

عدد طلاب جامعة بيرزيت ٢٦٠٠ طالب. إنهم ومدرسيهم يعرفون ان اضطرابات ١٩٨٦/١٢/٤ قد اثارتها الحواجز «الاسرائيلية». يقول الدكتور نبيل نحاس احد المدرّسين في الجامعة والمولود في الجليل «ان قول اسرائيل ان يد منظمة التحرير الخفية وراء الاضطرابات هو كلام لا معنى له». اما ساري نسيبة مدرّس الفلسفة فيعتقد ان الخطوة التالية ستكون اعلان العصيان المدني.

اما حنا سنيورة رئيس تحرير «الفجر» المقدسية فيقول «ان حوادث العنف الحالية في الضفة والقطاع هي ردود فعل على الاحباط الذي يتزايد عُمقاً. إن ما يحدث الآن يتكرر منذ سنوات. لكن ربما كان هذا العام اكثر حدة. فجيلنا الشاب لا يريد قبول فكرة العيش الى الابد كمواطن من الدرجة الثانية. لذلك فهو لا يتراجع عندما يطلق الجنود النار.

ان اسرائيل امام خيارات ثلاثة: اما الابقاء على الحالة الراهنة وافق التحول الى جنوب افريقيا، او الضم الذي يبدو خيالياً او الموافقة على التقاسم مع دولة فلسطينية في الضفة وغزة. وهو الحل الاكثر واقعية».

على اية حال، يرى حنا الواقع دون اوهام. انه لا يرى حلاً جاهزاً، واليقين الوحيد هو.. صدامات جديدة.□ ١٩٨٦/١٢/١٢

LE FIGARO

لو فيغارو

الاراضي المحتلة في دائرة الضوء

بقلم: رونيه بودوك

اربعة قتلى واكثر من ٣٠ جريحاً خلال ١٥ يوماً في الاراضي المحتلة.. ومظاهرة في ١٩٨٦/١٢/١٤ في القدس طالب خلالها آلاف العرب بانهاء احتلال الضفة الغربية... وفي المقابل، فان هذا الوضع المتوتر يواجه بعدم اكتراث لدى غالبية «الاسرائيليين».

اصل التحرك الفلسطيني هذا مرتبط بما يحدث في لبنان حيث افقدت عبثية العنف المتكرر اهتمام العالم بالماساة الفلسطينية لذلك فطلاب المناطق المحتلة يلقون للتظاهر ضد عدم الاكتراث الذي يفسرونه على انه مؤامرة.

المفارقة هنا هي ان القدس والاراضي المحتلة هما المكانان الوحيدان في الشرق الاوسط الذي تستطيع فيه المشكلة الفلسطينية شد انتباه وسائل الاعلام الغربي.

وهذا ما ادركته السلطات والجمهور «الاسرائيلي» الذي لم يول اهمية للاضطرابات علماً بان الفرصة مواتية لليمين «الاسرائيلي» بقيادة شامير لاطلاق سياسة اليد الحديدية، التي طالما نادى بها.

في الوقت نفسه، يتزايد قلق الفلسطينيين من احتمالات تكرار «مطاردة العرب» الذي شهدته القدس في الشهر الماضي. مسالة تقلق مؤيدي الملك حسين ايضاً خوفاً من ان يتبعها خروج فلسطيني جديد نحو الضفة الشرقية، حيث يتزايد الاعتقاد بوجود مخطط «اسرائيلي» للوصول الى هذا الهدف.

في مثل هذه الظروف، من الصعب رؤية كيف يمكن ان تتوقف اضطرابات الضفة والقدس، وكيف يمكن في مثل هذا الجو من عدم الثقة التفكير في تحقيق المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط الذي تحدث عنه كل من مبارك وشمعون بيريز والملك حسين، واعرب اسحق شامير عن استعداده للموافقة عليه؟!□

١٩٨٦/١٢/١٦



النوفيل اوبزرفاتور

غضب حسني مبارك

بقلم: جان دانييل

عشية سفر حسني مبارك الى باريس، قال رئيس اكبر دولة عربية انه لم يعد يفقه شيئاً في السياسة الاميركية. نذكر هنا بعض ما قال «قصة بيع الاسلحة هذه للايرانيين، قد تصل برونالد ريغان الى ما هو اسوأ في نظر العالم العربي لا في ما يتعلق بالفعلة نفسها، فحسب، وانما ايضاً بتتابع التكذيب ثم الاعترافات ثم الكشف عن الحقائق. تحدثوا اولا عن سفينة اسلحة ثم عن خمس سفن، والآن يتبين انه اسطول باكمله ومليارات الدولارات. ان ذلك كذر ملح البارود في كل العواصم العربية حيث يسمي الناس البيت الابيض «البيت الاسود» الذي ياتي منه كل ما هو سيء وغير متوقع

«ذات يوم، افقنا لنجد ان الولايات المتحدة واسرائيل وسورية وليبيا وايران هي معاً في الموقع نفسه.

«بامكانك تقديم كل ما يخطر على البال من تفسيرات، لكن الحقيقة هي: ان العراق في حالة حرب مع ايران، وانه اذا خسر العراق فستنهار معه كل مصالح العرب بل سيؤثر ذلك على اوروبا والغرب ايضاً. «آخر ما وصلني من تفسيرات هو انه يجب الاعداد لمرحلة ما بعد خميني لمساعدة المعتدلين.

«ان هذا وببساطة لا يُحتمل. لان الاعداد لما بعد خميني بتفضيل انتصار ايراني على العراق، كانما هو اعداد لما بعد هتلر باعطاء النازيين امكانيات الانتصار.

«على اية حال، ان لما رافق قضية بيع الاسلحة، مفعولا اسوأ من ١٠ سنوات من الدعاية السوفياتية والعداء لاميركا لدى العرب».□

١٢ ـ ١٩٨٦/١٢/١٨

المؤتمر الـ ٨٠ لمنظمة النفط

هل تخسر أوبك معركتي الأسعار وحصتها من السوق العالمية؟

المؤتمر الـ ٨٠ العادي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك، الذي بدأ في جنيف في ١١ من الشهر الجاري واستمرت اعماله حتى منتصف الاسبوع الماضي (١٢/١٧) لم يكن عادياً بالمعنى الحقيقي للكلمة.

فإذا ما اخذت بعين الاعتبار ظروف السوق النفطية والأوضاع الداخلية لمنظمة اوبك، لا سيما اقالة المملكة العربية السعودية لوزير نفطها احمد زكي اليماني، وتوجهها لانتهاج سياسة نفطية جديدة ومغايرة لفترة السنة الماضية، فإن كل شيء يؤكد ان المؤتمر الاخير كان بمثابة نقلة في المجهول، من الصعب الآن تحديد أبعادها ومراميها.

فالشعار المعلن اثناء وقبيل اعمال المؤتمر يتلخص بالعمل على رفع الاسعار من مستواها الحالي، اي حوالي ١٥ دولاراً للبرميل، الى ١٨ دولاراً، واتباع جميع السبل التي من شانها ان تقود الى تحقيق الهدف المذكور.

ولا يخفى على احد هنا ان السعودية، وعلى لسان الملك فهد شخصياً، كانت اول الداعين لتبني هذا التوجه اعتباراً من اواسط العام الجاري، وتحديداً منذ شهر آب، اي بعد مؤتمر منظمة اوبك. والملفت للنظر قبل اي شيء آخر، ان هذا الموقف السعودي شكل تراجعاً واضحاً عن النهج الذي اتبعته الرياض على الصعيد النفطي منذ خريف العام الماضي، فمنذ تلك الفترة وحتى منتصف السنة الحالية، الح المسؤولون السعوديون وفي مقدمتهم الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط والثروة المعدنية على ضرورة وقف الانهيار في الانتاج، وجهد اولئك لدفع المنظمة النفطية الى العمل بكل قواها لاستعادة حصتها من السوق العالمية بعد ان تدهورت تلك الحصة تدهوراً كبيراً بين ١٩٨٠ و١٩٨٥.

قبل عام

ان مؤتمر اوبك نصف السنوي الذي عقد في جنيف ايضاً في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، اي قبل عام من الآن، كان في هذا السياق خطوة حاسمة تكرست من خلالها وبعدها السياسة الجديدة والتي تميزت بالتخلي عن الاسعار والسعي لاستعادة «الحصة الشرعية» من السوق.

فلقد استطاع السعوديون وبفضل حنكة وزيرهم السابق ودبلوماسيته ان يحملوا اشقاءهم الخليجيين، وخصوصاً الكويت، على تبني النهج الجديد، مثلما استطاعوا ان يكسبوا الى صفهم غالبية بلدان المنظمة باستثناء ايران وليبيا والجزائر.

هذه التوجهات الجديدة التي عرفت اكثر ما عرفت بحرب الاسعار، ادت الى خلط الاوراق كلياً في السوق النفطية العالمية، وبدأت تحقق بعض الاهداف المرجوة منها، هذا على الرغم من الانهيار على صعيد الاسعار والمداخيل في البلدان المصدرة للنفط من داخل المنظمة وخارجها.

فمن المعروف ان بين النتائج الهامة التي افضت اليها الأوضاع الجديدة، جعل غالبية البلدان النفطية بل جميعها باستثناء بريطانيا تشعر للمرة الأولى بضرورة التعاون في ما بينها، فحتى النرويج المعروفة بقربها من سياسة لندن، سلّمت في نهاية المطاف بمبدأ التنسيق مع اوبك.

وحقيقة الامر ان التغيرات في مواقف تلك البلدان، كان من شانها ان تؤدي على المدى المنظور الى خلق حالة جديدة من التعاون بين المنتجين، وبما يخدم بالطبع مصالح البلدان الاعضاء في اوبك، لو استمر هؤلاء على مواقفهم، ودون الدخول من جديد في دائرة الصراعات والانشقاقات التي لا تستند الا الى المصالح الفردية لهذا الطرف او ذاك.

انهيار الأسعار

ما حدث خلال النصف الاول من هذه السنة، وكان له اثر كبير في تراجع اوبك وخصوصاً السعودية عن اهدافها السابقة هو انهيار اسعار النفط الى ما دون ٨ دولارات للبرميل، مما خلق مجالاً رحباً لبروز ضغوط عديدة داخل بعض الدول الاعضاء، وارضية خصبة لعودة الخلافات في صفوف المنظمة. ولقد ترافق انهيار الاسعار والمداخيل النفطية مع عوامل اخرى ساهمت دون شك في عرقلة استراتيجية استعادة حصة المنظمة من السوق وتعزيز مكانتها على المسرح النفطي. اهم تلك العوامل الموقف الايراني، والضغوط الغربية، وخصوصاً الاميركية لوقف حرب الاسعار لما لها من نتائج بعيدة على صعيد الطاقة عالمياً.

فايران عملت كل ما بوسعها لوقف التيار المشار اليه منطلقة من مصالحها الخاصة، وخصوصاً من ظروفها المالية والاقتصادية الناجمة عن تعنتها في الاستمرار في حربها ضد العراق، فقد رفضت السياسة المتبعة، واتهمت السعودية والكويت بشتى النعوت والأوصاف، معتبرة ان كل ذلك موجه ضدها ويهدف الى اضعافها.

الواقع الايراني

وحقيقة الامر ان التفسير الوحيد لموقف طهران يكمن في تدهور اوضاعها المالية، وما لذلك من آثار كبيرة على الصعيد الداخلي وعلى جبهة الحرب، فالواقع ان اشتداد الحصار البحري والجوي العراقي، بعدما حققه من نتائج ملموسة في تقليص صادراتها النفطية وبالتالي مداخيلها من العملات الصعبة، جعلها ترى في انخفاض الاسعار وفي حرب



اوبك: ضغوط داخلية وخارجية.

من قصائد المربد السابع

أشجار وراء السياج



احمد سليمان الاحمد

اسمعتَ لو طللٌ يجيب منـاديا   فاختز لشعرك غير عصرك راويا
عصرا اذا في الطور آنس جذوة   يسعى اليها حاسرا او حافيا
انا ان عتبتُ عليك يا عصري فما   أهدي لغير الاصفياء عتابيا
انا منك، ما قلب المحب وخفقهُ   صورا تخيرت الاطار قوافيا
ما اعجب السجن الذي ابتدع المدى   للبرق سوطا، والغيوم مراعيا
حتى الانت للعطاءِ ضروعَها   نوقاً مُجَزْ جَرةً تساورُ راعيا
ما المجد؟ مجدُ ان شعري لم يؤبْ   من غارةٍ الا تجهَّزَ غازيا
ميدانُه هذي الحياة، فيا له   شوطا تهاوى الموت فيه كابيا
انا متقلٌ بالشمس، هل من سارق   ناراً مقدسةً فيسرقُ ناريا
هذي طيور الجمر نازَ رمادُها   حتى استحال قوادما وخوافيا
وهموا فليس يموت في المنفى سنى   خالوه اذ عَميتْ عيونُ خافيا
لم يرحلوا للشامخات فأن تَسَلْ   لم تلق الا طاعما او كاسيا
يتصورون الفن سوق نخاسة   حتى الجمال تخيلوه جواريا
يا ايها الشعراء فلتتذكروا   نغَمَ الجمالِ روائحا وغواديا
السيل داهمنا ولولا الحبُّ هل   كان الغريقُ هو الوحيدَ الناجيا؟!
كلُّ اللغات غريبةٌ الا التي   شادت لحبك بيت شعر عاليا
يجري نقاءُ الماء في صمت كما   ذكراك ترجع لي زمانا ماضيا
اسندت ظهري للدجى واستقبلت   عيناي فجرا كالطفولة لاهيا
انا لست ابحث عنك، كيف وانت في   سكر البيان وفي عطور صلاتيا؟!
في اي نبع مقلتاك تمرأتا   فالورد غيرانٌ تفتّح واشيا؟
حسدٌ قديم في الورود. ولم اجد   حسدا سواه يجيئنا متباهيا
مد الظلام وجزره، وشواطىء   للنور تعكس ظلَّ طيفك عاريا
يجري على اشواقنا جسد الرؤى   نهرا ربيعيا وسيلا طاميا
يا نخلةً في البيد تسري وحدها   حلما غريبا تاه في اجفانيا
وتبعته حتى اضعت مساره   ماذا اقول؟ لقد اضعت مساريا
حب قديم حيث يممْ وجهه   عرضت له ذكراك نجما هاديا
ذاك الحنينُ رسمتُه موجا على   شط الرؤى متباعدا، متدانيا
حُلمٌ مطير للرياض مغازل   فتود لو تغدو الرياض مآقيا
متشابه الاشجار والاحلام اذ   تهدي لعينيَّ القطوف دوانيا
يلتف حول قصائدي ـ كبلابل   في غابة ـ صمت الجحود افاعيا
من لاذ بالصمت الجبان فانني   ملكُ الرياح سكنتُ هذا الواديا
واخترت عبقر موطنا لملاحمي   وطغى فلم اختر سواه منافيا
شوق تفتح وردة، هجر الشذا   اوراقها ليغل في اوراقيا
والشمس في لهب الغروب سفينة   غرقت وراء الافق إلا صاريا

الاسعار، وبالتالي في السياسة الجديدة، خطوة اضافية على طريق اضعافها وإفشال مخططها في المنطقة.

اما عن الضغوط الغربية الأميركية، فهي تنبع عن الشعور بأن انخفاض الاسعار وان كان عملية مفيدة لاقتصاديات البلدان المعنية على المدى القريب، فإنه قد يقود مع ذلك الى نتائج مدمرة في المستقبل، مثال ذلك ان تقود حرب الأسعار الى وقف انتاج النفط في العديد



الملك فهد: تراجع كبير في السياسة السعودية.



من المناطق كبحر الشمال وغرب الولايات المتحدة.. وان تزيد من تبعية الغرب تجاه نفط اوبك، وعلى الأخص النفط العربي.

لقد تضافر العاملان السابقان منذ شهر تموز/ يوليو على نحو خلق ضغوطا كثيرة على الرياض وعلى غالبية بلدان منظمة اوبك بالعدول عن سياستها تلك. وهذه المسالة اتضحت معالمها بجلاء في مؤتمر المنظمة في آب/ اغسطس.

ففي تلك الاثناء لوحظ نوع من المرونة في الموقف السعودي تجاه ايران، وقد تم القبول في المؤتمر المذكور بالعودة الى مبدأ الدفاع عن الاسعار على حساب شعار الدفاع عن الحصة في السوق العالمية، ولقد كان مثيراً للانتباه ان توافق ايران صاحبة المبادرة في تحقيق سقف الانتاج الى معدلات اتفاق ١٩٨٤، على استثناء العراق من التخفيض والقبول ضمنيا بتعويم حصته!.

واتفاقية آب/اغسطس التي مثّلت بداية التراجع السعودي، قد ساهمت بالتأكيد في تحسن الاسعار



احمد زكي اليماني: الضحية الأولى في التغيرات الحاصلة.

وارتفاع ثمن البرميل من حوالي ١٠ دولارات الى ١٥ دولاراً. وقد جاء تمديد الاتفاق ذاك في شهر تشرين الأول/ اكتوبر كاستمرار في التراجع، وهذا ما تأكد من جديد في الفترة نفسها بإقالة اليماني وشنّ هجوم اعلامي ضده داخل السعودية وخارجها. ومؤتمر منظمة اوبك الاخير، يأتي في هذا السياق تكريسا للتغير في سياسة الرياض، فالقضية الأساسية التي كانت مطروحة على جدول المباحثات، العمل على رفع الاسعار الى معدل ١٨ دولاراً.

تخفيض الانتاج

ومثل الهدف المذكور لا يمكن ان يتحقق، ما لم يُعَدْ النظر بسقف الانتاج الحالي والمقدر بـ١٧ مليون برميل/ يوم بما في ذلك الانتاج العراقي، من هنا فقد اتجهت الانظار منذ الايام الأولى الى تقليص الانتاج بنسبة تتراوح بين ٥٪ و١٠٪ اي بما يأخذ بالاعتبار الفائض الموجود في السوق وحجم الطلب العالمي.

ولقد لاقى هذا التوجه الذي تدعمه السعودية وايران رضى غالبية الاعضاء، في البداية، باستثناء عثرات صغيرة كمطالبة الدول النفطية الصغيرة كالاكوادور والغابون وقطر بالحفاظ على نسب انتاجها ودون شملها بالتخفيضات المقترحة، اذ من المعلوم ان مجموع انتاج تلك البلدان يقدر بحوالي ٦٨٠ الف برميل/ يوم، ومثل تلك العقبة بدا من السهولة التغلب عليها.

غير ان المشكلة الأساسية التي طرحت نفسها في بداية الاسبوع الماضي هي الخلاف الايراني ـ العراقي، ففي اطار مشروع تنزيل سقف الانتاج بنسبة ٧,٥٪ تقريبا، اصرت ايران ان يصار الى الزام العراق بالاتفاق الجديد.

الموقف العراقي

وزير النفط العراقي السيد قاسم احمد تقي رفض المناورة الايرانية بجملتها حينما اكد ان العراق متمسك بموقفه وهو المطالبة بحصة لا تقل بشتى الأحوال عن حصة ايران وهي ٢,٣ مليون برميل/ يوم، وقال السيد تقي: «اننا لن نتنازل عن موقفنا هذا.. ولن نرضخ لأية ضغوط مهما كانت، لأن ذلك حقنا المشروع في مواجهة ايران التي تستخدم نفطها في العدوان على العراق.».

ومع انفجار حالة الخلاف تلك بدا ان اعمال المؤتمر اخذت منحى جديداً، فالسعودية التي تسعى بكل السبل من اجل التوصل الى اتفاق بهدف زيادة الاسعار وضعت كل ثقلها لتذليل الصعاب الجديدة.

غير ان ما يثير القلق في الموقف السعودي هو الطلب من العراق العدول عن موقفه، بدل ان تقف في وجه المناورات الايرانية الرامية الى وضع حد للتفوق العراقي على الصعيد النفطي.

ومما يزيد الأمر تعقيداً ان الرياض تبدو سائرة بقوة في تغيير سياستها، اذ ان اقالة الدكتور عبد الهادي طاهر رئيس شركة بيترومين النفطية السعودية مؤخراً تشكل خطوة جديدة في هذا المضمار.

ومدعاة التخوف من المواقف الجديدة للسعودية لا تقتصر فقط على كونها تساهم في انقاذ وضع ايران المالي، وتدعم من الموقف السياسي الايراني نفطياً وعربياً بل، ايضا لان التغيرات الحاصلة قد تفضي في النتيجة الى اضعاف اوبك نفسها.

والسؤال الذي يطرح نفسه اذا هو: حتى لو ارتفعت الاسعار الى ١٨ دولاراً افليس من الممكن ان يقود النهج الجديد الى خسارة حصة المنظمة من السوق العالمية، وخسارة معركة الاسعار في الوقت آنه خصوصا وانه من المستبعد على المدى القريب عودة سعر البرميل الى ما كان عليه قبل عام؟؟.

واذا ما تحقق الاحتمال السابق فان الرابح الاساسي من هذه العملية هو ايران والقوى الغربية التي تدعمها على حساب العرب ومنظمة اوبك.□

القسم الاقتصادي

متعلقٌ انـا بـالسـراب وعـاكسٌ   في مـائـة ونخيلـه واحـاتيـا
خُـدَعٌ منمقـةٌ أعـالـجُ سحـرهـا   حتى لبـابى السحر غيـري راقيـا
تلك الغصون من العنـادل اقفرت   مثـل الاسـرة لا تضم غـوانيـا
بـاب يصر مـع الـريـاح بمنـزل   لم تُبق ايـدي الهجر فيـه بواقيـا
نـهـر كبعض الحب راح مُغبـرا   مجراه، مُثبتُ ذكرنـا او مـاحيـا
حلم على الاهداب حـلم ولو دعت   عينـاك كنـزا لـم يخيب داعيـا
لغـة الينـابيـع التي لم تقتبس   نجواك ما عـادت تُرْوِي صـاديـا
نشرَ اسمكِ النسيانُ فوق خريطـة   فبدا لنـا بـركـان شوق خـابيـا
وبحيـرة جبليـة لـم تكتشـف   وطـلاسمـا في قـاعهـا واحـاجيـا
او غابةً خرساء مرَّ بها الصدى   متحجـرا ثمرا فـأغرى جـانيـا
جسد على الاحـلام مد طيوبـه   ملء العيـون مـودعـا ومُـلاقيـا
شفـة محرمـة عـلى شعـري اذا   لم تستمـل قُبلي وتسكر صـاحيـا
سحبٌ ممـزقـةٌ واشجـار هـوتْ   فـالحب هيـأ لي قتـالا داميـا
خُضتُ الحـروب مدينـةً فمدينـة   وقرعت في ابـراجهـا اجـراسيـا
في ظل شعرك استريح محـاربـا   والفتـحُ خفـاق عـلى اعـلاميـا
يـا من تصب على المجـامر ندهـا   وعـلى حـرائقهـا امـد ظـلاليـا
يـا غابـة سكن السنى اغصـانهـا   ثمرا على زبـد الـرغـائب طـافيـا
وارى السمـاء قصيدة، ونجـومهـا   ورد الـهـوى متفتحـا او ذاويـا
غـزلٌ عـلى زنِ الـربيـع مـوقَّـعٌ   وكبوحـة الاطيـاب رفَّ مُنـاجيـا
قد كان يكمنُ قرب «دارة جلجل»   مستعـرضا كـالغـانيـات معـانيـا
واليوم اصبح ليس يقنع بـالـرؤى   حتى يخـوض الى النجوم ليـاليـا
هـذي صناديق الـربيـع فتحتهـا   وأطـرت فيهـا كـالفـراش امـانيـا
قمـر يخبىء في بحيـرات الـدجى   اسـراره. وتـزورهـا اسـراريـا
انا لست اوصدُ بابَ روضٍ لم يزل   لـلاغنيـات منـافسـا ومحـاكيـاً
ارايـت كيـف اللـون رواد وردةً   فتمـازجـا، والعطر هبَّ مجـافيـا
انـا ذلـك العطـرُ المخـاصمُ وردةً   لم يلق عطـرا لا يجيء مـواليـا
هذي الحروف ـ على تحررها ـ غدت   منفى احـاسيسي وسجن خيـاليـا

تحكي عن البلـور يحلم ان يـرى   جسد القصيدة للغـلائل نـاضيا
سـافـرت في نفسي فـزرت عـوالمـا   ما استقبلت غيري حجيجا ساعيا
صمتي تـامـل صمتـه متعجبـا   ممـا اذاع الطيب عن ازهـاريـا
نهر من الـذكرى، وابـدا رحلتي   بـين الضفاف حـواليا وخـواليـا
سحر يحاصرني ولست ارى سوى   وهْم الـوعـود محـررا او فـاديـا
ان تهجري فالبـرد ملء قصـائدي   يغتـالهـا جـذعـا وفرعـا نـاميـا
اني لادخـل في القصيـدة مثلمـا   داري وعمـري، مثلمـا احـلاميـا
وارى القـوافي في نهـايـة شوطهـا   تحكي العـرابَ المتلعاتِ نـواطيـا
جاءت سوابق ليس تشكو من ونى   ولـرب سبـاق يخلـف وانيـا
قـد تحطم مـا يـزال يحـز في ـ   الاشعـار مصطنعا رنينـا خـاويـا
نحيـا العناكب في زوايـاهـا ، امـا   شاهـدت كيف تقيم بيتـا واهيـا
لـولا جـديـدٌ يستفـزُّ حـروفهـا   ويثـير منهـا اغـزلا او شـاكيـا
حتى تَشف حـديقـةً او سـاحـة   شجـرا وفرسـانـا تصد اعـاديـا
عندي الجديـد وحسبـه اني لـه   طوعْت هـذا الـزاخر المتراميـا
كتبَ التـراثُ بـه وثيقـة خلـده   متنـزلا كـالـوحي او متسـاميـا
نهـر عجيب اذ نجيء ضفـافـه   وراد مـاء نستحيـل سـواقيـا
ونواصل السير الخصيب فارضنا   اغنى مـواسم بـل احب مغـانيـا
هـذا زمان الشعـر ينهض قـومـه   ويصد عن تلك الجفـون تعاميـا
يا وحشة الدنيا اذا مـا استيقظت   يـومـا فلم نسمـع هنـاك اغـانيـا
ابحـرت في ديـوان حب نـاشـرا   مثل الصـواري ودعت مينـائيـا
قـل للـدراري خلف افقـك عـالم   تختـل فيـه الاغنيـات دراريـا
يحوي الفصول فهل درى رسـامهـا   اني مزجت ـ كما اشتهت ـ الـوانيا
انا حاضر في الشمس في الامطار في   تلـك الفصول ضـواحكا وبـواكيا
يتنفس الـورد المـدلـل مثلمـا   يتنفس البـركـان في ابيـاتيـا
متطلـع لـلاغنيـات تجنبـت   شـركـا ولمـا يحوهـا ديـوانيـا
حبـي لـهـا حبـي لارض حـرة   حبـي لاشجـار وراء سيـاجيـا
غنـى وحلـق طيـرهـا مستبـدلا   بالروض روضي والسمـاء سمائيـا

حـومٌ على صـداً، فليس كمثلـه   مـاء اغـاث حـواضـرا وبـواديـا

وانـزل كغـار حـراء رؤيـا ايقظت   نبـأ سمـاويـا فـهـزَّ النـاديـا

الارض مهجـرة، فيـالـك يثـربـا   شعـريـة القى بـهـا انصـاريـا

صحـراء. يا ام الـربيع جلوتـه   فتحـا حضـاريـا وفنـا سـاميـا

وروائـعـا راحت تـزف روائـعـا   ومعـاليـا هبت تضيف معـاليـا

اغـدو مغيـرا في طـلائـع خيلهـا   ولكم سريت مع الظعـائن حاميـا

وصحبت عنتر، حـين راح مقبـلا   ومطـوقـا هـنـديـة وعـواليـا

وغضضت طرفي حين لاحت «عبلة»   انـي لارعـى مثلـه جـاراتيـا

في حـين اسلـم للجمـال اعنّتي   ويقـودني حب اسيـرا عـانيـا

صحـراء زوَّر لي سرابُـك واحـة   كـالحلم زوَّر مـوعـدا وتـلاقيـا

جسـلس في كل العصـور عهدتـه   عن قـوس غدر ليس يبـرح راميا

فتـركت للحب اليتيـم وصيـة   نُعلي لـه بيتـا هـوى متـداعيـا

«كـالخضر» اعلم إذ اقيم جـداره   اي الكنـوزِ تنـام تحت جـداريـا

صحـراء. غُذنـا للمنـابع ثـورة   هبَّتْ تجنّـد جيـل نصرٍ واعيـا

حربـا تجـر لنـا الجـلاء اردتهـا   وابيتهـا سلمـا تجـر مخـازيـا

العـاجـزون لان حكمـا هـادمـا   لم يـدر كيف يكون حكمـا بـانيـا

قلهـا... عنيت المرخصين كرامـة   والبـائعين وقـد عرفنـا الشـاريـا

قلهـا... عنيت الهـابطـين مهـازلا   فـوق البـلاد، الـدائرين مـآسيـا

قلهـا... عنيت مـزورين شعـوبهم   أوَ بـعـد دهيـاء اعُـدُّ دواهيـا

انـا يوم الجـاني الطغاةُ لهجره   اليت احمـلُ صوتَ شعبي داويـا

يسعـون في اثري كـلاب حراسـة   ويكشـرون عن النيـوب ضـواريـا

تلـك الاسافـل لن تُلاقي عـاصمـا   مهمـا ارتقت يوم السيـول اعاليـا

الغـادرون ومـا دهشت لغـدرهم   قد كنت ادهش لو اصـادف وافيـا

ولـرُبَّ غدرٍ هـانَ عنـدي امـرُه   فـاشحت عنـه ترفُّعـا وتعـاليـا

انا ما حنَوتُ على جراحي ماسحـا   فلقد شُغلتُ بها.. جـراح بلاديـا

يـا ايـهـا الثـوارُ والفقـراء إن   لم تؤوكم... انكرتُها.. اشعـاريـا

فليحشد الوطن الصبور ضغائنـا   فخـامةُ يـوم الخـلاص غـوازيـا

السـاخـرون بـه، ونـدرى في غـد   من سوف يسخر شـامتا او راثيـا

صبـرا عراقُ كـلّ يـاسر، مـا الذي   ألفيـك من وهْم الاخـوة راجيـا؟

وصلوا ذراع المعتدي بسنـانهم   ليُطيـلَ من عـدوانـه ويقـاويـا

انـعى اليـك مـروءةً وكـرامـة   ويُمضني اني اكـون النـاعيـا

زوت العـروبة وجهها خجلا بهم   ولمحت مجـدا وهو يُجهش بـاكيـا

حلفـاء للشيطـان، يـالعـروبتي   من هول مـا اجترحا، ووا اسلاميا

أوَ كلَّمـا شكت الشـام جـراحهـا   خَفَّ العـراق مُطبِّبـا ومـواسيـا

حتى اذا مـا هبَّ غـولُ خـرافـةٍ   متسلـلا مـن قمقـمٍ متمـاديـا

وحشـا ظلاميـا وينشب في السني   مثـل المخالب والنيـوب ديـاجيـا

رجُ البيـان عن الـوفـاء تحـوّلُ   حتى كـأن الشـام ليست شـاميـا

انا لست اقسو يـا دمشقُ وان يكن   من حقّ حبي ان يكـون القـاسيـا

ما كان شعـري يا حبيبـةُ نـاسيـا   حتى يُـرى بردى لعهـدك نـاسيـا

سـأذيعُ حبَّكِ يـا دمشقُ وثـورتي   كي تستبـين لك الامـورُ كمـا هيـا

هـذا السلاح القـاتل في «بصرة»   هـو نفسـه بحمـاة عبَّ دمـائيـا

«وبتل زعتر» راح يثـأر من غدي   مستهـدفـا بحقـوده اطفـاليـا

واسـأل بـه «بيـروت» يـوم فـراره   لتهيم في وادي الـردى اشبـاحيـا

كم كـربـلاء لنـا ابـاح دمـاءهـا   «شمرٌ» تعـدَّد أوْجُهـاً واسـاميـا

يا اخـوتي الشعـراء يا من جنـدوا   حـرفـا بحب حقيقـةٍ متفـانيـا

نـابَ العـراقُ عن العـروبة فـارسا   متصـديـا سيفـا، ودرعـا واقيـا

فلتحشـدوا في ضفَّـة اشعـاركم   لتـذودَ عن احـلامكم وتُحـاميـا

وتصـدَّ عن شط الحضارة هجمـة   نفـخ التخلفُ موجهـا المتـواليـا

غـادرتُ في بحر الحـريق مـراكبي   والشمس تخطبُ من على ابراجيـا

ولنحنُ اموات فهل يخشى الـردى   ميتٌ لـه حفروا ضـريحـا ثـانيـا؟

ثُـوري جماهيرُ، الخيـانـة اسفـرت   شمطـاء تعتنقُ الجبـانَ الطـاغيـا

شُدّي عليـه بجثـة الشعب التي   لم يقـو لحد ان يكـون الحـاويـا

يـا ثورة مـدَّت جسـورا نحـوهـا   قيمُ الحيـاة كمـا وصلت رواسيـا

تـدري بأن قصـائدي من جـرحهـا   فجـرٌ سكبت بـه الـرجـاء الغـاليـا

نافذة

الشعر والغربال

اتفق الجميع على ان يلتقوا مرة اخرى في بغداد.
انتهت الجلسة الختامية لمهرجان المربد دون شعر. . فقد سمع الجميع مئات الشعراء وهم يحتلون عتبة المسرح وصولاً الى المنبر، وكان ثمة هناك من يتمنع عن القراءة، وثمة هناك من يستبسل من أجل القراءة. . وكان الله في عون ادارة المهرجان!

ثمة من قرأ شعراً مكتوباً على صفحة واحدة من الورق، وثمة في المقابل من قرأ شعراً مكتوباً على عشرات الصفحات، وبأحجام كبيرة(!).

اصحاب المعلقات كانوا حاضرين، ويبدو ان المعلقة الشعرية ليست حكراً على الشعر الكلاسيكي، فثمة معلقات من الشعر الحر أيضاً.

في كل جلسة شعرية صباحية أو مسائية كان يقرأ أكثر من عشرين شاعراً، ولا تكف الأيادي عن التصفيق.

ثمة سباق بين الشعراء لاعلان مناصرتهم للعراق وهو يخوض حرباً ضروساً منذ سبع سنوات، تجاه عدو يريد إلغاء العروبة من القاموس الوجداني للمواطن العربي.

من هنا تتأكد أهمية اخرى لمهرجان المربد، خارج الشعر وخارج النقد، فقد ارتأى المشاركون فيه تحويله الى مهرجان تضامني مع العراق.

وهذا ما لم يفرضه أحد عليهم، بل تأسس هكذا، بمحض ارادة الشعراء، ولقد صادف وهم يقرأون الشعر ويعيشون ايام المهرجان ان سقط صاروخان على بغداد راح ضحيتهما عدد كبير من المواطنين، وزار ضيوف بغداد الأماكن التي سقط عليها هذان الصاروخان، بل وشاركوا في تشييع الشهداء.

وهكذا تحول المهرجان الى شعر من نوع آخر. . ولقد غيّر الكثير من الشعراء قصائدهم التي كانوا قد قرروا قراءتها في المهرجان، بقصائد اخرى كتبوها من وحي بغداد.

وبعيداً عن كل اشكالات النقد والحداثة والنظريات، فأن اغلب قصائد المهرجان كانت تصب في هذا التيار.

واذا كنا لم نسمع كثيرا من شعراء العراق في المربد، فذلك لأن هناك إلحاحاً من الشعراء الضيوف على القراءة. . وربما لأنهم تركوا مقاعدهم لهم.

سنة اخرى قادمة وسيلتقي الجميع على ارض بغداد، مرة اخرى. . ولكن لا بد من غربال، أجل، لا بد من غربال. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

الاتجاه القومي في شعر سعاد الصباح

مع بدء اعمال مهرجان المربد الشعري السابع أصدر الكاتب يوسف السالم كتاباً بعنوان «الدكتورة سعاد الصباح. . الاتجاه القومي في شعرها» ويتألف من أربعة أقسام توزعت على ١٠٤ صفحات وهي: الشاعرة في سطور، نظرات في شعرها، مع قصائد الاتجاه القومي، نصوص القصائد موضوع البحث.

قدّم المؤلف لكتابه قائلا ان الشاعرة الصباح صوت عربي قومي قوي النبرات صادق العبارات وهو يتدفق شعراً رقيقاً يتغنى بالأمة العربية ومجدها المظيم وقضاياها المصيرية. □

رحيل روائي بريطاني

جون براين الكاتب البريطاني الذي ناهز الرابعة والستين من العمر انطفأ مؤخراً تاركاً وراءه تراثاً في الأدب الانكليزي، لم يعرف بعد، بشكل كامل، في أدبنا العربي ومترجماتنا.

ابرز أعمال جون براين، من بين أعماله التي بلغت ١٣ مؤلفاً، رواية مشهورة تحمل عنوان: غرفة في الطابق العلوي. □

شاعر وبطاقات بريدية

الشاعر التونسي احميدة الصولي فاجأ ضيوف المربد بأنه طبع بطاقات بريدية تحمل على واجهتها الأولى مقاطع من شعره، وتحمل على واجهتها الثانية فراغاً ليكتب عليه المرسلون مضمون رسائلهم.

صورة الشاعر الى الأعلى بجانب مقاطع شعره، والبطاقات بلغتين: العربية والفرنسية، وسيقوم الشاعر بتوزيعها على المكتبات في بلدة ليبيعها كما تباع بطاقات البريد. □



بطاقة بريد شعرية.

علي بدرخان يقدم «الجوع»

انتهى المخرج علي بدرخان من تصوير فيلمه الجديد «الجوع» المأخوذ عن احدى حكايات الحرافيش لنجيب محفوظ.

يقدم بدرخان في «الجوع» رؤية مغايرة للموضوع الذي أراده محفوظ، وقد عبر بدرخان عن ذلك بقوله: «انني اقدم رؤية جديدة وجريئة تماماً، بل واختلف فيها مع نجيب محفوظ شخصياً، فنجيب يدور حول المعنى ولا يضع خطاً بوضوح ولكني في «الجوع» أضع مائة خط تحت المعنى الحقيقي للأحداث». □

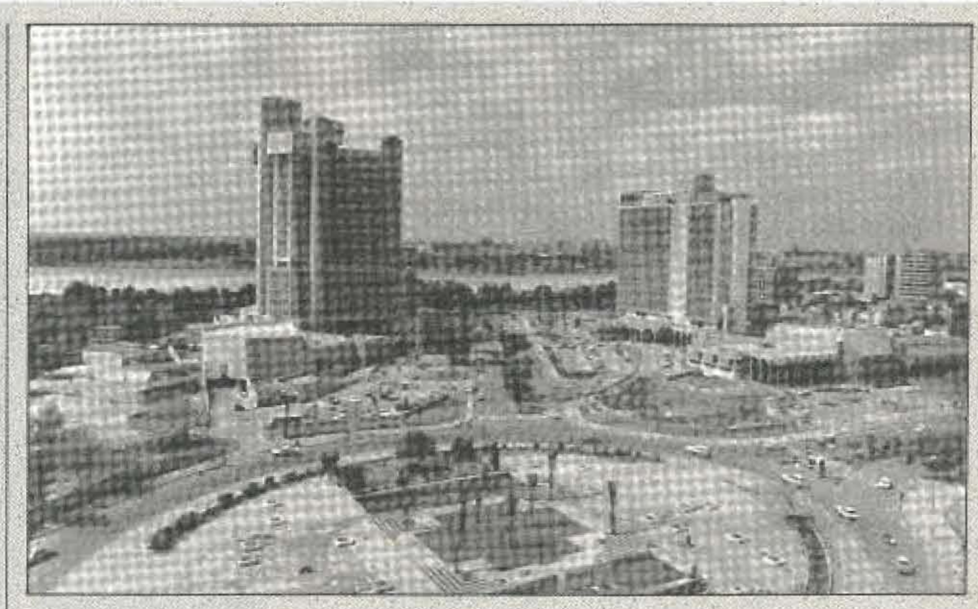
حلمي الزواتي.. الأعمال الكاملة

مؤسسة السنابل الثقافية من الكويت أصدرت المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر الفلسطيني حلمي الزواتي الذي حضر مهرجان المربد وقام بتوزيع نسخ من هذا المجلد على عدد من الشعراء والأدباء الذين استضافتهم بغداد في مربدها السابع.

على الغلاف الأخير ثمة آراء في الشاعر وشعره منها ما قاله الشاعر الياس فتح الرحمن: «القابض في هذا العصر على كلمته كالممسك بالجمرة، وأقول بلا تردد ان حلمي الزواتي يمسك بأكبر جمرات العالم، انه يمسك بفلسطين». □



غلاف المجموعة الكاملة



ضفاف المربد الشعري السابع

هل سألتم وردة المتدارك؟!

أحمد المديني

حين يعود المربديون الى «اوطانهم» او «ملاجئهم» كثير منهم ينسون، وكثير منهم يستعيد من الزمن المربدي ما يلائم الخاطر او ما يتوافق مع معاني ومشاعر ومواقف محددة مسبقا، بالرغم من كمية من «الحزن» المرتب بعناية، وعندئذ فان الزمن لم يكن الا مناسبة، والشعر فرجة، وبغداد صورة او اثرأيمكن زرعها في قصيدة سيعتقد واضعها، في ما بعد، انها اهم من بغداد نفسها. انها وحدها الموجودة، اما تلك الارض، اولئك الاقوام «ابناء العمومة» فهم يقعون في البعيد، والله وليّهم!

وحين يعود المربديون يستطيعون فتح ادمغتهم، كما يفعلون مع حقائبهم، والشروع في ترتيب ذكرياتهم وتخطيط حلبات يختارون فيها الفرسان والخصوم والاعداء، ويتحول كل منهم الى استراتيجي خطير لحرب بل وحروب وهمية، وحده يبداها، وحده ينهيها ويكسّر فيها النّصال على النّصال، وكان تلك الارض المزروعة بالنخيل والمقاتلين بين نهرين إنما هي لاهية بقتالها او شغفة باستشهاد اولادها اولا همّ لها، الا الشعر والشعر. بل تقول الارض الجريحة والطروب: الشعر هنا والحرب هنا والرجال هنا ـ مرحى برجال من جبلتنا خبزهم ونومهم مكحول بالدم والصواريخ ـ ولحمنا المتمرس في كافة الجبهات اصنعوا منه ما تشاؤون من استعارة وكناية وما شئتم من ضروب المجاز، ولغيركم ما يشاء من ضروب الجبن والخيانة.

وحين يعود المربديون تتلم منهم وفيهم الذاكرة، اذ يستيقظون على صباح جديد في «اوطانهم» او «ملاجئهم»، وتختلف امامهم الوجوه والطرقات، لا يعرفون، ان كانوا هنا او هناك، واي معنى لان تكون هنا وليس هناك، وما اقسى هذا المربد اذ يجعل نفوسهم تعرى امامهم، وعيونهم تكتوي بما لا قدرة لديهم به على الابصار: اجل، لقد كانوا متاججين، لم يكن لديهم، ولم يبق منهم سوى هذه الرغبة ـ الشهادة ليكونوا حاضرين في المكان الوحيد الذي للحضور فيه معنى، وصامتين وسط حشد الكلام الكثير لان كل ما حولهم إعجازه يفوق بلاغة اي كلام. لذلك فهم حين يستيقظون في الصباح «الجديد» وتختلف امامهم الوجوه والطرقات في الاوطان المشغولة بالامن الغذائي او باعادة جدولة صفقات التآمر على اطفال البصرة، وماذا لو كان الهم هو ابتكار طقوس غير مسبوقة اما للاحتفال بالذات او بالسنة الجديدة، وتصطدم هذه الصفقات كلها بالوطن ـ جامع الاوطان ـ عيشه في البدء والمحال سنة وستة سابعة ومائة وكل الاعمار من اجل امن التراب، وامن عيون لا تستطيع الا ان تواصل النظر الى الداخل، ودعك من الخارج ـ حين يستيقظون ـ هل ناموا حقا؟ ـ لا يعرفون اين يحملون ذكرياتهم ولا نزيف الروح، ولا كيف يبدلون احبابا باحباب، ولا كيف يتعودون على مدن «لا كرامة للحب فيها»، والمدن هناك شامخة «رغم الداء والاعداء»، ولذلك فهم لم يعودوا، بل بقوا هناك وظلالهم تمشي هنا. وحيث لا مجال لتبديل الاوطان او اختلاف فضاءات او احزان وهمية، ولكي يعضوا في كل دقيقة على الحياة فيحسون بها حياة. واذا عاشوا اشتهوا مزيداً من العيش، واقتنصوا لهم جرعة شاي ونفس سيجارة بين لحظات يستريح فيها الموت من لحم الادميين دون ان يقدر شيئا على لحم التراب، وهذا تحد آخر ينسحب امامه اي كلام.

ولذلك، اخي ابو جعفر، يصعب عليّ ان استجيب لدعوة، ما كانت لتوجه اليّ، بان نكتب كثيرا عن هذا الذي عشنا وشاهدنا واحسسنا هناك. وإذ لا اشك في اخلاص دعوتك اكاد اشك في انك تعرف كيف تنسج العلاقات بين نفسي وبين المرئي ـ وهو ما ليس مطلوبا منك على كل حال ـ واشك في ان اي دعوة كانت، ومن اي مصدر جاءت، قادرة على جعل العالم يفيض بملء ما فيه على الورق علما بان للفنان، للكاتب، لغته ومخزونه وادواته التي تستطيع في اوقات ان تطوع هذا العصيان.. الا ان العالم الذي اعني وجدته ممعنا هذه المرة في الانفلات من احابيل كنت انصبها له، هنا وهناك، في وقت سابق فيستجيب او قل انني كنت أحس بوهم الاستجابة. انا اقصد انني لا اريد لعبة الادب الان، وليس من حقي ان افعل حين القطن حضن الالفة، وحين تكون لاحبابي قامات لا تطال وقلوب بسعة الكون، اما الارض، الارض، هذه العاشقة، المعشوقة، انت المنفي ـ بلا ارض ـ في عاصمة تستطيع ان تلفظك متى تشاء فانك ستحس اكثر مني هنا بان اي لعبة في الادب ستتفكك امامها، ستبهت، وتحار كيف جدلت ضفائرها ثم ارخت سوالفها ونشرت شعرها في البطاح سارت ومن النهر توضأت ثم علت فشدت عليها الحقول واماسي الساهرين ولهف العشاق فما رحلت ولكن كائنة هي حيث تكون، يمرون بها وتمر بهم ولا وقت لديها للذكريات ولكن لتتذكر لحظة واحدة هي اللقاء، وحينئذ فان وجهها يسطع على طول الحدود ـ ولا حدود في شساعة القلب ـ فيذهب الصغار الى الروض، والتلاميذ الى المدارس والرجال الى الحقول والاوراش. جميعا يقراون الفاتحة، جميعا يقولون السلام عليكم، وجميعا، وهي جامحة في العشق، ترد عليهم وعليكم السلام.

... وإذن، فإن الكثير يزدحم في النفس وامام العين، يغشاها ولا تملك هي ان تغشاه، فالاطراف ممتدة، والبلاد مشاكسة على كل استيعاب، ومن الفجر الى الفجر الوجه والكلمة والشيء، ينبثق هذا من ذاك، والنظرة طرف وزاوية ومنارة فياخذني هذا الغمر، وغمرها، ولم اشبع ابدا منها. والاجساد لا ينهكها التراب ولكنه يعجنها منه ويقيم بها المتاريس «بين البلاغة والقتلة، كيف لي بتجميع هذا كله، هل هو واقع هذا، هل هو حلم؟ ولا خلاص لي مؤقتا الا مع الشعر، ومع الحلم، فهو:

« حلم وجهها
ارايتم معي حلماً ساحراً
وبلاداً تسور بالشعر ضحكتها
اقتربوا الآن مني
او اقتربوا من قصائدكم
واسالوا وردة المتدارك
ثم اصمتوا لحظة
كالصلاة ... » □

سعد أردش، كرم مطاوع، احمد زكي، وأخيراً سمير العصفوري الذي يرأسه منذ عشر سنوات. وآخر ما يعرضه المسرح الطليعي مسرحية لبيرم التونسي بعنوان «العسل عسل.. والبصل بصل». □

الفرقة القومية.. تطوف المغرب

بعد ان شاركت الفرقة القومية المصرية في مهرجان الفنون الشعبية الذي اقيم في اغادير مؤخراً، بدأت جولة واسعة في المدن المغربية، تقطع خلالها ١٧٠٠ كيلومتراً. وكانت البداية مدينة فاس حيث قدمت عرضين للرقصات الفولكلورية المصرية، ثم اتجهت الفرقة شرقاً الى مدينة تازة، ثم مدينة ويدة التي تبعد ٥٤٠ كيلومتراً عن العاصمة الرباط، وهي مدينة تقع على الحدود المغربية الجزائرية مباشرة، وتقابلها من الناحية الأخرى مدينة وهران الجزائرية. لاقت العروض التي قدمتها الفرقة بالمدن الثلاث نجاحاً كبيراً، وقد امتلأت المسارح عن آخرها، وقال احد المثقفين المغاربة ان الفرقة قد اعادت العلاقات الثقافية بين مصر والمغرب الى ما كانت عليه، تلك العلاقات التي أسست عام ١٩٥٧، حيث اقيم اول مركز ثقافي مصري في المغرب. بعد وصول الفرقة الى مدينة ويدة، بدأت رحلة عكسية، حيث قدمت عروضاً في ثلاث مدن، هي الناضور ثم الحسينية ثم تطوان، وبعد انتهاء الجولة، عادت الفرقة الى الرباط حيث قدمت عرضا مساء الثلاثاء ١٦ نوفمبر على مسرح محمد الخامس بمناسبة عيد الاستقلال الوطني. وبذلك تكون الفرقة قد اتمت رحلتين، الأولى جنوب المغرب، والثانية شمال شرقي المغرب. □

الباليه الروسي.. في القاهرة..

لأول مرة منذ عام ١٩٧١ تصل الى القاهرة فرقة للباليه الروسي وتقدم عروضها للجمهور المصري، فرقة (لاتفيا) الروسية قدمت على مدى اسبوع عروضا على مسرح البالون. □

اليوبيل الفضي لمسرح الطليعة

بدأ الأعداد لبرنامج الاحتفالات الخاصة باليوبيل الفضي لمسرح الطليعة والذي سيبدأ في يناير/ كانون ثاني من العام القادم.

مسرح الطليعة بدأ نشاطه في القاهرة عام ١٩٦٢، وأسهم بجدارة في تقدم حرفية المسرح المصري وحركته المتطورة وتولى ادارته عدد كبير من المخرجين،

نهى الراضي.. معرض الخزف

لم يكن مهرجان المربد الشعري السابع شعراً ونقداً فقط، فقد رافقته جملة من معارض الفنون التشكيلية منها المعرض الذي اقامته فنانة الخزف المعروفة نهى الراضي في قاعة بغداد بشارع حيفا.

يستمر المعرض حتى نهاية كانون أول الجاري، وقد قدمت فيه نهى الراضي مجموعة من خزفياتها الجديدة التي تؤكد حضورها المتميز في هذا الميدان من الفن. □



الفنانة نهى الراضي

لوحات وصف مصر

أخيراً سيعاد طبع اللوحات النادرة التي تضمنها كتاب «وصف مصر» الذي اعده علماء الحملة الفرنسية وطبع في فرنسا عام ١٨٣٠م.

اللوحات ستصدر في مجلدين كبيرين تجري طباعتها الآن في القاهرة، وينتظر كثير من المؤرخين والفنانين صدورهما عن مكتبة مدبولي. □

متحف للآثار الغارقة

هيئة الآثار المصرية تقوم باعداد اول متحف من نوعه يختص بعرض الآثار التي كانت غارقة تحت الماء، وسيلحق هذا المتحف معمل متطور لترميم وصيانة ما سبق ان انتشلته البعثات المتخصصة او ما سيتم العثور عليه لاحقا.

من المعروف ان هيئة الآثار المصرية قد تعاونت مع فرنسا لانتشال اهم قطع اسطول نابليون بونابرت الغارق في مياه خليج ابي قير بمدينة الاسكندرية. □

نبوخذ نصر الملك الشمس

سيناريو روائي جديد يجسد شخصيات وأحداث تاريخية في زمن الملك نبوخذ نصر، هو محور الكتاب الجديد للروائي والناقد المعروف جبرا ابراهيم جبرا.

هذا السيناريو الروائي صدر مؤخراً عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد تحت عنوان «الملك الشمس.. نبوخذ نصر».

ابرز سمات هذا الكتاب الالتزام بمنهجية مصدرية والاعتماد على المدونات التاريخية الخاصة بعصر نبوخذ نصر، بغية تقديم نص أدبي يتسم بجمالية الأسلوب عن تلك المرحلة الحضارية في حياة وادي الرافدين. □

المتنبي فوق حد السيف

«المتنبي فوق حد السيف» مسرحية فاز بها كاتبها الشاعر المصري محمد عبد العزيز بالجائزة الأولى للمجلس الأعلى للثقافة، وصدرت أخيراً في كتاب.

المؤلف نفسه سبق له الفوز بالجائزة الأولى ايضاً عن مسرحية «اعدام قيس بن الملوح». □

صلاح عبد الصبور.. بعد أن يموت الملك

في اطار سلسلة الادب المصري المعاصر التي تصدر باللغة الانكليزية من القاهرة، احد اهم المشروعات التي بدأها الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب والتي يشرف عليها الدكتور محمد عناني استاذ الادب الانكليزي بجامعة القاهرة ستصدر خلال الاسابيع القادمة مسرحية الشاعر صلاح عبد الصبور «بعد ان يموت الملك» لقرائها باللغة الانكليزية.

في الاطار ذاته تصدر مسرحية سعد الدين وهبة «كوبري الناموس» وقد كتب الدكتور عناني مقدمة لكلتا المسرحيتين. □



سعاد الصباح



حلمي الزواتي

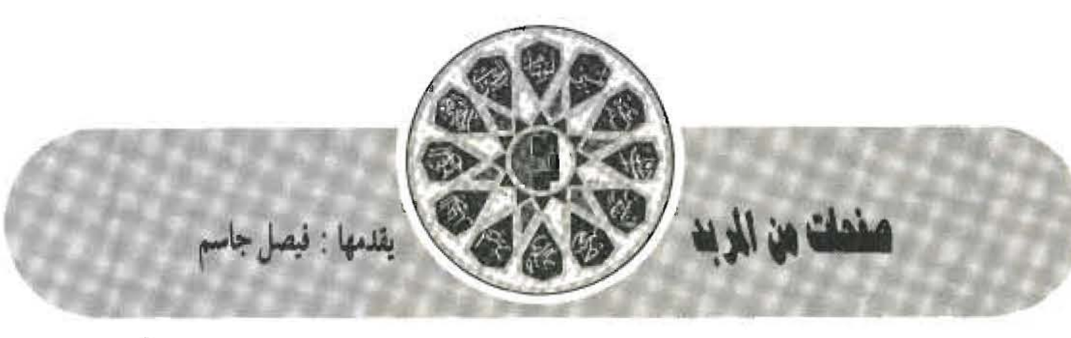


جون براين



أحيدة الصولي

بريشة ليث سلمي



قصيدة في السماء.. قصيدة في الأرض

ثمة من كتب قصيدته في الطائرة، وثمة من راجعها او من قرأها على زملائه من الشعراء المسافرين على متن طائرة الخطوط الجوية العراقية المتجهة الى بغداد. في المربد السادس بدأ احد الشعراء الموريتانيين، الذي كان يصر على انه من بلاد شنقيط لا من موريتانيا، بدأ قصيدته او بالأحرى معلقته منذ ان اعلن قائد الطائرة حل الأحزمة عن البطون والسماح بالتدخين. . ولم تنته معلقته على الرغم من هبوط الطائرة على ارض بغداد. .

اصبحت قصيدة الشاعر الموريتاني أو الشنقيطي المكونة من أكثر من ألف بيت من الشعر العمودي حديث شعراء المربد ونقاده آنذاك، في وقت قرأ فيه بعض الشعراء العرب قصائد قصيرة لم تأخذ من الورق سوى صفحة واحدة!.

مربد هذا العام مثل كل ملتقى شعري كبير، كان فيه من الشعر ما ينسجم مع كل الاتجاهات الفنية، قديمها وجديدها، غير ان ثمة غلبة للقصيدة ذات المضمون التضامني مع العراق كما ان ثمة غلبة واضحة للقصيدة الكلاسيكية، من حيث الشكل. وهذان المحوران شكلا اطار المسرح والمنبر في آن واحد.

يعتلي الشاعر خشبة المسرح في قاعة مكتظة بالجمهور تجابهه الانظار كما تجابهه عدسات التصوير التلفزيوني التي تبث مباشرة عبر قناة تلفزية خاصة فضلا عن مايكرفونات الاذاعة، وهو وان يكن قد اعد قصيدته مسبقاً، فان ثمة افكارا اخرى تطرأ على ذهنه مباشرة، فيتمنى لو انه قد اعاد النظر طويلا في قصيدته، رهبة ابداعية وخوفاً حقيقياً من النص ذاته.

جريدة المربد لم تدخر وسعاً، وهي


في قاعة القراءات الشعرية.

زكريا تامر . . الحضور المؤثر.

تصدر طيلة ايام المهرجان في تغطية الاحداث اليومية التي رافقت المهرجان، فقد كان مندوبوها وموفدوها مع الشعراء والأدباء حين زاروا جبهات القتال، وحين ذهبوا الى الموصل والبصرة وحين جلسوا في قاعة الدراسات التي ناقشوا فيها البحوث النقدية والدراسية او حين احتشدوا في جلسات الشعر بمسرح الرشيد، بل راحوا يستفتون الادباء ويحاورونهم وينشرون نصوصهم الأدبية، وهذا الجهد الصحافي اليومي اشرف عليه الشاعر فاروق سلوم وساعده نخبة من الادباء الشبان والصحافيين الذين كانوا يتنقلون بين الفنادق التي نزل بها ضيوف بغداد من أجل ملاقاتهم وأخذ أحاديث صحافية منهم. . هذا فضلا عن الصحافة اليومية التي كرست عدة صفحات للمربد.

من الجبهة الى نصب الشهيد

كنا على موعد مع المقاتلين. . استقلينا الحافلات الكبيرة متجهين الى قواطع القتال. . في الطريق تم تجميعنا على شكل مجموعات صغيرة تم تكليف عدد من الضباط بمرافقة كل مجموعة من هذه المجموعات، ثم استبدلنا الحافلات الكبيرة في مقر قيادة الفرقة العسكرية بسيارات عسكرية صغيرة ملطخة بالطين. كان الى جانبي في السيارة العسكرية القاص السوري المعروف زكريا تامر، وكان يجلس في مقدمة السيارة الى جانب السائق ضابط التوجيه السياسي في الفرقة، وتشعب بنا الحديث الى ان وصلنا الى نقطة متقدمة في قاطع سيف سعد، هذه الأرض التي شهدت لأول مرة، تلك المعارك الأولى مع العدو


فاروق سلوم . . أشرف على جريدة المربد.

الايراني، وفي تلك الخنادق النابتة على الارض، بمحاذاة الهضاب والجبال المترامية، في اطراف مدينة بدرة وسواها، كان لنا موعد آخر مع المقاتلين، اولئك الشجعان الذين يكتبون قصائدهم بالرصاص. . وكانت جولة رائعة ستظل اجواؤها في ذاكرات الأدباء العرب، بكل ما فيها من عنفوان وصمود. . في يوم لاحق من ايام المهرجان كنا على موعد مع يوم الشهيد، هذا اليوم الذي يكرّم فيه شهداء العراق الذين ضحوا بدمائهم من أجل كرامة الأرض، ففي هذا اليوم امطرت السماء كما لم تمطر من قبل، وكان علينا ان نمشي حفاة باتجاه النصب الخالد ببغداد الذي يخلّد الشهداء، واتجه الأدباء العرب جميعا يتقدمهم أكليل من الورد، ثم اجتمعوا مرة اخرى، في احدى القاعات الكبرى تحت النصب ليستمعوا الى قصائد عدد من الشعراء منهم خليل خوري وعبد الرزاق عبد الواحد وساجدة الموسوي. □



قضية ثقافية أثيرت في مهرجان المربد

بيان ضد تهمة زائفة

المصباحي .. تهمة ودفاع.

ثمة قضية أثيرت على هامش مهرجان المربد الشعري السابع تتعلق باتهام موجه ضد الكاتب التونسي حسونة المصباحي الذي قدم من ألمانيا مشاركاً وفد تونس في المهرجان. وهذه القضية كانت مثار نقاشات عديدة في أروقة المربد، خاصة وانها تتعلق بتهمة «سرقة» ثقافية، حيث لم يجد المصباحي بدا من رد هذا الاتهام الذي تقوم «الطليعة العربية» بنشره بعد ان خصها به، وليس لنا في ذلك الا التيقن من الحقيقة.

المحرر

استغربت شديد الاستغراب الطريقة التي تمت بها معاملة قصة من قصصي عنوانها «باد فيسينغ» كانت قد نشرت بمجلة «ابداع» في شهر اغسطس ١٩٨٥. وقد حز في نفسي، خاصة، عدم احاطتي بالموضوع حتى اتمكن من الرد في نفس العدد الذي يتضمن «التهمة» التي يدعي فيها صاحبها اني قمت بـ«سرقة» القصة المذكورة عن احدى قصص الكاتبة البريطانية كلارا. ان. بو. نشرت مترجمة في جريدة «المدينة» السعودية. كما ان ادارة المجلة لم تقم بواجبها كما ينبغي ذلك انه كان من المفروض ان ترسل لي العدد المعني بالأمر خاصة وانها تملك عنواني وتعلم اني اعيش في المانيا الفيدرالية حيث لا توزع المجلات الأدبية العربية اطلاقاً. وعند سماعي الخبر اتصلت تلفونياً بالسيد سامي خشبة الذي وعد بارسال العدد غير انه تغافل عن ذلك والتزم الصمت. ولولا الصديق ادوارد الخراط الذي احاطني علماً بالموضوع وأرسل لي المجلة لما عرفت شيئاً عن «جوانب» هذه «التهمة» الزائفة والمثيرة في نفس الوقت.

انه لمن المؤلم حقا ان يقوم كاتب بالدفاع عن نصه. ولقد فكرت في الا أرد على مثل هذه «التهمة» لاني مدرك تمام الادراك اني بريء من مثل هذه الأفعال الدنيئة. غير اني عدلت عن هذا القرار في ما بعد، وخيرت ان اطلع القارىء على حقيقة ما حدث.

وبدءاً لا بد ان أؤكد اني لن اسمح لنفسي بالنزول الى مستوى ملفق التهمة الذي تقصد الاساءة اليّ من اول سطر الى آخر سطر بل انه لم يتردد في استعمال الكثير من الكلمات الجارحة وكأنه يريد ان يثبت ان هدفه ليس اثبات «السرقة» الأدبية بل التعبير عن حقد دفين ضدي شخصيا. ولهذا سأكتفي ببعض الملاحظات الأساسية.

(١) اشكر صاحب التهمة لأنه عرّفني بكاتبة لم يسبق لي ان قرأت لها سطراً واحدا في حياتي. كما انبهه الى اني لا إعرف الانكليزية وأبدا لم افتح جريدة «المدينة» السعودية التي لا تباع بطبيعة الحال لا في المانيا الفيدرالية ولا في أوروبا واني اتساءل كيف يتجرأ مثقفان قديران من امثال د. عبد القادر القط وسامي خشبة على نشر «تهمة» ضدي دون ان يتأكدا من عناصرها. ولذا فاني أطالب ملفق التهمة وأيضاً ادارة مجلة «ابداع» بأن يمدوني بالنص الانكليزي مع توضيح مصدره الحقيقي سواء كان مجلة او كتاباً أو جريدة. واني اتحداهم جميعا ان كانوا قادرين على ذلك.

(٢) لقد كتبت قصة «بادفيسينغ» في نيسان/ ابريل ١٩٨٥. وفي نفس الشهر ارسلتها الى مجلة «الدستور» اللندنية التي يرأس تحريرها الاستاذ خلدون الشمعة - وهو مطلع جيد على الأدب الانكلو سكسوني - وقد نشرتها في اواخر شهر يوليو ١٩٨٥ وأيضا الى مجلة «ابداع» التي نشرتها في شهر اغسطس من نفس السنة وقد حرص ملفق التهمة بقصد التضليل طبعا على الا يذكر سوى التاريخ الهجري! فهو يقول ان قصة «الرواية الضائعة»، نشرت بتاريخ ١٤٠٦/٢/٩هـ بالملحق الثقافي لجريدة «المدينة» السعودية. غير اني مدرك تمام الأدراك ان قصتي نشرت قبل القصة الانكليزية وذلك باعتراف ملفق التهمة نفسه اذ انه يقول بالحرف الواحد: «وظل الأمر كامناً (بعد قراءته لقصتي طبعاً) الى ان وقع في يدي ملحق الأربعاء الذي تصدره جريدة «المدينة» اسبوعياً». ومضيت اقلب الصفحات ثم ان تاريخ ١٤٠٦/٢/٩هـ يتوافق مع تاريخ ١٩٨٥/١٠/١ أي ان القصة المذكورة نشرت بعد قصتي بشهرين كاملين، كما اني اتساءل لماذا انتظر ملفق التهمة سنة كاملة لكي ينشر تفاصيل «سرقة» خطيرة أرّقته وجعلته يتعذب شديد العذاب.

(٣) ذكر ملفق التهمة (وهو يدعى محمد قطب وبشهادة من يعرفونه من الاصدقاء الكتاب المصريين انه لا يعرف الانكليزية) ان القصة الانكليزية المذكورة سابقا هي من ترجمة واعداد مروان نادر. اولا لا بد من التعرف على هذا المترجم خاصة واني احدس ان الاسم المذكور ليس حقيقيا. كما اني اتساءل عن معنى هذا «الاعداد» ذلك اني اعلم ان القصة - أي قصة - تترجم أو تقتبس، اما الاعداد فهو أمر يتعلق بالمسرحيات فقط! ولذا فاني متأكد تمام التأكد ان وراء هذا «الاعداد» يكمن سرّ ما لا بد من كشفه حتى يتمكن القراء من معرفة الحقيقة.

(٤) يبدو انه ليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها مجلة «ابداع» بالاعتداء السافر على شرف الكتاب والمبدعين عامة. وذلك ما كشفه لي العديد ممن نشروا نصوصاً فيها. ولذا فاني اطالب المسؤولين عن التحرير بالاسراع في تمكيني بما كنت قد طالبت به سابقاً. وان هم لم يفعلوا ذلك فاني سأضطر الى فضح هذه الأساليب في كافة الجرائد والمجلات العربية. كما اني سأرفع قضية عدلية ضد هؤلاء الذين يتلذذون بتعذيب من تعذبهم الكلمة ويحرق الابداع اصابعهم.

اكتفي بهذه الملاحظات الأربعة في انتظار الأدلة التي طالبت بها ملفق التهمة وأيضاً ادارة مجلة «ابداع». وانا متيقن ان الحقيقة ستتوضح عما قريب. وان هذه «اللعبة» سوف تنكشف يوما ما وسوف تكشف حقيقة فئات لا علاقة لها بالابداع ولا بالفن وانما هي تمضي الوقت في الاساءة الى المبدعين والكتاب مدفوعة بعجزها وحقدها الى عالم أسود.. وشكراً. □

حسونة المصباحي
كاتب وصحافي تونسي

ماذا هناك غير الشعر في المربد السابع؟

المهرجان خارج القصيدة

ليس مهرجان المربد شعرا وحسب، انه ايضا مهرجان للنقد من خلال اسهام عدد من النقاد والباحثين والدارسين العرب ببحوثهم التي اعدت مسبقا للجلسات النقدية، وهي لذلك تستوعب جملة المحاور الخاصة بالمهرجان والمتفق عليها سلفا بين ادارة المهرجان او الهيئة العليا له وبين النقاد المشاركين ببحوثهم فيه.

يقدم الناقد بحثه قراءة على الحاضرين او ملخصا عنه عبر استعراض خطوطه الرئيسة ثم يطرح الموضوع بعد ذلك للنقاش، فيسهم الجميع في اغناء المحور النقدي، مناقشة واستفسارا وتعليقا وردودا فيتشعب الموضوع من اجل الغاية النقدية، ويكفي هنا الاشارة الى بعض عناوين الدراسات المقدمة للمربد، نظرا لكثرتها، ولقد قُدمت اغلبها مطبوعة في كراريس:

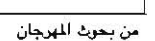
■ الشخصية القومية في الشعر العربي المعاصر للدكتور عيسى بلاطة

■ الشعر العربي الحديث بوصفه جنسا ادبيا لفاضل ثامر

■ قصيدة الحرب... قصائد الحرب لمحمد الغزي

■ البنية الدرامية في القصيدة الحديثة للدكتور علي العلاق

■ بعض مشكلات توصيل الشعر من خلال شبكة الاتصال المعاصرة لحاتم الصكر



وزاره الثقافة والاعلام

الحلقة الدراسية

الشخصية القومية في الشعر العربي المعاصر

من بحوث المهرجان



غادة... عرضت لوحاتها

■ ترجمة النص الشعري للدكتور سلمان داود الواسطي

وثمة هناك مجموعات اخرى من البحوث النقدية قدمها واسهم فيها عدد كبير من الادباء والنقاد العرب من امثال: خلدون الشمعة، د. صالح جواد الطعمة، ياسين النصير، احمد المديني، مطاع صفدي، علي جواد الطاهر، حياة الرايس، خالد النجار، ماجد السامرائي، صبري حافظ د. مالك المطلبي، وغيرهم... سواء ممن قدم بحثا خاصا بالمربد او ممن اغنى البحوث بآراء نقدية وتعليقات قيمة.

ومرة اخرى، نقول ان المهرجان ليس شعرا فحسب، فهو فن تشكيلي ايضا، فقد افتتحت عدة معارض للرسم خلال المهرجان منها معرض الفنانة الشابة غادة عبد الرزاق حبيب، فضلا عن المعرض العالمي للفن التشكيلي الذي اقيم في مركز صدام للفنون الذي كان مفاجأة لكل ضيوف بغداد من حيث بنائه وتكريسه كمعرض دائم للفنون التشكيلية، وهو اول مركز من نوعه في البلاد العربية ويضاهي كبار المراكز الثقافية في العالم، وقد انتظم فيه البينالي الاول الذي قدم فيه عدد كبير من فناني العالم والوطن العربي لوحات لهم للاشتراك في مسابقته الكبرى.

ومرة ثالثة، نقول ان المهرجان ليس شعرا فحسب، فهو معرض للكتاب ايضا، فقد اقامت الدار الوطنية للتوزيع والاعلان معرضا في احدى قاعات فندق الميريديان، اشتركت فيه مئات العناوين وبتخفيضات خاصة بضيوف المهرجان ورواد المعرض، وينبغي هنا الاشارة الى التفوق الكبير في صناعة الكتاب واغلفته وطباعته وتجليده، كما لا بد من الاشارة الى المشاريع الطموحة التي تنفذها دائرة الشؤون الثقافية من خلال مشروع الخمسمائة كتاب ومشروع النشر المشترك بالتعاون مع عدد كبير من دور النشر العربية.

والمهرجان ايضا فرصة سنوية لأن يلتقي كل الادباء العرب، مرة كل عام، على ارض بغداد، يلتقي الشاعر بالناقد والباحث بالروائي والقاص بالصحفي، يهدي هذا كتابه لذاك ويتعرف الجميع على انجازات بعضهم البعض في ميدان الكتابة، وبغداد تزدهي بكل هذا الحضور الفكري، وتزدان شوارعها باللافتات التي ترحب بضيوف المربد، وتقدم لهم الوعد والعهد على ان تظل وفيه لمبادئها والحامية لحدود الوطن العربي الشرقية. □



ضيوف من كل العالم

في ديوانيه الاخيرين «قصائد مغضوب عليها» و «سيبقى الحب سيدي»

نزار قباني يلتزم الاستشهاد!

كيف نحتفي هنا، في سطور، بمساحات الحزن والكآبة والموت، تنسجها على نقيق الجراح، ولغو العصب، «قصائد مغضوب عليها»؟ وكيف نقول لنزار قباني انه هدهد فينا كل مآقي الغضب، ونشر ملامح حزننا على كل غصون الياسمين في دمشق؟

منذ بعيد، كانت ثمّ مساحة في دواوين نزار للشعر السياسي، بمعناه العام، اغلب الاحيان. حتى في غزله، ودفاتر عشقه ومذكراته، كانت السياسة تلتمع فجأة، كأنها نقطة التكوين في القصيدة. لا يستغربن احد ما اقول. الم تكن دمشق - عشق نزار الابدي - تطلع من جسد الحبيبة، ولثغة القبلة، عارمة بعريها ونقائها، متوهجة بعلائق عشقها التاريخي، ونزق رواقها المضروب من الصين الى زخارف غرناطة؟ من قرأ نوازف عصبه يوم كان في الاندلس، يدرك هذا الغضب السياسي يسكن حنين الكلمات الى دمشق.

ثمة علامة لا تنسى: «خبز وحشيش وقمر». بينها وبين «قصائد مغضوب عليها» خيط لم يغيره الزمان، وان ازداد سمكا وعمقا:

باسم الجماهير التي تجلس كالابقار
تحت الشاشة الصغيرة
... باسم الجماهير التي يسقونها الولاء
بالملاعق الكبيرة
باسم الجماهير التي تركب كالبعير
من مشرق الشمس الى مغربها
تركب كالبعير
وما لها من الحقوق غير حق الماء والشعير...

فاذا عبرنا الى قصيدته المعروفة «فتح» وقصيدة «قتلوك يا آخر الانبياء» وجدنا انفسنا وجها لوجه مع «السمفونية الجنوبية» أكاد اقول ان اللغة الشعرية واحدة، وحتى اللهجة واحدة.

لعل امرا واحدا - وطفيفا الى حد - تغير. ثمة الآن في شعر نزار بعض الايجابية: بعض الايمان بالجماهير، وامكان ثورتها.

في قصيدة «سمفونية الجنوب» مثلا:

لم يبق الا انت
تزرع في حياتنا النخيل، والاعناب، والاقمار
لم يبق الا انت... الا انت... الا انت
فافتح لنا بوابة النهار.

أو:

يا سيد الامطار والمواسم
يا ثورة شعبية تحمل في أحشائها التوائم...

أو:

كوني معي
ولسوف أعلن ان شمس الله
تشبه في استدارتها رغيف الجائعين.

سميته تغيرا طفيفا. ولكني اعتبره تطورا اساسيا. وعسى ان يكون تطورا اصيلا.

من قبل كانت السلبية - عدم الايمان بالجماهير وعدم قدرتها على صنع المستقبل - ظاهرة وحيدة. كانت فتح او عبد الناصر، ظاهرة انقذت الشرف اخلاقيا. اليوم، الجنوب، مع انه في منظور نزار قباني، ظاهرة اخلاقية، تنقذ المظاهر على الاقل، قادر على ان «يفتح بوابة النهار».

ولكن، كما قلت يوما حين كتبت عن قصيدة «فتح»، هل فتح او عبد الناصر، او الجنوب، من غيب، او من غيابة جب؟ أليسوا علامة على ولادة هذا الشعب، كلما حاولوا، ومهما حاولوا وأده؟ اليسوا من هذا الشعب، وبشارة تجدد ولادته؟

ثم ماذا عن شعب العراق، هذا الذي انفضحت مؤخرا امداء التآمر عليه، بدءا بالولايات المتحدة، وانتهاء بالكيان الصهيوني، وعدد - لا بأس به - من حكام العرب، الذين لم يترك نزار شيئا لم يقله فيهم - وهذا فضل على كل حال -؟

اليس هذا الشعب العربي بشارة وعلامة؟ فكيف لا نؤمن بشعبنا الايمان المطلق؟

أمر هام: اذا كان بعض الشعراء، اصروا على ان الشعر - والمقصود تطويره - هو الثورة الوحيدة، فان لنزار قباني فضلا آخر في انه رفع الشعر وطنا ومجدا وثورة:

ولسوف اعلن دونما حرج
بأن الشعر اقوى من جميع الحاكمين!

بكلمة بسيطة: يعلن نزار انه ملتزم، وان شعره ملتزم. يكفي ان نقرأ قصيدة «هجم النفط مثل ذئب علينا» لكي نتأكد.

أمر آخر: لماذا يتارجح نزار بين السلبية والايجابية، في ديوان «قصائد مغضوب عليها»؟

من يقرأ رسالة موت بيروت - ولن تموت - بحضارتها المدمرة، وانسانها المتهك، يدرك السبب. مع ذلك الا يكفي ان نزار قباني بدأ مسيرة الايجاب في زمن القهر، وكان سلبيا في زمن كانت فيه الثورة عنوان الوجود الكبير؟

لن اطيل حول ديوان «سيبقى الحب سيدي».

منذ بدايات نزار كانت لغة عشقه خاصة. يرفضها الآخرون؟ يقبلون عليها؟ يستعذبونها؟ أمر آخر.

كانت علاقته بالحبيبة، جسدا او روحا، او تفتحا على الوجود، علاقة خاصة، اكاد اقول فلسفة خاصة.

هل «تعامل» مع الحب بلغة يومية، بل آنية؟ يخيل اليّ انه كان دائما في غزله - عدا شؤون اخرى كثيرة - يبسط الى الجسد المضيء، اصابع من عصب متوفز. ببساطة؟ بعفوية؟ بجشع احيانا؟ لا بأس! تلك لغة نزار. وكانت لغة متفردة دائما، سواء قبلناها او رفضناها، اخلاقيا، او انطلاقا من نظرة سياسية! مع ذلك لماذا يعمد نزار احيانا للتنظير في الحب؟ يكفي ان نحب!

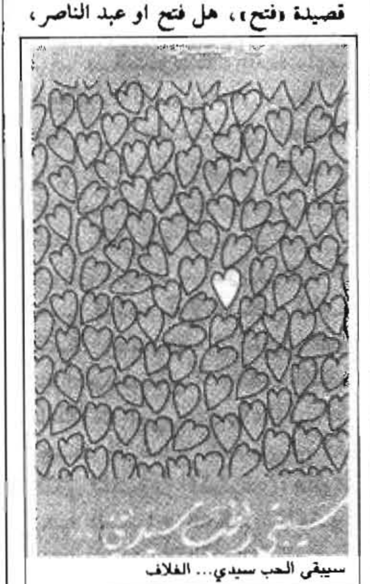
امر اخير: اذا قرأنا «أشهرك في وجه البشاعة... دفتر شعر» أدركنا ما بين السياسة والحب، احيانا في شعر نزار. □

انعام الجندي



قصائد مغضوب عليها... الغلاف

قباني... يهدهد فينا مآقي الغضب

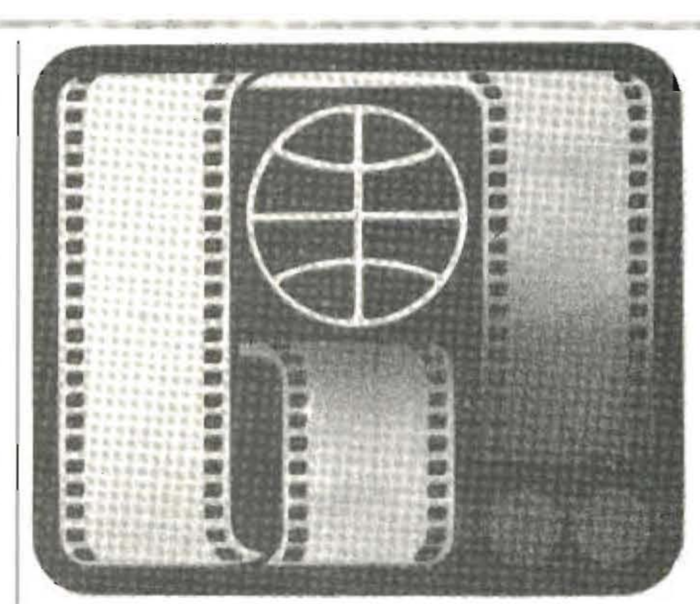

سيبقى الحب سيدي... الغلاف

مهرجانات سينمائية

«كلاكيت» عاشر مرة لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي

ثقافة .. أم تجارة ؟

القاهرة ـ كمال رمزي :



ملصق المهرجان.

أخيراً.. اعترف الاتحاد الدولي لمنتجي الافلام، بعد تسع محاولات متعثرة، متخبطة، بمهرجان القاهرة كمهرجان دولي، وهو امر طيب، يليق بنا، مبدئيا، ان نحتفل، ونرحب به، ونحترمه، وبالتالي كان من المفروض ان يوصف مهرجان هذا العام، بالمهرجان السينمائي الدولي الأول وليس العاشر كما اطلق عليه.

وبعيداً عن الاسترسال في مسألة التسميات والأوصاف، وهي هامة لأنها تعبر عن مدى صدق ودقة القائمين عليه، فلننظر الى الأهم، وهو المهرجان ذاته.

تقول الأوراق انه تم عرض أكثر من ٢٠٠ فيلم، من معظم دول العالم، واقيمت بانوراما خاصة للسينما الجزائرية، عرض فيها أكثر من عشر افلام، وبانوراما اخرى للسينما المغربية، عرض فيها ذات الرقم، وزيادة في تأكيد الوجه العربي للمهرجان، عرضت افلام من سورية وموريتانيا، بل وعرض الفيلم العراقي «صخب البحر» لصبيح عبد الكريم، ضمن البرنامج الرسمي للمهرجان.

وتقول الأوراق انه تم تكوينه لجنة لاختيار الافلام الأجنبية، واخرى، لاختيار الافلام العربية، وان المكتب الصحافي، سيصدر نشرة يومية متطورة، تتضمن مقالات ودراسات ومقابلات الى جانب الاخبار والبرامج، وسيصل عدد هذه النشرات الى ١٤ نشرة.

ولأن الأرقام المجردة، بالنسبة للأعمال الفنية، ليست كافية لاعطاء صورة حقيقية للمهرجان، فانه يصبح لزاما النظر الى ما وراء هذه الأرقام.

من متابعة العروض، تكتشف أن أكثر من ثلث الافلام بالغ الهزال، فكريا وفنيا، ولا يليق ان تعرض في اي مهرجان، فهي مما يطلق عليه «حرف ب»، ولك ان تتصور ان اللجنة التي لم تشاهد كل الافلام، لم ترفض اي فيلم.. فجميع الافلام، مهما كان مستواها، تم عرضها، وبعض الافلام، جاء من المطار، لتشاهده الرقابة على عجل، ليدفع به سريعا الى دار العرض، وبالطبع بلا ترجمة، الأمر الذي ازعج قطاعا لا يستهان به من جمهور غاضب لسببين:

الأول يتعلق بالمستوى المتدني للافلام، والثاني بسبب عدم وجود حتى ترجمة انكليزية على الشريط.

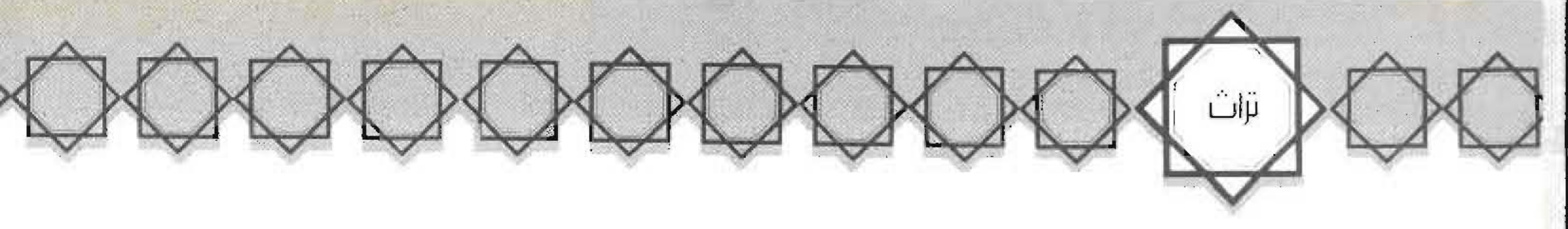
الدولة غائبة!

ومثل العام الماضي، اعلن رسميا ان الدولة لن تساهم، ماليا، من المهرجان، وان على ادارته ان تعتمد على التمويل الذاتي!. وهذا ما يفسر ذلك التوتر الشديد الذي كان سمة مميزة، مزعجة، لادارة المهرجان المرتجفة، المرعوبة، من النتائج التي قد تتأتى اذا لم تغط واردات المهرجان ثقافيا من الاساس، وكما يعلن، فانه، شأنه شأن جميع المشروعات الثقافية، يتطلب تمويلا ما من الدولة، والا ستضطر ادارته، كما حدث فعلا، الى اتباع العديد من الاساليب التجارية، التي تعد، جوهريا، تنازلات بالغة الخطورة مثل:

■ إسناد حق اصدار «دليل افلام



الصورة الأخيرة.. ناقشوه في غيابه!



شخصيات تاريخية

الجهشياري .. وكتاب الوزراء والكتّاب

مصر - من :
معالي عبد الحميد حمودة :

لا جدال في ان الجهشياري كان أحد قدماء الكتّاب، بل يعد في طبقة الطبري (ت٣١٠هـ) والصولي (ت٣٣٥هـ) والمسعودي (ت٣٤٦هـ) وغيرهم. ويعتبر ما دونه الجهشياري في كتابه (الوزراء والكتّاب) من الأخبار الجليلة القدر العظيمة الفائدة التي يندر وجودها في غيره من الكتب. بل ان هذا الكتاب يعتبر من أهم مصادر المؤرخين عن تاريخ الكتاب والوزراء منذ عهد النبي(ﷺ) حتى السنة التي توقف عندها.

ومع الجهشياري وكتاب الوزراء والكتاب نقدم هذه السطور:

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري. صاحب كتاب الوزراء والكتاب. مؤرخ قديم. نشأ وتعلم في الكوفة ولم تمطنا المصادر اية بيانات عن تاريخ ميلاده.

تلقى العلم على اعلام الكوفة. ثم كما كان ابوه قبله من حجاب بعض الوزراء في بغداد في مطلع القرن الرابع الهجري.

نال الجهشياري من عواقب هذه الوظيفة الرسمية (حاجب الوزير) ما كان ينال هؤلاء الوزراء وحاشيتهم في ذلك العهد القلق من تضييق واعتقال ومصادرة. وعلى الرغم من كل ما تعرض له فان كافة المصادر التي ترجمت له أجمعت على انه كان من كبار الرجال والرؤساء في عصره، وكذلك كان أبوه وأخوه من القادة والزعماء. كما حفظت لنا مصادر التاريخ ان الجهشياري كان على خلق طيب.

مؤلفات الجهشياري

١ - أخبار المقتدر (في ألوف من الورقات) ذكره المسعودي في مروج الذهب. وقد ضاع هذا الكتاب.

٢ - كتاب الأسمار الذي ذكره ابن النديم في الفهرست، وقد اختار الجهشياري الف سمر من أسمار العرب والعجم والروم لألف ليلة، كتب منها ٤٨٠ سمرا كل واحد في خمسين ورقة

لكل مثل حكاية

رب أكلة تمنع أكلات

قال المفضل بن سلمة :
اول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني. وكان من حديثه انه كان يدفع الناس في الحج، فرآه ملك من ملوك غسان.
فقال: لا أترك هذا العدواني حتى اذله، فلما رجع ذلك الملك الى منزله ارسل اليه: احب ان تزورني فأحبوك واكرمك واتخذك خليلا، فأتاه قومه.
فقالوا: تفد ويفد معك قومك فيصيبون في جنبك ويتجهمون بجاهك. فخرج واخرج معه نفرا من قومه. فلما قدم بلاد الملك اكرمه واكرم قومه. ثم انكشف له رأي الملك، فجمع اصحابه، وقال: الرأي نائم والهوى يقظان.

ومن اجل ذلك يغلب الهوى الرأي. عجلت حين عجلتم، ولن اعود بعدها. انا قد تورطنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث أمر اقيم عليه، ولا بعجلة رأي اخف معه. فان رأيي لكم. فقالوا: قد اكرمنا كما نرى، وبعد هذا ما هو خير منه.

فقال: لا تعجلوا فان لكل عام طعاما، ورب أكلة تمنع اكلات.

فمكثوا اياما. ثم ارسل اليه الملك فتحدث معه.

ثم قال الملك: اني قد رأيت ان اجعلك الناظر في أمور قومي. فقال له: ان لي كنز علم لست اعلم الا به تركته في الحي مدفونا، وان قومي اضناء بي. فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب به انفسهم، فاستخرج كنزي وارجع اليك وافرا. فكتب له بما سأل وجاء الى اصحابه فقال: ارتحلوا. □

من عيون الشعر العربي

■ قال الفند الزماني، واسمه شهل بن شيبان :

عفونا عن بني ذهل ... وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعـ ... ـن قوما كالذي كانوا
فلما اصبح الشر ... فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا ... ن دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث ... غدا والليث غضبان
بضرب فيه تفجيع ... وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق ... غدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـ ... ـل للذلة اذعان
فللشر نجاة حيـ ... ـن لا ينجيك احسان

■ قال ابو عطاء السندي :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا ... وقد نهلت مني المثقفة السمر
فوالله ما ادري واني لصادق ... اداء عراني من حبابل ام سحر
فان كان سحرا فاعذريني على الهوى ... وان كان داء غيره فلك العذر

المهرجان» الى بنك «اميركان اكسبريس» نظير مبلغ مالي كبير أو صغير لا يهم.. فالمهم المغزى المؤسف لقيام أحد البنوك الأجنبية بشراء حق اصدار «دليل افلام المهرجان». وقد كان مؤلما وجود لافتتين انيقتين، باللغة الانكليزية، باسم ذلك البنك، ترحبان بضيوف المهرجان، عند مدخل الفندق، في ليلة الافتتاح، فقد تم رفع اللافتتين، في الايام التالية، نتيجة لاستهجان البعض.

■ نظراً الى ان تذاكر الجمهور، في هذا المهرجان، تعد احد مصادر الدخل، فان الاهتمام إنصب أساسا على عروض الافلام الأجنبية، خاصة الغربية، والتي يقبل عليها الجمهور عادة، بينما انزوت الافلام الآتية من البلدان الاشتراكية، والعربية خاصة، في «الحفلات الميتة»، الساعة ٨,٣٠ صباحا - تصور - فضلا عن الساعة ١,٣٠ ظهرا، و٤ عصرا!.

■ منعت بطاقات الحضور المجانية عن قطاع كبير من الصحافيين الشباب، كما منعت عن طلبة المعاهد الفنية، مما دفع بالطلبة الى الشغب والشجار امام المكتب الصحافي بالفندق، واضطر العاملين بالمكتب الى غلق ابوابه، عدة ساعات.

■ في الوقت الذي عرضت، ضمن البرنامج الرسمي، افلام من كندا وفرنسا والولايات المتحدة وايطاليا واليونان واسبانيا وسويسرا ويوغسلافيا واليابان وبولندا والمانيا، لم يعرض، من البلاد العربية كلها سوى الفيلم العراقي «صخب البحر»، وهو فيلم واحد، لا يكفي لتمثيل السينما العربية كلها، المتعددة الاتجاهات، والتي كان من اللائق ان تجد لها مكانا، في البرنامج الرسمي، الأكثر اهمية، بدلا من ترحيلها الى الاسبوع الثاني من المهرجان.

هذه الملاحظات؛ لا تعني التقليل من حجم الجهد المبذول في تنظيم المهرجان،

ميلينا ميركوري.. حضرت من اليونان.



سعد الدين وهبة.. كلمة الافتتاح.

ولكنها تحاول ان تفسر - تفسر لا تبرر - السبب الذي جعل ادارة المهرجان تندفع الى التصرف على نحو جعل من الكسب المادي هدفا رئيسيا، وبالتالي بدا المهرجان، بسرغم كافة الشعارات المرفوعة، تجاريا أكثر من كونه ثقافيا.

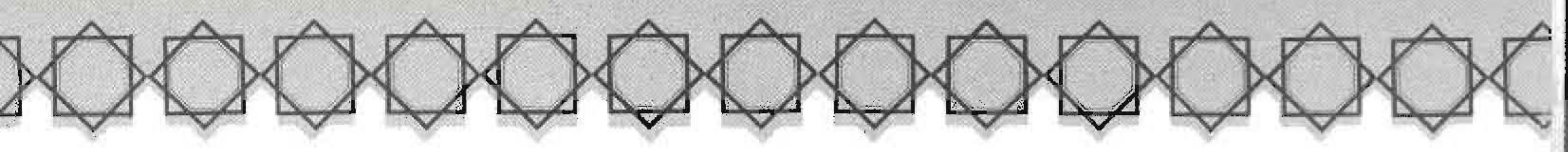
اما عن أهم وقائع المهرجان، فتمثل في حضور وزيرة الثقافة اليونانية، الفنانة الكبيرة، ميلينا ميركوري، والتي منحت الافتتاح قبساً من البهجة والضياء، فالكلمات الطنانة، المتجهمة، التي القاها رئيس المهرجان، سعد الدين وهبة، ومحافظ القاهرة، ووزير الثقافة، احمد هيكل، الشاعر التقليدي الرصين، ورئيس الوزراء الجديد، عاطف صدقي، كلها، بدت تقليدية، تبلغ في برودها حد الثلج، ولكن عندما تحدثت ميلينا ميركوري، في النهاية، اشاعت الدفء في حفل الافتتاح، خاصة عندما رددت فقرات بديعة للشاعر اليوناني كفافي، الذي عاش في مصر، والتي يتحدث فيها عن الشعب المصري وعيد شم النسيم.



وبفضل جدية ودأب المشرف على المجلة اليومية، الناقد أحمد رأفت بهجت، تم اصدار أكثر من عشرة اعداد، تتضمن دراسات شاملة، عميقة، عن أهم الافلام والمخرجين، والحق انها، تعد، من افضل ايجابيات المهرجان.

في الكواليس، دارت مناقشات حادة، تبلغ حد الخلافات، حول فيلمي «الصورة الأخيرة» للجزائري محمد الأخضر حامينا و«ريح السد» للتونسي نوري بوزيد، فثمة وجهة نظر تقول بضرورة عرض الفيلمين، ومناقشتهما، ومعرفة حقيقتهما، وموقفهما من الشخصيتين اليهوديتين اللتين وردتا في الفيلمين، ووجهة نظر اخرى ترى ان الأصوب، والأكثر حسما، الا يعرض الفيلمان، وهي وجهة نظر تضع في اعتبارها عاملين، اولهما يتعلق بصورة «اتحاد النقابات الفنية»، المنظم للمهرجان، والذي اتخذ موقفا حاسما ضد التطبيع، ويصر على استمراره وتدعيمه، والثاني ان المعارك التي اثارها الفيلمان في مهرجانات سابقة، خاصة قرطاج الأخير، الذي انتهى نهاية قاتمة، عندما رفض أكثر من مخرج عربي، استلام اية جوائز، لكن لا ترتبط اسماؤهم، باسماء هذين المخرجين وفيلميهما.. وتهربا من حسم هذه الخلافات، اعلنت ادارة المهرجان، على نحو متردد، ان «الصورة الأخيرة» و«ريح السد» لم يصلا بعد! وغالبا - والكلام للادارة - لم يرسلا من بلديهما اصلا.

اختفت بعض المظاهرة السلبية من مهرجان هذا العام، فالحفلات الساهرة، المبتذلة، لم يعد لها وجود، والرحلات السياحية، تلاشت، ولكن الحصاد لا يزال هزيلا، فالهدف الثقافي النبيل، تراجع بالضرورة، نتيجة لتردد ادارة المهرجان المتوترة، المرعوبة من احتمال الا تغطي واردات المهرجان تكاليفه، والتي اندفعت، بلا وعي او ارادة، الى تفضيل العروض الأجنبية، الغربية، على العروض العربية، التي كان من الأجدى، من الناحية الوطنية والقومية والفنية، ان توضع في الأماكن الأفضل، وان تعرض في المواعيد الأنسب، وان يتم عقد الندوات حولها، وان تدرس وتحلل.. ولكن، ماذا تقول؟. □





وأقل وأكثر ثم عاجلته المنية.

٣ ـ كتاب ميزان الشعر والاشتمال على انواع العروض. ذكره ابن النديم في الفهرست.

٤ ـ الوزراء والكتّاب وهو المؤلف الوحيد الذي بقي قسم منه.

لم يكن الجهشياري من أرباب القلم فحسب، لكنه كان من أرباب السيف والقلم معاً، فانّا نجده في بعض الأخبار أميراً للحج سنة ٣١٧ هجرية ـ على ما ذكره ابن الاثير في الكامل ـ وهي مهمة كانت لرجال الحرب يومذاك لأن القرامطة كانوا يهددون الطريق ويتهبونها. وفي سنة ٣٣١ هجرية (٩٤٣م) توفي الجهشياري.

يرجع الفضل لاكتشاف هذا الكتاب الى المستشرق (موجيك) الذي عثر على قطعة من هذا الكتاب ضمن مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب في العاصمة النمساوية:

والقسم الذي نشر ليس هو الكتاب بالكامل، ولكنه قسم كبير منه ولذا طبع ونشر لأنه عظيم القيمة، جليل الفائدة اذ يحوي اخبارا نادرة، وحقائق هامة، لا نجدها في غيره من كتب التاريخ خاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الانشائية الفنية، وتاريخ الوزارة والوزراء في الاسلام، وتاريخ الخلفاء الحقيقي، وما اشتملت عليه حياة القصور، من مظاهر الترف واللهو.

وقد انتفع نفر من المستشرقين بكتاب الوزراء والكتاب، فقد أخذ منه فون كريمر قائمة الميزانية التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد، وكتب عنها كريمر مقالة قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولي السابع.

كما اعتمد المستشرق ادولف جروهمان استاذ اللغات السامية وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ، على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي ١٢٩ في بعض ابحاثه.

المستشرق موجيك طبع الكتاب عام ١٩٢٦م، ثم طبع في القاهرة عام ١٩٣٨ في ٤٠٠ صفحة بتحقيق الاساتذة مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي. ثم اعيد طبعه ـ طبعة ثانية ـ في القاهرة عام ١٩٨١ بتحقيق ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي بعد ان صوبت بعض اخطاء الطبعة الأولى ووثق ما احتيج الى توثيقه في الطبعة الثانية.

اما موضوع الكتاب نفسه فقد ذكرنا انه من أقدم المصادر عن تاريخ الكتاب والوزراء منذ عهد النبي(ﷺ) حتى السنة التي توقف عندها. وقد قدم المؤلف لكتابه ببعض الفوائد المميزة، مثل وضع الكتابة وتدوين الدواوين والحديث عن الدواوين والكتابة عند الفرس. ثم قسّم الجهشياري كتابه الى اقسام لكل دولة قسم، وبدأ هذا التقسيم بأسماء من ثبت على كتابة رسول الله، ثم أيام أبي بكر، وأيام عمر بن الخطاب، وبهذا التسلسل التاريخي المنظم حتى ايام المأمون. وقد بلغ من اهمية الكتاب وامانة مؤلفه ان ياقوت الحموي والصلاح الصفدي والقاضي ابن خلكان نقلوا عنه كثيراً من التراجم والأخبار في مؤلفاتهم.

والكتاب من الكتب المهمة الجليلة القدر التي تؤرخ للكتاب والوزراء في تاريخ دقيق منظم، وهذا الكتاب من أقدم واعظم المصادر في هذا المقام، ولا يستغني عنه أي متخصص أو باحث او مثقف أو قارىء يود معرفة هذا الجانب الهام من التاريخ الاسلامي.

وكتاب الوزراء والكتاب انهى صفحاته في نهاية اخبار (الفضل بن سهل) اول وزراء المأمون، على ان فريقاً من الباحثين والمحققين في امهات الكتب وجدوا ان بعض النصوص لم يرد في كتاب الوزراء والكتاب.

واتماماً للفائدة واستكمالا للنفع فقد أصدر الباحث (ميخائيل عواد) كتاباً أسماه (نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب) وقد صدر هذا الكتاب عن دار الكتاب اللبناني ببيروت (١٩٦٤م) وتضمن النصوص التي جمعها المؤلف في كتابه من: الفرج بعد الشدة للتنوخي (ت٣٨٤هـ) والكناية والتعريض للثعالبي (ت٤٢٩هـ) وبدائع البدائه لابن ظافر الأزدي (ت٦٢٣هـ) ومعجم الأدباء ومعجم البلدان لياقوت (ت٦٢٦هـ) وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (ت٦٤٣هـ) وفرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ومهج الدعوات ومنهج الغايات لابن طاووس (ت٦٦٤هـ) ووفيات الاعيان لابن خلكان (ت٦٨١هـ) وغيرها.

والقيمة العلمية الكبيرة لكتاب (نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب) انه أثبت بالنصوص الهامة التي أوردها، ان الجهشياري كان أكمل كتابه ولم يقف فجأة في نهاية اخبار الفضل بن سهل اول وزراء المأمون. وقد أثبتت النصوص الضائعة ان الجهشياري كتب من اخبار المأمون ومن قام بعده من الخلفاء حتى ايام المعتضد بالله.

أسرار اللغة العربية

ترسم الهمزة في أول الكلمة على الف، إذا كانت الهمزة مفتوحة او مضمومة، نحو: أجاب، أجيب، وترسم تحت الألف ان كانت مكسورة نحو: إجابة.

وترسم الهمزة المتوسطة في وسط الكلمة، حسب حركتها او حركة ما قبلها، ويكون الاختيار بين الحركتين طبقا لاسبقية الحركات على الترتيب الآتي: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، ثم السكون. ونتيجة لهذا نجد ان الهمزة المتوسطة اربع صور هي:

١ ـ الهمزة على ألف: تكتب الهمزة المتوسطة على الف اذا كانت مفتوحة، وما قبلها مفتوح نحو: سأل، تأمل، تأخر، تأثر او كانت مفتوحة وقبلها سكون نحو يسأل، مسألة، نشأة، فجأة او العكس نحو: رأس، كأس، رأي، مأرب. وقد كتبت على الف في هذه الحالات، لأن الفتحة حركة، والحركة قبل السكون.

٢ ـ الهمزة على ياء (نبرة): ترسم الهمزة المتوسطة على نبرة (ياء) اذا كانت مكسورة، او ما قبلها مكسور.

نحو: سئل، سئم، رئي، يئن، مطمئن.

ونحو: فئة، مئة، رئة، بئر، ذئب.

او كان قبلها ياء ساكنة كما في: هيئة.

٣ ـ الهمزة على واو: وترسم الهمزة المتوسطة على واو اذا كانت مضمومة. او ما قبلها مضموم نحو: يؤم، تفاؤل، تشاؤم، تثاؤب، أرؤس.

ونحو: سؤال، مؤامرة، بؤس، مؤلم، مؤمن، يؤمن، يؤجل.

٤ ـ الهمزة المفردة: ترسم الهمزة المتوسطة مفردة، اذا كانت مفتوحة، وقبلها ساكن، او اذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها الف مد، او مد، نحو: قراءة، مروءة□



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

جورج حبش مكانك.. لا تراوح!





نبيل أبو جعفر

في النصف الثاني من الخمسينات، وفي الشارع المؤدي الى حي المهاجرين بعمّان، وقبالة سوق الخضار القديم، كانت ثمة لافتة صغيرة سوداء تتصدر شرفة عيادة بالطابق الأول مكتوب عليها بالخط الأبيض: الدكتور جورج حبش.

كان يومها «الحكيم» شاباً يمارس مهنة الطب، ويمارس معها مهنة السياسة، وكنّا يومها مجموعة من الطلبة ندرس في الجوار منه، استوطن البعث عقولنا، وسرى في شريان دمنا الحار. يومها عرفناه.

ويومها لم يكن الحكيم «متمركساً»، ولا متشيئاً بتجارب «الرفاق» وراء المحيطات. كانت كل استراتيجيته تتلخص بعبارة «دم، حديد، نار ـ وحدة، تحرر، ثار»!، أما رؤيته السياسية فكانت قد تطابقت الى حد كبير مع مواقف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وأصبحت ترجمة لها.

من يومها، كان واضحاً ان الحكيم، وحركة القوميين العرب، كانا يستظلان بشعارات عبد الناصر، ويقتاتان من شعبيته، ويعيشان تحت ظلال خيمته الوارفة.

مجد ايامه الأولى هكذا بناه الحكيم، وجماهيره استقطبها من الضرب على وتر جماهير غيره. ويومها كان يقال، حتى لدى البسطاء، انه يتقوّى بالناصرية في محاولة جاهدة لمزاحمة من وجد قبله وان بينه وبين الحزب القومي الذي يسبقه (حزب البعث العربي الاشتراكي) بضع خطوات فقط، وانه يكاد يلحق به.. ويتعداه!.

وطوال سنوات، ظل هذا الوهم هدفه، ولا نقول عقدته، كما يردد كثيرون. ورغم خيمة عبد الناصر الوارفة، ورغم كل محاولات الحكيم الاستفادة من استمرار الانضواء تحتها، لم يفلح في احتلال الموقع الأول، ولا افلح مع الأيام حتى في المحافظة على الموقع الثاني!.

بعدها مرت سنوات وهو يراوح، حتى كانت مرحلة الكفاح المسلح وانطلاقة فتح. عندها شعر الحكيم ـ الفلسطيني ان الفرصة واتته لتحقيق ما لم يتمكن من تحقيقه الحكيم ـ القومي، فقرّر ان يقلب حركته الى جبهة، وان يلج باب الكفاح المسلح من دفته الماركسية وشعارات اليسار. ومثلما كانت بياناته وشعاراته المغالية سلاحه الأساس في حركة القوميين العرب، كانت كذلك سلاحه الأساس في مسيرة الجبهة الشعبية. لكنه مثلما كان البعث رائداً في ساحة النضال القومي فاستعصى على حركة القوميين العرب اللحاق به، كانت فتح رائدة في ساحة النضال الفلسطيني فاستعصى على الشعبية اللحاق بها. وتكررت تجربة الفشل ذاتها، فعاد الحكيم يراوح كما كان، حتى استقوى بصيغة اخرى حملت عنوان «جبهة الرفض»، ضمت في اطارها اربعة تنظيمات كان همّ الشعبية بينها موقعاً قيادياً لا ريادة نضالية،صدارة مظهرية، لا فعلاً على الأرض، وكتبت التجربة التي كان مقرراً لها ان تكرّس روح التشبث بالخط الاستراتيجي للثورة أمرّ الصور السلبية في تجربة طغت عليها روح السعي وراء المكاسب الفئوية، لو أردتُ سرد جوانب منها ـ وقد عشتها من الداخل ـ لجف مداد القلم واستعصت عليّ الاحاطة الكلية.

بعد ذلك بفترة، واثر الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، قلب الحكيم ظهر المجن، واستدار بالكامل ١٨٠ درجة، واستوى الأمر عنده ـ مكرهاً أم مختاراً ـ بين ان يكون مع شعبه، أو مع الذي يتآمر على شعبه. إستوى الأمر عنده ان تظلله دمشق ـ التي كان يعارضها ـ مع قاتل اطفال صبرا وشاتيلا، بينما تجهز الحملة تلو الأخرى ضد ابناء شعبه. واستوى الأمر عنده ان يمد يده الى طهران الممدودة يدها الى قاتل اطفال فلسطين نبيه برّي. وكانت الدهشة لدى البعض أكبر مما تصوّر في الخيال.

من يومها وحتى أسابيع خلت، حيّرنا الحكيم في تناقضاته.
بين لفظه وفعله، وبين شعاراته وممارساته!
بين موقعه في المخيم الفلسطيني، وحرصه على موقعه في دمشق المتحالفة مع طهران.

أكثر المقربين منه، والأبعدين أيضاً، اكتشفوا بلا مبالغة، ان هذا الحكيم اسمه أكبر من وزنه، وماضيه أكبر من حاضره. وبات يخشى الخائفون عليه من ان يكون حتى حاضره أفضل من مستقبله!

اليوم، بدأ الحكيم مشوار العودة لسيرته الأولى، وأخذ يعيد حساباته ومواقفه وهو يرى كيف يقف السلاح الصهيوني جهاراً نهاراً، ظهيراً لرجالات بري في هجمتهم الشرسة على ابناء الشعب الفلسطيني، وغدا من الحرج الكبير للحكيم ان يرى نفسه متفرجاً، فتحرّك، مع انه ما زال خائفاً متردداً..

خائف من التقدم والتراجع معاً.

خائف من المضي في حوار الوحدة الوطنية، وخائف من المصير، ويحسب حسابات عواقب عودته الى دمشق!.

اليوم بات الحكيم يدرك كل الخيوط، ولو لم يعلن ذلك صراحة.

بات يدرك ان دمشق ترعى كل ما يجري، وان حبلاً غليظاً لا خيطاً رفيعاً يشدّ كل عناصر هذه المحنة باتجاه تل ابيب. وبات يدرك ان خياره الوحيد مع شعبه وقضيته.

انها الخطوة الأولى الى الامام بعد طول تخبط، وقد بدأها الحكيم ولو بعد حين. لكنها خطوة ـ إن اكتملت ـ لا تتجاوز إدراك نصف الحقيقة. والحكيم شعاره كما شعار جبهته المعلن «الحقيقة كل الحقيقة للجماهير»!. ولأن الحقيقة لا تجزأ، ولا ترى بعين واحدة، ولأن العين الأخرى لا بد ان ترى ابعد من حدود المخيم، فقد آن للحكيم ان يعيد النظر في مجمل موقفه، لا تحت ضغط ارتفاع او انخفاض مستوى شعبيته في المخيمات، وانما تحت ضغط مسؤولية الحدّ الأدنى من الموقف القومي.

فإذا كان الحكيم لم يرتضِ لنفسه ان يكون ضد عرفات، القائد الفلسطيني الى حد التفرج على التحالف الصهيوني مع الميليشيات الطائفية الموجه ضدّه، فإن عليه، ومن المنطلق نفسه ان لا يرتضي لنفسه أيضاً ان يكون ضد العراق العربي إلى حدّ التفرج على التحالف الصهيوني مع ايران الخميني وقد فضحت صفقات السلاح المتتالية.

انها المعادلة نفسها، والقوى المعادية نفسها، والحكيم رجل علمي، كما هو رجل سياسي، والمعادلة لا يصعب فكها وعليه ان يفعل. عليه ذلك، لا لأن الحكيم وجبهته ثقل قد يعيد قلب ميزان القوى، أو يؤثر في مجرى الصراع وسياقه، وهو أمرٌ لم تستطعه دول كبيرة.. لكن عليه ذلك استكمالاً لانسجام موقفه، ومثل هذا الموقف يُفرح العراق بعد هذه السنوات وما تكشّف خلالها، يفرحه ان يعود مطلق عربي الى رشده بعد كل هذا العقوق، فكيف اذا كان هذا الأحد ممن تمترس في صفوف الذين يتحالفون مع عدوه، فراجع موقفه واستدرك ولو بعد حين.

يا حكيم: أكمل شوط التصحيح الى آخره، ولا تراوح مكانك. كثيرون قد ينعتونك بالارتداد عن «يسارهم وصمودهم وتصديهم».. قل لهم متى كان اليسار يحلّل دم المقاتل والأنسان العربي، والفلسطيني؟!

قل لهم: اني اسمع أصوات المعذبين من اطفال صبرا وشاتيلا ومخيم الميه وميه يصرخون: إمضِ يا حكيم.. فالرجوع عن الخطأ أفضل من التمادي في الخطيئة. □

الجريمة!

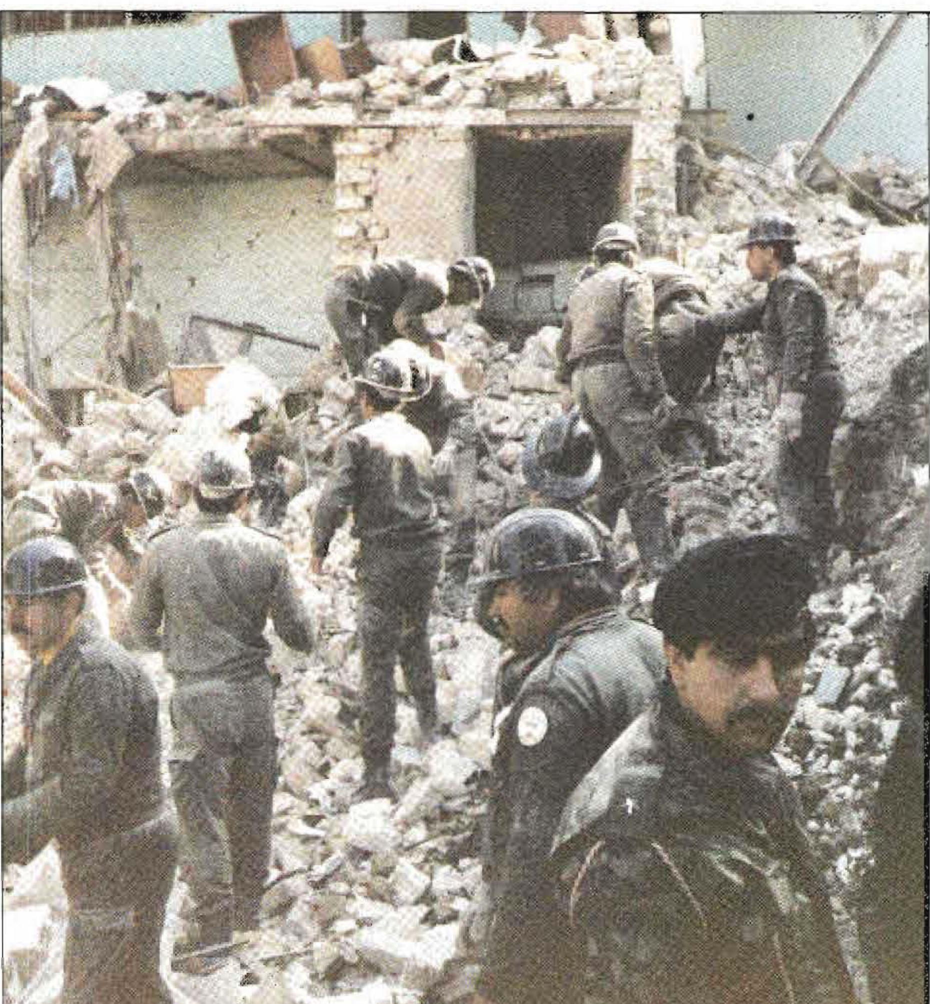
.. بعيني رأيت الجريمة، قصف المدنيين الآمنين بصاروخ أرض - أرض، لقد رأيت مدناً تعرضت للقصف المدفعي، والطيران، ولكن هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها مدينة آمنة تتعرض لقصف صاروخي، وأي صاروخ؟ صاروخ ثقيل العيار، بعيد المدى، تم ذلك في الفجر، وكان صوت الانفجار اشبه بانطباق جزء من السماء على الأرض. ولم أكن أدري لحظة سماعي صوت الانفجار ان أكثر من خمسين طفلا وامرأة ورجلا لاقوا مصرعهم في لحظات، بل ان معظمهم ربما لم تتح له فرصة الوعي بالانتقال من الحياة الى الموت، نزل الصاروخ على منطقة سكنية في قلب بغداد، بمجموعة من المساكن العتيقة، التي تسكنها عائلات عديدة، عائلات فقيرة، كانت قد أنهت يوماً مليئاً بالكد والعرق، وهجع افرادها الى أسرتهم نائمين، منتظرين الغد، عندما نزل فوقهم هذا الصاروخ الايراني، عربي المنشأ، فارسي الاستخدام.

في الصباح توجهنا الى حيث المنطقة، الى الهدف الخطير الذي استدعى اطلاق هذا الصاروخ الاستراتيجي الذي يبلغ مداه أكثر من ثلاثمائة كيلومتر. منطقة سكنية تماماً، ما من اهداف عسكرية، أو حيوية، أو اقتصادية على مقربة، لم يكن هناك الا هؤلاء الابرياء، كانت البيوت معجونة، رأيت دراجة طفل منبعجة، ومروحة سقف انثنى أحد أطرافها، وكراسات، وحصير، واغطية كان يتدثر بها من استشهدوا، ودواوين شعر، ومظاريف خطابات. تبدو البقايا محزنة، ومؤلمة بعد تمام النهاية، وتبدو الجريمة بشعة وضارية، هذا الصاروخ الذي اباد هذه الحيوات كلها.

رحم الله الشهداء الابرار!. □

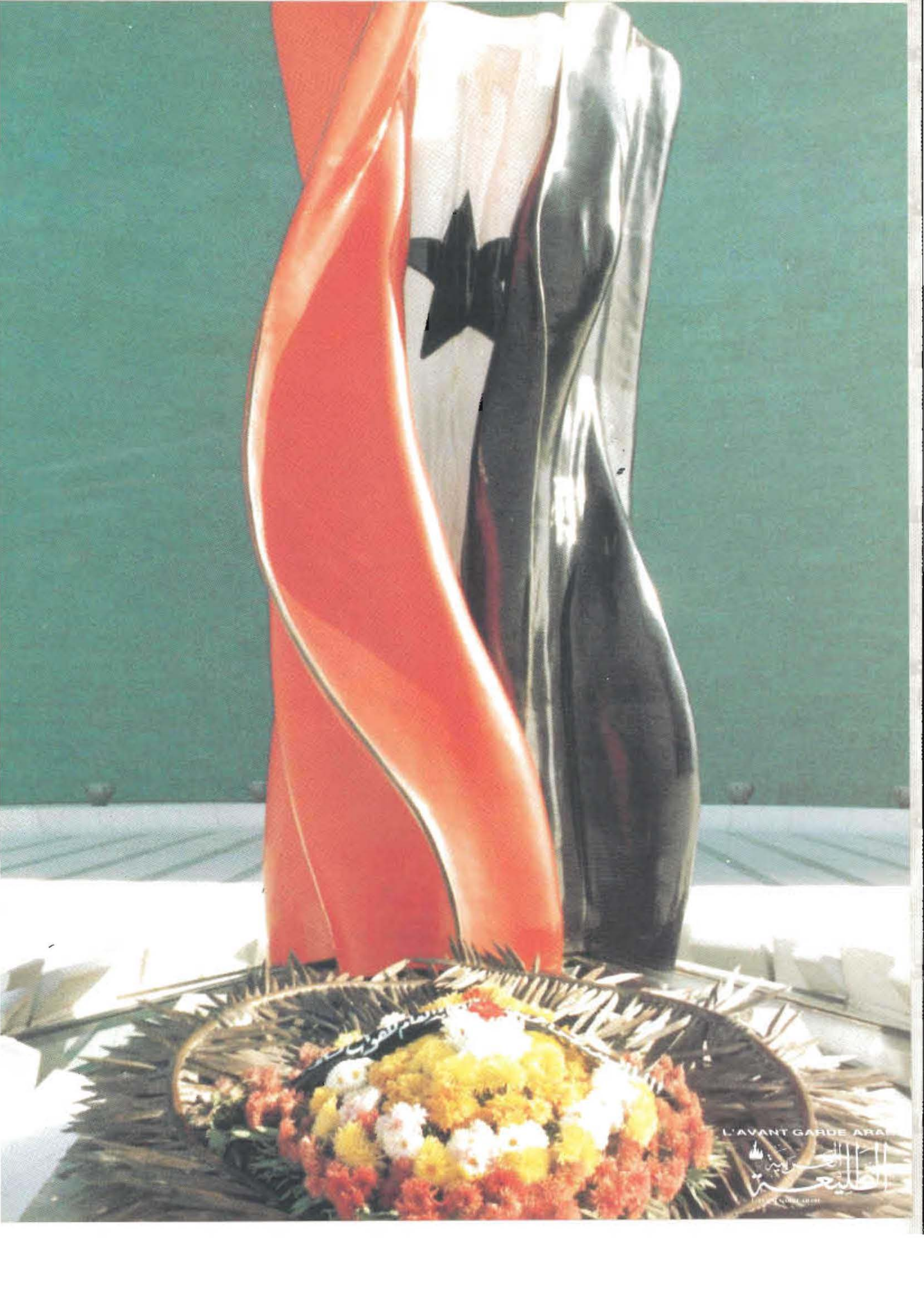
جمال الغيطاني

الغلاف الأخير / راية وشهادة.


مرحلة ازالة الانقاض.


أدباء المربد خلال زيارتهم للمكان.


آثار القصف الصاروخي على بغداد.


L'AVANT GARDE ARA
الطليعة العربية